OC209.3
8902

بسم الله الرحمن الرحيم

كتب الى الملك الافضل رحمه الله

ادام الله دولته مولانا وشيد اركانها واعز سلطانها وعمر
بالسعادة اوطانها واعلى على سمك السما بنيانها واظهر في
كل تدبير معجزتها وبرهانها وملأ بالوفود والعوالي ايوانها
وردت على المملوك في هذا الوقت المبارك بورودها كتب
ذيله بشجب عميمه وروضت ساحته والمحل جديب
وآنست غربته والمفارق لهايه الكريم غريب وعدد المملوك

مكتبة العلوم الشرعية

هذه الاجابات لاحابة لدعوة صالحة فان الله سبحانه مما اراك يسمع
ويجيب وقبلها ولاسيما مكان الكرمة من الترجمة بلغ بها
الى بحرة لانها من العقود المنظمة ثم رفعها على راسه لانها
من الينجان الكرمة ثم نقلها الى صوان قلبه فصارت من الازهار
الكمة افر الاسفل الكمة وبلغ بها كل امنيته من الزمان فمهما
اتصل به من نتايج النعاك فمصدره عن تلك المقدمة
وعرف حلول ماسرة لن يعترفه من حسن عوايد الله المتاصرة
عندهنا البيت الناصري الكريم في الطافة اليه الاحيح
لانقطع وفاته وما ملاكية النصر الاجند له لا تخل به نجدة

مكتبة العطيات للتراث

ولله يشترى فى عدله ومطامع العلى ضنين من الهذيان
دلت هذا البيت النفاذ بسلطان من لله لا يستطاع
النفاذ الا بسلطان ورجوع هذه الاعداء بغيظها
بل رجوع انفسها بغيظها بشرى باشرها مولانا من
طرفيها لهما باخيه الظافر المباشر والاخر برسوله
المبشر والفرحان على ديوانه ولسانه وكل احسان
ضم احسانه وكل حسنة تنال فى الدنيا بشيعته وتوجد فى
الاخرة فى ميزانه والسعادة فيه شهادات وللاسلام
سعادته والسعادته به زيادات فبلغ الله فيه كل
محب ما يوشره وكفى فيه كل ولى ما يحذره وجعل

مكتبة العطيات للتراث

الله عز قلب كل عبد بعد عن ظله ولم يبعد عن فضله
ما تملك من موقه بعده عن باب مولاه وجنابه فثم القت المنى
رحلها وجمعت المقاصد سبلها واستبضعت الرياح
وكان اعق بها واحملها والمملوك ولن قلت خدمه عن
اعدادها وابطأت عن اوقاتها فما يجوز في الاداب الخاطر
ولكن ربما خان في ادائها السائر وكل كاتب منه بعده مولاه
في الشهر واحدا فربما كان في عدد ذلك الشهر العاشر
فان سخت اوقات تشريف المكاتبات فلا يحاسب فما جرت
عادت مولاه ان يعطي العطايا الا حسابا لاعتبار لا سيما
والمملوك من الصابرين على مكروه البعد والصابر يوفى اجره

بغير حساب كما نطق الكتاب والرأى على ان شا الله تعالى

وكتابه في معنى جاز اخى صاحب المدينة
على ساكنها الصلوة والسلم

اعز الله سلطان مولانا وجعل بابه ملذا ومعاذا للزائرين
والواردين والواقفين والواقفين من اهل الدنيا من اهل
الدين والهمة من مودة القربى ما يستحق به الاجر المضاعف
والاهل المستعف والفضل المتواصف ما يوجب له الشفاعة
الى عظم الله جاه نبيه يوم لا جاه الا جاه الاخرة وطهر
بها كرامته فكانت كرامة الدنيا الباطنة وكانت تلك
الكرامة الظاهرة حسنة المامول مدد الى الجزا الجود
من مسيولنا لا عدمنا جواهرها المنظمة في الاوراق

فهي انفس قيمة من الجواهر المنتظمة في الاعناق مزين الشرف
الاهل جمال الرجال وحفزه حافز مولانا به عالم ودعاه
الى معاودة الشقيل حضام مولانا به حاكم وهذا الخبر
فقد كان والده رحمه الله افرده باسمه وسلطه عليه واستقله
في حياته فقع المدينة البقرة صلوات الله على ساكنها تقعا
طنبرا واخذه لبشرط الحبس موافق فانه يحمي
حماها ويمنع حلالها ويكف عنها العاكية ويقسم مكرمانة
حاضرة في الحاضرة وبادية في البادية وادرك الغاه في لعنه
غيظ ولابد ان يعاوده الحق اذا برد ناره وتوارى اوانه
فيصور انا عدل لا تبلغ الاعراض الا ان كانت صالحة ولا تمضي

القضايا الآن كانت راجحة والمملوك سأل في ملاحظة
هذا الشريف بما يقضي آليته وينجح طلبه ويمنع من ايقاف
وقفه ويعيد ناية فقد تحت بن فعديه وصرفه لا زال
مولانا حسيبا الكرمات يقيم جدارها اذا اراد ان ينقض
مليئا بالاهال لمهد مضجعها بامنه اذا اقض ان شاء الله تعال

وكان آخر اليه

احاطه الله بايام مولانا واعز دولته وادالها واعلى يده
واطالها وافادها الممالك الوسيعة وانالها وثل عروش
اعداء سلطانه ولطالها وعرق بنعمايه هموم اهل النعم واحالها
لو استطاع المملوك ان يخدم كل يوم بخدمة يثيبها شكرا

قاصدًا وينبغي ان يكون دائمًا واردًا لكان ذلك من وظايف الانعام

الذي يلزمه اداؤها وهو من الاحسان الذي يجب عليه قضاؤها

وكان يواصل بخدمته الى الذي يمل ويكثر الى الذي يقل ويستقيم على

سنن الواجب الى الذي يزل ولو تجرد عنه ما ينبغي ان يبدي

ذكره وان ينهى لمن لا عذر له ان يتابع رسله ولا يستنيب

غير الخدم سبله فانه لو لم يعتذر لمضره مملوك لا

يحتذر الا بما يوجب بالرقة ولا يقتضي بقلة من جهة

جهة تجزعه فهو مولى هذا البيت والمولى عبد

وكل ذليل موالٍ وهو لا له دايمًا سيد فرد

واذا سمع المملوك ان الاحوال مستقيمة وعرف القلوب له

وان الوفا دلت على لبوابه قد انتظمت والملول على سقايته
قد ارز حمت والطاعات له من كل جانب قد بذلت والوصل
باشباع الانه قد اتصلت وعطاياه قد عمت حتى الملقين
بالملل وشملت ويده قد وسعت اما لم على صيقها وكلم
قد عمرته بحارها لحاله حال غريقها فما يحسب كل عطيه
اعطيت لغيره الا قد ملات يديه وكل صله وهبت لم تسوله
الا قد وصلت اليه ولا يظن كل حامد لمولاه وشاكر ولا
ذاكر لفضله وناشر الا انه قد ناب عن المولى واجده واعانه
لشانه واسعده وقال عنه ما يقوله ومشى على النهج الذي
اتضح به سبيله فانه مجرد في دين الموالاة المشروعه

فيمر بوظايف الادعية المرفوعة مستمرا من الكلم المبذولة
ثم لتٍ غير مقطوعةٍ ولا ممنوعةٍ ولما وصل العدل
يجب الرتلعة عن مولانا كل حسنةٍ كان يبلغها باملةٍ ويعرفها
من فضل مولانا ومقتضله وما زاد على ان نقلها من خاطر المملوك
الى شمعة وصلته عن مولانا بما هو عارفه من فضل طبعه الا انه
مدحبة دله ارتياحا الى ذلك الكرم وابتهاجا لشرف
تلك الهمة على الهمم فالمملوك ولن يعد عن الخدمة فعدم
بها وما تعد عنها ولا فرط في فرايضها ولا قصر في نوافلها
ولا هو ممن ينتجح بديم اداه ولا بولاءٍ احفاه ولا بثناءٍ
ابدله لان المنتجح بخدمةٍ انما يستزيد نعمة ومولانا قد

وهب منها ما ليس فوقه مستزاد ويبرأ من ظنة
وقد صار من الحذق كتوسير اوادى فما كبت الفولذ
فلا تخلف حسلاه فى نقع صولا قريها وبعيدا وربما
تكمن منافعه فى البعد اكثر ورودا او فرط ودا
وما خل الملول بواجب اداه اليه الامكان والمعونة اعانه
عليها الزمان وبحسنة اقتضاه اياها سالف الاحسان
واحفظ الملول لما يقوله من الكلام فوق حفظ غيره له
يوكده من الايمان ومن للملول بعمر يتسع فيه المرتكض
ويوتى بقية المفترض فلان ممتى نفسه بعود
ينقع بها غلة لا يملك الماء دفعها ويكحل عينه بغمزة لا

سلك البرق لمعها ولكن ضاق فتر عن مسير وان اللحاق
بصاحبه فلم يسق منهما الا يسير واقل من اليسير فليجزنه
ان كل طريقة الى مستقره من الجنة يمشيه الله بان صولنا
خلفه على اوليائه وجها ويدا وليهنينه بان له ولد
والدا وغيره ولد ولدا وليبشرنه مواقف الصدق كل
حيث لا تحسن كل متحب ان يبشره وليشكرنه مشكره
لحق كل فضل لمولانا لا يبلغ غيره ان يشكره ويجعلن لسانا
يستمد واحسانا يمد وقايل الحق ماجور كما ان قايل الباطل
مازور فليحرص مولانا على ان يكثر ما المملول ناقله ويجعله
من اعبار السير الحسنة ما لابد انه حامله فهذه رسالة

عزيزية قلما يجد مستقلا فيها بالاداء وتحيته الى ابيه
وحمه لسر عليه عجيبة وبقائي مزعجها اليه اكثر الاحيان
والملول المستوحش من تحملها بل يستانس بارسلها وعلى
صولنا جزا الملول لعزيزه الشريد الى هو معقول
محل الصمت على الزيد بها وذلك ان بلغ القبر الناصري
تحيته وان لم يكلم حضرة مزيرورها ويذكره عند وضع
يده على صفحات صفيحة سقاها من الغر الغوادي مطرها
طابع لسعاد على كل سلسلة
وكتب الى الله الحاجات
وكتب العمى الكاتب
وكتب كتابات كهم من المحلس العمادي اعز لسف لكريم

وانعم عليه ونعمه واجرى ما يجرى له الاجر فلمه ورفع
على السادات الاعلام علمه وامتعه بالفضل الذى الهمه وعلمه
والاعلى منه الدهر الذى لو اوجوده لفرض الناس عهده
ووقفت على متضمناتها وقذفت سيات الايام بحسناتها
وازريت على عقود الاوايل بمنظماتها ومثمناتها وكانت
ثلثة وعلقت من غير كفر على الهتها وعزاها ومناتها
واثبت بتلك الانفاس الطيبة الاحياء ودخلت جنات
الفضل اتبوا منها حيث اشاء واستدمت لبسة بقاء
من الحلة الجميلة واستمتعت بتلك المحاسن الجليلة
وكم فيها من فصل لطعنة فيصل قد انتظم فيه الدر المفصل

والفضل بداسرِ بوتيه مرتشوكانيه وبزيد في الخلق ما يزيد في
معانيه وما تعاطى الآمال ما الله معطيه الأخبار عرفها
وقد انقطعت بوفاة الناصريه موادها وقلت الرسل
والمكاتبات المستفاد بها وصار المحمول منها على السنه
السفار ومستصنعات التجار وما يستغني مرسلها عن
ان ينعم باخبار البلاد البعيده والولايات الطارفه
وما تحدثه الامرار وما يقلب الله به الليل والنهار وما يتصرف
من اخبار اهل العدل والجور اعني اهل الجنه والنار
فاذا اشتملت التواريخ وانتظمت السيره على هذه الاحوال
كانت مطمئن العبر ودلايل البشر او العبر فكم

حسنةٍ استقبلت مزاراً مقبولاً وخبرٍ معقولٍ فأثيب
زاويه وناسخه وشكرت رقمه ومنجله وسالخه وعلى
هذا الدستور فان كان سيدنا تمم التاريخ الناصري
فيصل ما كندى منه ويكمل ما انعم به وبركته في دهشق اشطارا
لحماه وغيره على بلل المحاش ان يتناولها البلاع قبل ان
يلغ الفراغ العدل وصل حفظه الله ومرض
وثقل ثم من الله بعافيته ووهبها واى بلطيفٍ من لطايف
صنعه ما حسبها وعلى ذكر المرض فالخواطر مشغولة
بامر سيدنا في الاقلام التي اقتم فيها على نقشه وحكم
الجليد في جلده ومتى صار له هذه الجسارة بعدى

وفيته وقد تة احبائه فان اشفقوا مما اقول فى
وجلى وقد كان الصبر على تحاول المرض اولى من
هذا الجزع على هذا المضض وما اخشى الآن بعد الخامة
وتمادى آيامه فاما العاقبة فغير مخشية ولله الحمد
فسعد فى تهدها ما استانف من التدبير فيما بعد ان
فصل والاولاد الناصحة ان يزورن وصلوا
وتلفتهم العيون بمآيها والقلوب بنارها وحفت جروب
الايام ورفع الاقدار ولما الضائقة بمصر فكل البلاد
دمشق والشام مصر فى هذا المعنى فان الاموال بها قصرت
بل عدمت ووجوه الجبايات بها تعرفل بل تجهمت

والطلب كثير على قليلها والنجع اليها ما اسفرت عن
مأمولها واهم ما عندى حال علم اليقين ان طلحه والى الان
ما اسفرت سفرته ولا اوصلته الى المراد هجرته وعطاء
السلطان ما كان عزيزا فان لقاءه ابقاه الله لا زال
عزيزا ويده كريمه ووجهه ندٍ فلا عدم من وجهه
اكرم وجهٍ ومن يده اكرم يدٍ واحوال سيدنا تاج الدين
بغداد انا مستزيد من سيدنا شرحا لها على ان يكون
شافيا للصدر وايضاحا لها على ان يكون سارا للسر
والله يحوطه ويكفيه ويعافيه ويعفيه وما اشار اليه
مما يخاف تشبيه ويتبرأ من تشبه فقد انقضى ما بيننا

فكيف لا يشكر الدهر وقد انقطعت الوصلة فكيف لا
ينقطع الذكر والله المستعان ٥ ولما الاقطاع
الحمراء فما يوس من جهته ان لم يكن في غد الاذى فبعد غد
ولا بلغ سيدنا الضيعة بما تقتضه ان يسني صنعا ويدع
للصلح بقية فاليه يدعى وفي كتبه سيدنا فصول مستعذبه
ولحادثة مطربه اعلم انها تروح على الفهم العزيز
اللطيف الهم المطيف فاجعلها في وقت الانشراح تحفا
واهدى منها طرفا واطوى طرفا وقصدي لن اثبت
بشكر سيدنا لهمته العالية فيما استانقه من انعام واتقاه
من اقطاع فخر يجلب اليه ما يفوق لديه وما يترفق به عليه

ادام لله نعمة يقوم مقام الاجتماع به والالتقاء له
والمنافثة معه والخلوة به والاسترسال اليه وكاني سمعت
منه وكانه سمع مني وكاني ما غبت عنه وكانه ما غاب
عني والسعادة العادلية والبشاير غنها مقررة لعيون
الاولياء مسرة عهد لانوف الاعداء موفية بان هذا البيت
مستقبل النعماء مستقل البناء ولما بر ظهر الزمن
العطار وما تحققت نعمة الان وعزمه على الوصول الى
مصر فان اشرت به فكاني عمرته وان لم اشر به فكاني ابعدته
وما اقول في هذا ما يوثر مني ولا ما يعاد عني

والشروع في الحمام على اليمن والبركة وشرعت بحاجة
سيدنا الى عمان حمام وعلمت ما وراء هذا من نشاط
الحركات المعدومة في غيره ولا يسمع سيدنا الحديث
في حسن فانه ان ادل فعلى العادة وان صاد فالبغاثة
والجراده وما يستثنى بمسيرة في الدهر الا كبت
سيدنا فما بقيت من الدلت الا محادثة الرجال ذوي العقول
فلا يقطع عنا من الله ولا يحل بيننا وبين من الحسنة منع
فصل بعد ما كتبت به الى المجلس السامي اطلع الله بعمه
واعلى رتبته نقلت الخلعة العزيزية وما معها من كسوة
وقد سلمتها الى بعض اصحابنا التجار ليوصلها وما راث

انفاذها مع مزيد تتبع امرها وشيع ذكرها حوطة لسيئة
ليلا تكون عطية تمنع عطية وقضية تعوق قضية فان
رأى الشهرة فليسانه الحمد وان راى السترة فاحرج
الحديث عن النظرة

ولسالمه

ورأيت اعلم الله نعمه المجلس السامي وعافاه في سمعه وبصره
ولا اعدمه من لطفه ما يطيب حتى ثمره ومن صنعه ما يغلي قيمه
جوهره ولا اخلى العيون من نظره والاسماع من خبره كتبه
على يد لزال الطهر العطار بعد ان حزت دهرا ولا اقول شهرا
فكل يوم همه وكل ساعة شهره ولقد همت لتاخرها
في كل واد مع الاخجام وسرت اطلبها في كل ناد

مع المقام وعبت الليالي في تاخرها فقالت هي الايام
وطنت طوفا شكرت لله على اخلافها وابتجت بطهور
خلافها ولا اطيل بتكرارها عليه وايرادها لديه
فالحمد لله على ما من به من عافيته حيث الاعلال طوفان
وسلامته حيث الزمان عدوك دلت اهل الزمان
واما القصيدة فقد كانت مشرعي هدايتها على رابعة
وانشراح صدره وفيض بحره اكثر من مشرعي ما خطرت
من ذكره وقلت من فخره بهود وسعه ينفق فيها ولا
يخاف الاقتار وذو لجة يزخر والغول رشاش
وقطار ومن كان بحرا له قذف اليه الدر الكبار

وماضره ان ينتظر الاقضاء وان الحال تعنيس من
الابكار وليسه يعين على قضاء الحقوق العادة فانها
الحاله ديونها الوانق بمحبة زبونها ان سلسو
فصل السنبار اليوم بمصر مثل ما هو في كف النخل
وعذر الكريم عنه انه عنده قليل القصيده القافيه
بها القافيه سرد شجاع يراع الاعشاب وهبه
كريم بنفق بلا احتساب وقافيتها مع الهاء حكاية صوت
المقهقه فرحا بشرت به من مقتضه ركاب المجلس
فكيف له به ومتى الاياب ٥
وكتابه

وصل كتاب المجلس السامي حرسه الله بنيته وشكره
الخير فعله ونيته وقرن بالتوفيق شرعه ودونيه
وادام الى الامال رقيه وانفذ فيها رقيه
والكتاب في ورق بغدادي ودلّ هذا على اتقانه الورق
من الحاصل على الذي يحمل الورق الدمشقي والحموي قد قصّر عنه
الكامل وابت الايام ان تبقي عهدًا واذا ابقت سيئها
فقد جعل لها في قلوب الناس لعنوا ودًا ووقفت على ما ذكره
من طوارئ الاحوال ومتجدّداتها وشكرت الهمه بها على ما
سنّ الرسل الكاملين لها من فرائضها والاقطاع مستمرّ
وما عوّد فيه ما يشغل القلب وحسن جارٍ على عادته

وهذا لك منه السنّ وقد عوّد شيئًا عادة ان تسلك
به فى غيرها نكل وضجّ وتفادى واحتجّ والصبر على
مرّ عوّف ايسر من استيناف التجربة وكثر عودًا
من سيئها باشياء من محاسن قوافيه وتغنّ فيه
فظنّ انه بالمطل ينسيني وليس كذلك بل يغريني فيغنم
بالتعويل فى ذلك على الكمال الواسطى ذكره الله بخير
فليكن الواسطة فى تجزيه هذه الفضايل والماشطة فى
تحليتها بخطه الواضح الذى يغرّ اسجانه باقل
وكتب من خلف مرزوقيته فلا يجمع على مضارته
بين الفرقتين ولا يقسم قلبى الرقيق بين الرقيتين

وكتب اليه

وصل كتابك المجلس السامي اطاب الله ثناه واطال بقاه
وادام نعماه واسعد آراه وارشد انحاه وعجل شفاه
وحمى من تهجم النوائب فناه وعرفت منهما وصول
ما كتبته وما كنت سيرته وتضمن من المتجددات ما الاجلى في
احسن من بيانه فلو عرف الزمان تمثيله لافعاله لما عرف
خلا قاما من زمانه واما الذي عند عمر بن سلطم دارفانه موسر
من العسر مشرف من الفقر لا يوصل منه الا الى دنية بالخصام
وجزاة على الحبس وهذا مال لو اراد صاحبه ان يعود اليه
لما اخرجه عنه ومع هذا فلا بأس ولا بأس ولو جدد سيدنا
الذكر بالمجلس العزيزي اعزه الله باشياء خفيفة ومقاطع

على الحفظ سهلة وغزليات رقيقة ودوبيتات غريبة
لكان وجهها لتجدد الذكر والقيام بشكرك
وكما اليه حوا عز كاب بلة المطر
كانت كتب المجلس الذي لا جف له قلم ولا عطلت منه
يد كم ولا برحت الايام تلقى اليه بسلم ولا زالت بيض
اليم بافنيته تعاد وخضر النعم مراعيه وابطات
وانشأت من خواطر الافكار ما انشأت وجلت ذلك
على ان الشتاء يقطعها اتصاله والطريق يضيق على
السائل مجاله وقمت بما ورد في كلا الفصلين من خطه
الذي هو عنوان الدلالة لا زال مستقرة بمستقر

مستودعة في كف شكره فلما وصلها به على يد جعفر
الصخري وصل وهو اغترقته اللجة وحاكمتني فيه فحكم
لها به شفعة صدور عزيزه الكريم فعفت اسطره
وعارضت بعارضها جوهره فوقف عليه القلب
يسأله طللا ولبسته العزيز قعة تمثلا ولكراسها ل
سدنا حديثه واطلاله بروح مشيه فيها ما وصلت
الى فهمه ومنه ما لم احط بعلمه صرفت الى الشاء
وقلت ما وفى مكنون السجع بالتلف ما عون هذه الكتب
أما المتجددات فعهدها بعيد وتاريخها قديم والانعام
بها مستديم والقلب بكل ما يصدر من جهته متهام

والاقطاع ما تجدد له ذكر يحشى ولا خطبة جندى
وسواء كنكاح لم خنا به وما نزال العز طامحة
الى كتب حتى يصل فقد نظرانها والنفس
جامحة الى طرقها حتى تردد فتشكر خطراتها فان رأى
توفير الحظ منها مع الامكان فانه يتبع معروفا بمعروف
ولحانا باحسان لا برح كذلك كل ما الله يعمل

وكتب اليه

ورد كتاب المجلس اعلى السيد وانجح مقصده واصفى مورده
واسعد بموته ولمته وغدته وسوغه انهاء العيش وارغده
مستفتحا باجمته عادة انعامه على يد اقلاله لا عدمت

للأعمال ولا تقلها الأيام الا الى الزيادة وما تملك
الخواطر مما يخاطر في مبارزاتها كما أن تلك المحاسن مما
لا يطمع بموازاتها ولا بمماراتها فرلك مما علت دونه
القضب وعضت دونه القلب وما بشرى ان صدور
هذه البرايع عن خاطر يدل على انبساطه ونشاطه وان
الجمال الجني والاستظ على شطاطه وانعم بشرح متجادات
لا تسمع الا من جهته ولا تعرف الا فركابه فالمقضي صناعة
وهو في كل صناعة نعبر اعه وتفاصيل الاحوال انما
كانت تعلم في سوق الحنه الناصرية حيث كانت تجلب
اليها الطرايف وتقام من البعداء والقرباء لها الوظايف

بعد فقدنا فيما فقدنا الاعمار ودرست فيما درس من
الآثار والحمد على كل حال وارجو ان لا نكون فقدنا الا القليل
والقال فرفضل ما طال لسان العذر الا
قصر يد القدرة وقد حثت بعد الصدور الورود على مقدار
ايقاع الزمان ولا يتم الاجتهاد فما منه تقصير ولا يستكثر
العذر فما فيه تكثير ٥

وكتب اليه

ورد من المجلس السامي العالي العنبري لا زال عزيز القدر
عزيز البر مقتضيا للمراشد مقتضيا للمحامد مفهم المشاعر
بمساعد ميمون للصاكبها مولاه كابان لصنما فريد محمود
الصفاي والاخر يد قايمان ملوكه وكل ما يريد من هذا الجناب

على على الظما مورد الشحاب ويقطع تشوف ناظر
مبدد النظرات مقسم الخطرات حوفا على جهة المحروسة
ونقله النفيسة مرصوف الايام جعل الله لها عنه شغلا
ولا زالت الكفاية الالهية بينه وبينها سورا وقفلا
ولا عدم الدهر محاسنه التي لو لاطلاعها لكان غفلا
فضل نوه جبيل الاشكال ان الفتح يتبعها
وسوق الحث تقوم بها وجاء وقت مزاولة البناء
على السلطان رحمة الله وتنابسوا في لمز كل عظيم لو
لحاسدهم اذا لم يبنسوا وفي الليلة الظلماء
يفتقد البدر وفي السنة الغبراء يدكر القطر

واحوال المسلمين في هذه السنة لا تحتمل المجانبة ولا تحتمل الا
المقاربة واعز علي بان سقطت من العقد
حبيل وما كانت الا واسطة وان غلت يد من القوم وكانت
بها باسطة والله يعظم فيها اجرنا ولا يمتحن بدوام
ايامها صبرنا وارجو ان يرد الله منها على الاسلام طريفة
وان لا يخلي من اسيها جريمة وكتب المولى الاجل
السيد الاعدمته الابقاية يجلي الكرب ويحلو القلب
واوشر ان يوفر حظي من وظيفته وان يعد الكتاب
قربة من القربات الملتفة في صحيفته وكتب في مسهل يوم الاحد
حيث وجهه بكره واصايله وطوالعه واوائله آل الله

وكتب اليه

وقفت على كابى المجلس دام مجلسه مخدومًا وابرح مقامًا
للعلم معلومًا وموشحًا بفضل موسومًا وقفت الاقلام
قلمه وتلك الاقدام قدمه وشكرت المروة شيمه
وورثت الآمال الهمم شيمه ووصلت الضاد
العدنية وبها فخر كل من نطق بالضاد وكل فهم بعد
الرئى منها صادٍ وسدها يهيم فى وادى المجرة والشعرا
تهيم فى كل وادٍ ووقفت على ما انعم به من ذلل الكلام
الذى الطال فيه الطول واستوفى فيه القول واستولى فيه
على شاو السبق واستوفى قلمه وخاطره فيه شوط البرق

واوجب على الملقاء ان تصلى خواطرهم الى قبلة الشرق
واهمت عصفر سطوره فى الورق مما خرجها من ابتياع
الورق وكتب على الكتاب الرق باكبة فى ذلك الرق
فاما انا فما علمت لن تلعت قوله يزيد فى الخلق وكتب
ستدن ايادية وحوشى لن يقطع اليد والحادث نعمة
لله لا عدتها على المشند وراه الاعلى الله تعالى

ط

وكتب اليه
مضت ايام لا احصر طريفها ووددت لو دمت على
عقبها خالية مركب المجلس لازال عزيزا على الاولياء
مذلا للاعداء مرفوع القدر الى السماء مورود

الكتب بغلل الى لا تقبل عها نيابة الماء وان
استبطات الابدالات على العادة والاجوبة عن الكتب
التي مني موفورة المادة حركت حظي الخامد واستدعت
لمرضي كتابة العايد بهذه اللمعة ولم يتجلد ما انهيه
فضل وقد هلك المتحمل فضلا عن الفقير وطرق
الفرق من الشدة بما لم يخطر في التقدير والميسور
لا يسقط بالمعسور والعام للمستقبل خصيب فمن المهم
الذي ينعمه النيابة في الحلة الضياء اعزها الله لان
كانت العودة على ما بلغني صحيحة والرجعة الى الوطن مأمورة
شاهد وارجوان تكون لنا مشروعة وابدا ان تكون

تكمن من ذلك فقرة قد استفرت عن غرائب من الكتب وان
للاهتمام بها محذوفة وهكذا مستخرجها من ايدي اهلها
ولا اقول الا الكريمة فلا يئس غالبا لينة ومستوحشا
وجدوها من مصر بين انسه والخير لكم لكل الله

وكتابه

وردت كتاب المجلس زاد الله في ارتفاعه واغناه بحراسة
لطفه عن احتراسه واغنى الملل عن اعمال حيلها من بقر طاسه
وجعل النجح لخطراته سابقا لغرمات التماسه ولا اطفأ
نور خاطره الذي حسبه اهل الخواطر حياء ان يكلموا
لاقتباسه ووصلت الفصة من العزيزيتان وما

احد الا استعظم ما نظم واستكثر ما نثر وأقر له بملك اليد
وتحمل الاعتراف بالقصور عن هذا الامد فرارا من قول ابي الطيب
لعمرك ما تشبهك الاعياء ومن دل على طريق فضلا
وسددها كالرمح كلما قدم جاد وكالمسدد كلما كبر شاد
وكالذهب كلما سبكته السنون زاد
كرد اليماني ما تقادم عهده ورقعه ما شاء في العز والبيد
وسددها وان اكثر ما نظمه وقذف بحره الى قلم بدره
فالتهمه فانما معه كما قيل
واني واياها لكالخمر والفتى متى يستطع منها الزيادة يزدد
وخير من هذه الكتب خير من عجرة العنب فان شكرين

يزيد في نور النهى وشكر تلك يزيد في ظلمة الهوى وقد
كنت اشرت الى ما يخدم به المجلس العزيزي خلد الله ملكه
بالبيت والبيتين والمقطوع والمقطوعين فاي خاطره الا
ان يباري الصبابة العزيزية عدا بعدد وان يشري
الا يد ابيد وقد عولت على القاضي الاجل بحمد الرشيد ان
يزفي نحوهما الى ذلك الافق وينوط القلادة بالعنق
وثقت بما عنده من كرم العهد والخلق فاما ما انعم به
وخصني به فما اعد الا ان كوكب لضاب بلاغة بل انصبابه
ولقد انقل ظهري بمثل قافية القصيد فلا اخلا كل ظهر

من تحمل مشقة واعبائه وهذا جزاء اخذ وفكر
كليل المجتهد بلا اخير ذكر المجلس السامي الفخار
المتجدد والاهوال المستطاعة فعرفه الله خير ما الهمه
عليه ولا عدم منه معهود في لسانه وبيانه وذكر العزم
على الخروج فصحبته السلامة والسعادة الكرامة
كل من ذكره سيدنا بسلام او بشكر بلغتها اليه وقالها
باكثر منها وان كان خاطر المجلس لا يكاثر ولا يخاطر
والله تعالى يحيي كرامه اولياءه من الآفة ويديم على الليالي
والايام ما بسطه من بهجة الآفة وكبته الكمة كالنفاس
الحياة ليس تملل وفريل من الانفاس تردد ا

ولا أرى لذلك الخاطر الكريم ولتلك البقية الحسنة ان يتبدلهما
بمن لا يستطيع الزيادة في مودته ولا ان تكلف اجراء ما
احسنه باول خطرة من معرفته على الركبة حسنة الزمان
فان لم اجلها سلاما عليه فماذا اقول للسيئة والمجلس
اسأل الله تعالى
ان يحفظ لك ما لك لديه ودعته وسنعته ان الله تعالى

ولي اليه

ورد كتاب المجلس امتع الله الفضل بالبقية الحسنة من فضله
وادام سيادته على اهله واعاده بعضب نجله من محل
محله ولا عدمنا من لفظه ما نشتهيه لبقية الشهد حقا لا لجلة
لجله ولا لحيلة تخله وكانت الايام قد ضربت دونه
الحجاب وغالطتني فيه الحساب وتقطعت الاسباب

بتأخر من القلوب وسرورها فلا انشاب وعرفنا
تجدد والله المشكور على المسموع والمسطور والمستجار
مما تجرى به حوادث المقدور ٥

وكتب اليه

وردت مكاتبتنا المجلس اعلى الله ظله وقرن بالتوفيق
عقده وحله واجرى على يديه وثيقه وقلمه فصل الملك
وعدله وجمع به شملنا وجمع بنا شمله واوضح له الخير
وهداه وهدى به سبله واملك كل عدو له واذله وجعل
الحياه قذى واذى له ووقفت فيها على البلاغه المسرودة
الموضونه والجواهر الثمينه الملكونه والثمرات التى

اجتنيها من شجرة البلاغة الطيبة ومن الناس من يجتنى
فيجتنيها من الشجرة الملعونة وعرفت الاخوان شرحها
والتدبير المنتجة بنجحها والتقديرات الليلية الموصلة
بصبحها والآراء التى حكمت على عضب الايام المحاتية
بصلحها والمشورات المشورات من جنى قلم العسلى
الى لا يقوم مقامه العاسل الاسلى ومن ثمرات فكره
الخفى الذى اتيح لهذه الدولة اماحة اللطف الخفى الجلى
وما اجوح محاسنه المبرحة الى واصف وغرايبه
المدرجة الى كاشف ولكن الخواطر من بعده على خطر

الاصل
الماجه

وما ترك للشوق غير قلبه مزوطر فاما الامر المحال
المقصور على التعزية بقطب الرحى وانه اعجبها ما فيه وعجبني
منه فصفر كلام السديد رحمه الله وليس هو من سديده
وقد اظلم بتعقيده فمن كان عند القافية استرقته
وتحيفته دون قول راسترقته وكتب شيدها
امثلة البلاغة وقوانينها ونزم الفصاحة ودساتيرها
وانما هو في استحسان ما يعمله غيره وعمط ما يصدر عنه
كالمخجلة لا تستعذب رضابها والروضة لا تستحسن
اهابها والبحر لا يشاكل انعامه بلفظ الورق

من مساقط أقلامه والخواطر على مصر الآن لعل يؤمل
المال يتمول وكتب المستخدمين مشتملة على ضجيج صحيح
وقد حمل البلاد ما لا تطيقه من الحوالات واصطلى الصفي ما
موجر يقيد من نار العداوات والهوية البغدادية عما سارعه
القاضي للضياكنت قرأتها قبل كتابتها وتسلفت نفسي
بها موقع كتابتها فما ازددت علما ولا اجتحلما
جاءت الكتب لزيادة علما ويجب لترجم ذلك المورد
ويخفف الثقيل المتردد وان لا تكن في تقليد فان لله
المقلد وان يكون سيدها فراجع الكتاب الذي كتبته
كتبته الى القاضي الشهرزوري فهو خطه من خطر الاطلاع
الى تصرع العقول تحت بوارقها وتوضع الرؤس بالحقيقة

تحت مرافقها وولد الخطير مما يتنعم بالخطاب فيه
وردّه الى اهله فقد انفق من موضع جاعة قصدوا
بطلب الارزاق فوجدوا الاجال تطلبهم ما اخاف
اهله واخاه واقلق فرخ آه وولده وما
وفدوا فرخ تحاب ولا ورد وارد الى الباب فلا ب
وان امرأ رفعته بلد وخفضته اخرى وجا الى البر
الكريم الى البشر للخلق البشرى وفر من الزمان الى
فضله واستعدى على الايام بعدله لمستحق بان
تزوده كتب الامان له من الفقه وتلك الكتب العمادة
فذراتها على الارزاق وقلها وكل الله على الانفاق

وغير هذا فقد كثر طلبي للسفر الى الحجاز والاجابة عنه
بما هو كالدفع وقد حفزني حوادث في هذه السنة
لاسيما ان توجه الركاب العادلي فيها عدني على ان يكون
التوجه بامر تطيب به النفس ويحلو به العبادة الذرع
ويشركني مرسا عد على المراد في الاجر ومتى استمر المنع
وحضر وقت العزم دعت الضرورة الى السفر والصحيح
بقول ما يضرني تركه ولا استغني عنه من الانعام فان عمري
لم يبق في انابة الاصابة
اشال
ملوذ ما طار الزجاجة بعدما اريقت على النقيع الكدر
وعرفت ان الكتب من ميا فارقين وغيرها قد كثرت وما
يخلو ان يحمل منها الى الحضرة الغريب والمستطرف

اذا ما حضرتم فاذكرونا فاننا ذكرناكم لما حضرتم وعنتم
والجماعة الذين منهم مزاعرف بغتة وسيدنا قد اوصل
سلامهم عليه ان يرد عن التحية احسن منها او مثلها
لا اعلم الله الجماعة برد الحياة به وظلها وكسيدنا
سيدة الكتب وعني لها شكرها احضرت الربا
وابيضت الكتب وهو ينعم بها في وقت الكلف وبصعها
بفاتحة الخوان فان الثغل الاخفى كثرة الاوراق المومى

وكتب اليه

ورد الامام لله نعمة المجلس واسبغها وسوغها واغدقها
وارتعها واوصلها الى ساحة الفسيحة وبلغها وكبس
افرغها

بها رؤس الاعداء وهنا بها مواقع عيشه وارتفعها وقسم
لها من الاعمار غايات لا تبلغ الاعداد مبلغها كتابه الكريم
المورخ ثلث يعين من شهر ربيع الاخر سنة ست عشر وحمدى
الاولى من الاسمعيليات شكرا للاحوال الشاكره مسكنا
لتزوال القلوب الطامحه محققا لمستقرات الامور بعد
ان كانت الخواطر تجال على الامور الطائحه ووصل ما اقترن
بها من الكتب المعروضه بالمحلس العالى واجرا على عادة
الاهتمام الى اعتنت عن شهادات الاقوال بشهادات
الافعال وابان عن نيته برعت فى الاحسان وبذلت
منه فوق ما فى الامكان واستوجبت حقين حقا على القلب

وحقا على اللسان واستنبت في الكتب في هذه البقعة
لا انا عليه من رمد قد تشبث به الاجفان وكلال قد اشتركت
فيه العينان واحيت عن امر يخصني بفصل احجمت فيه
لا الاعذار وعولت في تمشيته على مناسبين هما الذي
لا غنى عنه للغياب والحضار والله يحدث للسلطان
نصرا يقترب به الدار وتلقى معه قلم المكاتبة وعصى
الاسفار واقتصرت على هذه الجملة وعدى الى المطاولة
اشواق لا تجمح الى الاقتصار والرغبة الى الله تعالى
ان يسهم في رؤيته بيد التعذيب والابصار فصل
وبالله اقسم ان تعطل لي لسان ولا قلم ولا يتصرف لي الى

جسمه من الحجاب عيز ولا قدم ولا يغلق له باب ولا يبدل
دونه حجاب والحال في ذلك لا بد مع العود ان يشوهها
سيدنا بعلمه ويأخذ من حمل همتي فيها بسهمه ومن العناء
انها خصه المخدوم بها غليب والمخبر بها كانه راب
واودعت بها العلم عنده ليقول في المطالعة السلطانية
اني لا اطلع من كتب فيها ما يسوء الاعداء ويسر الاولياء
وقد بقي مما لم اشر اليه ولا يجوز ذكره من قصور المواد
غز المراد وبيع البزل واكل ثمنه في بنا البيكار
الذي لم يقع به اعتداد ما اطيب ما اهداه سيدنا من

سلام الفقيه جلال الدين قدوة المشايخ الحلي فان
الكتاب عبق لا جرم ان الانس به علق وما ابلغ
تلك البلاغة وما احسن تلك الصياغة والله يذكره
بخير وهو ممتنا بانفاله من المستجد الى المزيد وهو لا يخيب
عنى في خدمته فقد عجلت عن مكاتبته والمول الافضل
جمال الدين بالفتح ادام الله نعمه والحاجب عفف الدين صالح
لا عدمت الهمة العمادية حضرة ينعم سيدنا بجميل سلامه
اليهما واعادة تحيته عليهما وان الحلي كاتبه مزدكر
عافيتهما المستدلة وسلامتهما ادام الله لهما

وسيدنا الله منه وكرمه لن سالله تعالى

وكتب اليه

وصل كاب المجلس وصله الله بتوفيقه وسدده بهام
السديد بتفويقه واصفى موارد الملك بترويقه
والخلى بحور الاولياء من تحليته وتطويقه وملات الكتب
كلها كتبه اذا وفدت فبالغت بلاغتها فى تهييج
كل قلب وتشويقه فوقفت منه على السحر الا انه جل وبل
وعلى الدر الا انه جل والدر دق وجل ولقد عرف
به الظلام فبت فى شمس وظل وعرف العود

عن تلك الجهة وان برقها كان وعده مخلفا وكان
وميضه مخلبا وان كان جوه مشقبا ورعده مجلبا
وما ضمن السعد فيه فما اعلاقه الا الى المبدد وما كان
العدل وسيطا الى اهله فما يحتاج فيه الى مزاولة يد

والارض لله

وجذاما عصمنا من بعدها الله الناصر اغاثه نصره
فان بعده الم الذى لا يتم به الاوصاف ثم جذاما صان
اطراف خاطر من التقسيم الى ان لا تضبط الاطراف
ابا الاسكندر الملك القديم فانضعون في ارض وسادا
وان من الصرامة الى مخرج الفرات الى قويق مترادا

واسه صون الحضرة العالية عن عدواء السفر ووعثائه وكلها
على سهل الطريق وميثائه وتمتع بأقوالها الى شفع الناس
سبلها واقوالهم تهب ذهاب وعثائه وارأف الموفقة
بى توفيز النهم من شرحه وابواء خاطر الشوق الى الظل
شرحه ان السيد تعال

وكتب اليه

ورد اهام الله وورود المسار والمبار على المجلس السامى
واعزبه الاسلام وجل به الايام واغنى بعد اطاله عن
الاعلام ورفه بثوب الممالك الى يزبرها بما فى يده من
الاقلام وحمل رحله وامن سبله واعلى محله ووصل

جبله وسرّ بقايه اولياءه واهله كما ياه الكريمان
من مسافارقين وعرّف ما تضمّنام واستبان ما بيّنا
واستخار الله فيما شرّح وسأله ابصاح حسن العاقبه
فيما اوضحا ولم ينبغ له ان يتفسّح فى الجواب ولا ان يبوح
بما اوضحا ولم ينبغ له ان يتفسّح فى الجواب ولا ان يبوح
بذات سرّه الى الكتاب ولا ان يامن الطرقات ولا ان
يشرّح المطلقات ولا ان يروّح الصدر بنفثه ولا
ان يكسر التعب بلهثه ولا ان يرسل حرفا من حروف المعجم
لسانه فى كل واحده منهما من رشه والتفسير على الربيزين
والسعاده السلطانيه شجره تؤتى اكلها كل حين
ولست اشك ان ما اختار الله هو المختار وان

المصالح محجوبة تحت استتار الاقدار وللمصابرين الصابرين
حسن عقبى الدار وانا اسئل الحضرة ان لا تعرض في هذا
الوقت رقعة فتعرض صاحبها للرد والشافع فيه الى البرد
والامر راجع في فصل من الكتابة ولا توكل في اوقات المحاربة
فللحوائج اوقات وللتوفيق اتفاقات والمهم غير
الرقاع والحديث لنا الان تتبعوه الطباع وقد امثل
الامر فيما كتبه في معنى الحوالة وما من المرتضين الامن
خدم ورجح وما نجح والسابق بالقول قالا انه لما سبق
ما صدق وكان التماس المشار اليه نقل الحوالة وهي
حبشية على معاملة البرشكر وهي ديوانية اغلوطة يبادر

السلطان والتبيان الى ردها واشوطه ما استقلت
يد التمويه بعقدها والحديث تمته لانقع فى سماعها
ولا وجه لايراد صداعها وسيتضح الحال ان شاء الله
تعالى المال المولى الاجل حمال الاس بالسلام مخدوم
والاكابر بمسك ذكره مختوم والحاجب صالح تحيته لله
وصحابته عن كل مكروه وردها اليانا باحسن الوجوه
احسن الوجوه مهداه اليه التحيه وقد انقطعت الرواية
عن لعبان الخاصيه والشوقيه وقد دعت فى جمع
الشمل بما عهد مجيبا سميعا وعسى لسان ان يثنى بهم جميعا
بمنه وكرمه وقد البحر العثمانى محل شكر سيدنا

شيئا فأجرى قلمه الى أن اثنى طليحا وما استزيد له
العناية العمادية فاستقصرها ولا استصغر همته
اذا جاءت بحسنة أن استكثرها وقد انقض البكار
بكر ماله وصبر على ما لو لا رجاء الحضرة لما كان من
رجاله وما وسع الوقت كتابا اليه وبما القدر
يورد عليه والحمد لله

وكتب اليه

ورد كتاب المجلس السامي لازال محفوفا بالسلامة والسلم
معيدا للنعمة والانعام مدبرا للاقاليم بالاقلام مطيبا
بشهره في المصالح والنصايح منام الانام مستلذا
في المكرمات ما يقتسم بيده وخاطره من الغزاله والغرام

فوقف فيه خاطري الحيران على ما هداه لقصده وقلبي
الطمان على ما جمع بينه وسن وِرده وناظري المحبور على
الحبيب المنعم بوصله وسُرّي الاسير على يد المحسن بفك
كبله ونشرت حلل الانس ورتعت فلولا العلوّ
لقلت في رياض القدس واشرفت على ايام الاعياد
وليالي العرس ولقيت الايام بعده امنًا متغشمرًا
فكانني في الحرم وكانني من الحمس فلا عدمت ذلك
الفضل الواسع والحلى البارع والمناب النافع واللفظ
النافع والمعنى الواقع والسرور الطالع والحديث
يبث في الارواح شعاع الروح الشايع والقلم

الذى يدبج الطروس بوشى الوشايع والهوافى التى
هى فى غضون غضون السطور بمنزلة الحمايم الشواجع
وما بالسماء خفاء فاشير ولا فى الفضل ضايقة
فاستعير ولا على النهار ستر فاستتر وقد علم الله
انى ارتاح الى هذه الحلى واحل لها عقد الحبا واهتز
لقطرها كما يهتز لحب القطر الربا واتى اقرأها
لعطرها كما يهتز لحب القطر الربا واتى اقرأها
معاودا ثم لا اقضى منها ارتبا وقد تمادت الفرقة
والشوق مما دٍ وهام خاطرى فى كل وادٍ الا
وادى السلوّ فليس له بوادٍ ولا هو له بوادٍ

اما في صروف الدهر ان ترجع النوى بهم ويدال القرب
فيهم من البعد
بلى في صروف الدهر كل الذي ارى ولكنما اعقلن خطى
على عمد

فاما الاخبار الطيبة بتلك الشياقة المستعذبة فقد
اوردها بلسان الاحسان واحسن فيها العيان عن
الزمان فهو ترجمان الزمان ونعم المعيد لسانه لما
يمل الملوان ولقد حسبت ان يكون ذلك البيان مما
زين للناس من الشهوات او مما حظر عليهم من حوالب
الشهوات بل هو من نعيم الجنة التي كلما تعد جدد

بل هو من ثمراتها الذى هو كلما اريد ردده والجماعة
السادة الذين بلغت سلامهم عليهم سلاما يضى له ما بين
وبينهم من المسافة وودت لو كنت بينهم المسافة
لاعدموا ظلا من سنيا ظليلا وخفقا من الاقبال فى فنائه
حملا لان شاء الله تعالى

ولده

ورد ادام الله انس المجلس بنعمه ولا خلى الايام والانام من
محاسن شيمه والدوله والملك من محاسن قلمه والاولياء
والاعداء من مكارم همه فالاولياء الاولون يحسن اليهم
كما يقتضيه الهمه والاعداء الاخرون يحسن اليهم

يحسن اليهم كما يقتضيه الرحمه ولا برح معانا موئيدا
موفقا مسددا معودا الخير وله معودا مفزوعا اليه في
كل مفزوع منه مستغنى به عن كل مستغنى عنه ولا اعدمني تفضله
الذي نقض له صحايف الود وتقاضى عليه طرايف الحمد وعهده
الذي جمع الى بقاء الانس نضاره الورد والى روا الروض زيه
الورد كتابه الكريم الكليم وخطابه الذي يمر على الروح
بروح النسيم فشربت مزجته كاسا كان مزاجها من تسنيم
وصليت الى قبلته وخصصت المنعم به بكل صلوة وبكل تسليم
وامرجت طرفي في مروج فصوله والقطت فكري من نضاعيفه درا
وعقدت على ودة العقد والخضر وجمعت في حمد بر جهدي

الظاهر والمضمر وشكرت تلك الخواطر الكريمة المكارم
فلولا تصعيرها للمكرمات لما كانت تتصور وعلمت مقتضيات
العود المبارك الى الجانب الموصل جعل الله اسباب الخيرة
معذوقة بها وحميد العاقبة مضمونا عليها وسعادة
المنقلب متضمنا لها والغايب غايب هو ورايه
فاذاهم بمشوقة نأى عن الصوب نأيه وكل ما شيمه
سيئا من الكتب والرقاع صغيرها وكبيرها فوصولها
ومبتورها شاهد بانه لا يلحظ الدنيا الا بعين خلة
ولا ماذن للقول على سمعه الا ليوديه منه الى محله
وهذا تفضل لا استتباب في شكره الا انه ولا استنهض

في ميدان الأعنة ومد تحققت اني ما عبت عما حضره
ولا حجبت عما نظره ولا اخليت ما عمره وعذبت لي
حلاوتي وعظمت آلاء الله لدي لما قصرت عني الاني
وانا مزهوس الكتب فيما لو حضرت اليكاد وكت كاتبه
لما زاد عليه فان قلمي ولله لا يجف وشغلي لا يخف والتعب
ممن مكتب واعجز عن جوابه زايد والامر الى مداراة الكثير
من يكاتب فايد وما سبب كوني هدف الكاتبات الا ما
يشير الى من ركبت السلطان اعلاه نضره ولله المستعان
وددت لو قبل لمن ركبت هذا الكتاب من هو الذي اوصل الكتاب
لا يعرف واي شيء اوصل من لا يعرف الى ان اوصل

كتابًا الى مزوراء شريف عظيم محجب مضبب
عليه الف مرتب بل الف طلب مطلب والسادة
المسمون من كل من الجمال والحاج للحاجب المصلح صالح
وما عرفت لقب الول الحديد محمود فتعرفنيه كلهم
وكل من الحاشية حتى يصل الحديث الاخر بذيتها بل
الادواها واجبها وتحبني وتحب ناقتها بعيري
اسأل في املاعهم سلامًا كسلام اصحاب اليمين وسؤالًا
تريغي اعدد الالفاظ به الى الالوف والارضي بالمئين
وراها الموفى
وكتب اليه
اصدر هذه المكاتبة الى المجلس السامي حرس الله منقبته

وضاعف موهبته واسمى مرتبته وروى الانام معتبته
وجبر بقاياه فقر الدهر ومتربته والخاطر بتقاعس
في عنان القلم معنى ولا يكاد يعين واللسان يتعثر في
اذيال القول مهنيا ولا يكاد يبين والله يحليها لوقتها
ويفرج عن انفسنا ولا ينظر اليها بمستوجبة من مقتها
ويكشف من الشدة فانها قد اذهلت كل مرضعة عما ارضعت
ويفتح لبوب الفرج فانها بانامل ايدي الدعاء قد قرعت
فصل وطلب بلد اذا ضبط ضبط ما وراءها
من البلاد واذا وقع فيها تشويش سرى منها الى غيرها الفساد

وكتب اليه

اصدرت بعض اهل المجلس السامي حرس الله لديه مواهبه

واحمد فواتح امره وعواقبه ووسع سبله الى رضاه وفداه به
ولاعدمت الدولة الناصرية من قلمه ناصرا ومن رايه ناظرا
ومن فكره جيشا يجيش الاعداء كاسرا وهو في اغراض غيره
واحد وعلى طريق المداولة غير قاصد واسدها ما عرض
من اعراض الكبر واشدها ما عرض من ضعف قوة النظر
وكان وردّ كتاب سيدنا المورّخ بمصنف جمع الغرض المنزله
بيزيد الليل ومسافة فرقه الذي توالت فيه شجعات الضاد
وسدها فحزل من ربطها كما قال ابو الطيب وتناسقت
محاسنها تناسق قطر السحاب الصيب وهو يتناول
المعاني والالفاظ من مكان قريب وان مدّ باعه فمن سحاب
وان اعترف فمن قلب واللّه لا يخلي الانفس من انقباضه

المستظهر بالله والدولة من ارادة المستنصر بالله وما شرعت
انفاذ الكتاب الا بعد ان وكلت كتابته من خطرات الرأى
الاصيل ومن غلطات الخاطر الطفيل وكنت كتبت الى
سيدنا عدة مكاتبات اسئله فى سترة واهمال امره
واعادته على ادراجه والعدول به عن مناهجه واسئل الشر
واعادته على ادراجه والعدول به عن مناهجه واسئل الشر
الكتب ما وصلت وعلوم الغيب ما حصلت وهو كل مسئله
هولن وهو كل اسفار حسرمان ولا حول ولا قوة وقد
بداسيدنا بالضجر من كتبه وانما هى عوض قربه فلا يبخل بعاده
للجميل فى ابعاده ولا يضيق سيدان جوده بتوسيع
سيدان جوده ويشرح به فؤادا وذان الافيده كلها
فوادى فؤاده ودولته اعلى الله تعالى

وسلم اليه

وصل كتاب المجلس السامي وصلت يد يد الله العليا وتقدت
له مشيئة الحسنى وتمت عليه كما تمت به النعمى واسمعه الله
كما يسمع منه اطيب البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرى
وسلم لمن صاحب واهلا بكتابه ومتى يقول اهلا بالكاتب
وقد له من يعرفه فان ابو افانا والطالب الغالب وسبحان من خصه
بعجز نبوته فسبح القلم بين اصابعه وتفجرت الحكم من
ينابيعه وجعله لها ماما ومن الذي لا يفتخر ان يوشم بتابعه
يبشرى يوم اللقاء تمتع عمر العهد وذلك الكتاب الاريب
فيه والبشارة لا معقبا لها والحديث لا عبار عليه والدعوى
وبيناتها منها والنعمى وشكرها نشرها فاما القلوب فالضلوع

فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قرّ عينا بالإياب المسافر

ولما التقى الجمعان سرّ الحشون فنادها

فيا جفتي فاعتنقا اغتباقا ويا نومتي قدمت على السلامة

وسطحتها والرسول قايم والقلم على صورة حايم

قد اعجله عن الورد وقد اضلّه الارهاق عن القصد وشغود

فتقول وتقول وفرّج لله عني شدة عظيمة وكربة اليمة

بمرض هجم ولا الميل بذكره فقد قصر الله مدته وفرّج

ثاني يوم هجمه شدة وما كنت الا قد شددت الحيازيم

ومتّ حتف الخياشيم وكان المرض زعافا اجحف بل اتلف

وادوى بل اثوى وودّعت الدنيا ودخلت في الاخرة

ووجبت الكرة الا ما استثنى به الرجا في الله خاسرة

وحاسبت نفسي فاذا انا في ضلال بعيد وقد مت

بعد ان ذنجبني والله الاجل بكبيه فاسال الحقيقة

دم الوريد فان علت بعد اليوم اني لظالم وقد بقيت

بها صبابة في اناء العمر فلعلي ارتقيها في يوم هاجرة للمع

شرب وسدها في لمان الله وكلاءته الهمه الله ما

ينفعه ويغنيه عن الحقيقة التي لا يثنيه الفقر ولا يقطعه

ان شاء الله تعالى

ولتاليه

وزاد الله وداد النعماء على المحاس التي واصلها بالله والحج لاهاله

وتقبل اعماله وواصل اقباله ولا سلب النبا واهلها جميله

وجمالك واعذب جنبه واطابه وقد عمره واطاله
كاباء الكريمان وذهب سيئها الى العذر فى كمن اللئب
المصته سيرته ملصقة ولست بها ولولا انى ما اردت قطع
خاطره فى مكرمة لاستسل فى ميدانها ورأت نفسه
الغيبة فايز ابرهانها لاستعفيته من ارتفاذها الا ملصقة
فمن بعثها الا محققة وانما نزلت نفسى منزلة مزاعانه على كتبه
بحثها ولما عجز عن المساعدة فيها اى بغاية مجهود فيها وبمقدار
جنه الزواد لها فضل ورايه الموفق فى اهداء ما
يهدى به الهدو والعناية بما يعين على دفع الهم فانه اعلى علو
وكتب اليه
وصلت كتب المجلس السامى لعام الله توفيقه والتوفيق به

وصرف عنه كل مكروه من مكاره الدهر ونوبه ولا أخلى
المملكة من كريم مرتبة وشريف منصبه ولا زالت مشرقات
الطلق مصمونة على رسله وكتبه وعبر لله كالية له في
منصرفه ومنقلبه ووقفت على مجموعها ومنها ما
شافه القلوب بحبورها ومنها ما عرضها لصدوعها
وبالجملة فان اكثر الدروع يكون بها طلا وان ظن الشفيق وان
كان عالما فربما كان جاهلا وان لله الطافا في الشدايد
وعادة جميلة وشكرا في اجل العوايد فصل
ووصل كتاب عم الرحيم العثماني وصاق والله عطفي من الجواب
وخفي عني كل صعب وكل صواب وجاب اشجاعه في مثل هذه

فولتني على از للكاش رابط والعنم ضابط ولن الاحوال
لم يبدله صلاحها والليله لو لم يستنزله صباحها
لا انطلقت اقلامه وارتخر بحره ولا فاض طوفانه
وانا استانف اجابته واستانف مثل فضول كاسمه
واستانف شكر تفضله بما كتبه بقلمه وبما ذكره
مساذر من تفضل وقد ارتفعت المنزلة العمانية عن شكره
وجلت لى عقايلها وساعتنى فى مهرها واكاج العفيف
صالح فالاهل حسبال الدر والولد محمود متعهم الله ببقاء
المجلس العماكى عليهم سلام الله وفايض بركاته وناهى تحياته
اطلعنا الله من وجهتكم على ما يزيد اكبادنا ويسكن

وسان

وكتب اليه

وصلت من المجلس السامي اداما لله تزول السعادة بساحته
وتعاقب الايام لراحته وابرحت المسار والمبار مستمطرين
من صوب قلمه وراحته واوامر الملك ونواهيه دائرتين
بين حظره واباحته مكاتبان احدهما الموشحة بالثاني
فالعهد من شوال وحمل منها سوال اشرف ما حمل من الهلال
واتممنا اليوم صياما لان مطلع الفجر كابه وان ورد بعد الزوال
فالحمد لله على ما اشعره من العوافي المستملة والنعم المكملة وعلى
الصحة التي ضيقت مجال الظنون المحتملة فان تعاطيت وصف
ما كان وما كنا فاقصر القول والمعنى فانه عمل

نصف الموصوف الامر هو حاضره ولا يحيط به علما الا من
هو حاضره وكلا العينين اناعنه غايب حادث المرض
لاشتداد الاسى واشتباطه وحليب الصحة لزايد السرور
واقراطه والحمد لله الذى اقال العثرة واقلها واجال العقد
وحلها ورحم محمد اله واطلها من محير الخطب الذى كان اطلها
وهذا الكتاب المبشر لمن شاء الله بعال مشفوع باشاله
وهذا السرور المبشر متبوع باشكاله بعد كشف الله الغمة
وفرجها واطفاء النار التى كانت ليس للوهم شغل الان
يوجحها واقدام المحلس اذا شقاها صعب فكره اطفات
كل نار واذا الجدها جد عزمه اختناها من الدهر

كل ثناء فادلم لله اسفار وجوه كتبه ورسله وشكر
ما حضرته من قوله وعبت عنه من فعله وكلاهما الحسنى
ما لهسان والروح والريحان وكل ما يصدر عنه مشتمل
على فاكهة الفكاهة الى تجنى من جنان الجنان والى ان
تجلى عنا تلك الغمرة والى ان نجف مناديل العصر فانها
كانت بالدموع عصرة اشرع فى تعريفه مواقع كتبه
الا ايصده عن طبع بلاغة فيها وقايع الحدثان ولا يقرنه
بعدها ما يليق قارن الا شهدنا انه لمن الحدثان بكل
لفظ عنيه وكل نكتة بعيده قريبه صناعة تنتقى
بها عليه وبضاعة ردت اليه وتبوت ذهنه وهو من العارض

المشار اليه فى سجنه دليل على ان الطبع شجاع
والفكر صناع والبلاغة طباع وقلمه ملك على
فى كرسى مملكته يده نافذ الامر مطاع واما النجم
واشراقه فى الافق الناصرية فذلك بالرتبة العالية
وليس يوحش المحل بل ورشان البستان وقد شرفت
باتفاص عصفوره اذ بلله القطر وتنبه حظه اذ
رقد عنه الدهر وبالعناية العالية له فانها ملاك الامر
وقد كتبت لك كتابا على يد مسافر استقدم به موصلة
لمستدره واستنصر عنايته فعهدى به مرار العضار فصار
من المهاجرة وقد كتبت اليه فى تهام ذوى القربى فقد

صحت ابرته في تمام المؤلفة قلوبهم

كالك لم تكن حزني وانسي ولم اقطع بك الليل الطويلا

فعلنا على ليلة مزيطاع نهارا وليلا وصارت قطرة

سلطان رياستنا سيلا وبالجملة فهو جميل الاخلاق كما مر

الا انه جبار الطبيعة كافر فيها وانا استعين بايمان سيدنا

على كفره ومع ذلك فاستخلف على عقوقه سيدنا

فبرته

ولقد اردت الصبر عنك فعاقني على يقلبي من هواك قويم

يبقى على حدث الزمان وريبه وعلى حفاظك انه لكريم

والرقاع كانت وصلت وصفا فيها وردا الاهتمام

واغنى سيدنا ما اعنى العمام وتمت المكرمة الا انه صرف
عنها العزيز برقعه الشريف فسألنا في مبلغ نجلبهم
بثلثه حتى كانكم لحقتم في المشفوع بقول جل الشافع
لكم ان شاء الله والثلث كثير والمسؤل منه شيء ان
اعطاه السلطان فما ينقص بل يزاد به اجرا وان لم
يعطه فما توقر على دوابه وفر الانه مكان واحد في اقليم
مقطع ان نزل فالمقطع يقطع عليه الطريق وباحته لا
محسوبا عليه ولا واصلا الى مستحق له غيره فينعم بالمعاودة
في بابه والا اعلم ان هذا رجل شريف في اصله فقير
في نفسه وقد حمل عني في هذا السفر خدمة سلطانية

نيسكن بها اضعاف ما سألت فيه فانه كتبت عني وقلمه ما
يحبت وشغله لا يخف ولو وكل الامر الى كاتبي ويدي
المرتعشة وحروفي الوحشة لكلفتم اشد الكلف
بقراءة الفلقطيرات والانشاد بلا نظم للسبع المعلقات
وما اقنع في هذا الاكتاب مبتدا يشعر فيه انه قد انعم على
السهم الحشيب نشيب النقد لي على حسن عي الحشيش باقطاعه
فيعمل في هذا عمل مرطب لرجب وما يستند على سيدنا
باب والمحزن كاتب يسر به لم الكتاب ومضى الاحتساب
به مزدخائر الحساب لنا اهل المنزل السعيد فلا شهيه
فيما يعترض الفاقد ولا سيما الوالد وقد لله الوالد وكانت

وكانت لوعدتم اطمأنت كذا لكل سائليه قرار
والسلام شامل لجميعهم والبشاشة فايضة على
ربوعهم بيقاء بيعهم وكتب سيدها الثاني ذكرت وصوله
في صدر هذا الكتاب وصل ووقفت على حديث غرق
الكتب في البحر فغرقت وغرقت في الارض كما تقول
العرب في المثل فغرقت وغرقت في الارض كما تقول
العرب في المثل فغرقت وغرقت في الارض كما تقول
العرب في المثل

وای شئ یقال لهذیها اهد لنا ثانیة وکیف یتسع الباع
للمجازاة عنها وحدثتها هذه الثانیة ولو جاز ان یقعد لغراء
اللبث لقعدت بحیث تخرج خزانتها الحرلن فارغة من
سکانها واجنابها مسلبة من شقوفها وابوابها ویدخل
علی المعتزین لرصوده المصری وعبد الجبار الدمشقی
وعمر الدمشقی ویوسف الحلقی حلق المرة ویضبط
ولا تفتح الجاء فیجنی علی الرجل ویغلط وکان یحضر عنایم
المجلد وقد لقیته بعدته وفک لوالب معصرة وثلم
غروب شفرة وطمس شکل نقشه الذی یجلدها ذنابیر
وعطلها وکانت فی صید الذهب لرصنایر وکان یحضر مجالس

الناسخ راثيا لهذا الكتب بلجونه المستعين ونهايته
المطهر بهذا الجماعة النساخ والكتاب والمصنف
المعارف والاصحاب

فهنالك اسودت الدنيا ووجوهها مما اسف وشقت الاقلام
ولكن كيف يصح ان نعمل تعزية وقد جاء وصف للكمل النهيم
وتشتعر شعار بكوى وقد جاءت الموهبة الكبرى المسلية

امل كان كمثل الشمس في بعد المكان
فنا حتى لقد مدت للقياه اليدان
فاستردته يا الدهر فعدنا في الاماني

فيا لها من حيرة

عزت فلم تعرف الايام قيمتها فردّ الدهر مرغبة الى الصدف

غرقت فى شبث تغرق الانوار من البحر وغربت فى
حيث يرى غرب الشمس والبدر فليتها فديت بالبدر ظ
وعجبت من كتم امرها وهو هناء فالاعلام به وهو عناء
فليتنى علمت بها أولا بقيت فى متعة الطل لها ولكن سبق
اجلها مولدها وتقدم الظلم منها موردها فتشتت
فى الجزر فانى على راى اى الطيب الى الان فى طوى الخبرة
فى هذه الخبرة فقدات الايام فيها فى صحيفتها باكرة
بيضة وقد املت وهمى بها الطول واستطلت الليل

عنه

وركبت منه الأدهم الذي لا انتظر ان يكون بالصباح الا
المجلل وسيدها في امان الله وضمانه وكلاءته وكفه
احسانه الجملة مختصب بسالم ليشمل جميعهم وتحيته
تقضي حقوقهم وتحيي وجوههم وتملأ مسامعهم وتقر
اعينهم وتشرح صدورهم سبلسال
تحيته ودما الفرات وماؤه باعذب منها وهو ارق
وشرف الرب القدسي مرتشفل القلوب لغره وانقطع عن
اهله ذكره ٥

وكتب اليه

وصل كتاب المجلس اعلى الله قلمه وقد اجيبت عنه الدعوة

وهو في يده وحياط الملك ببقايه وقد حيط بتجرده
وتقلله وجمعه شمل المحامد وكم شهدت مغيبه وما غاب
عن مشهد وابقى على الدهر سؤدده الذي لطابر بنيه
مرسوددده وفداه باوليايه واخوانه ولا كرلة
لاضدان ولا نعمة لحسده بتاريخ ثاني عشر شوال وبارخه
خمس بقين من رمضان فقتح له القلب بابه ورفع له من
الشغاف حجابه وقال له اهلا على الشاهد ومرحبا
وللك الكرامة وابطات وما كانت منك الطلاقه ودونك
من الصميم دار المقامه وقديت فلا كتبك وما قيه
الا اقلام عندي قلامه ووقفت عليه وحواشي الفوايد

خوافق وان ن الغير في لجة سابح غارق فان الاوهام
قد اتسعت اوديتها والخواطر قد ارافت ما فيها اسيتها
ولا يمثل المشوق الا ما يعيد للسمر وقوعه ولا يصحو متما
يبرز صلوعه مزروعه وهذا مقام العاينة مزتاخر الخبر
وتشقيق الشرح حتى يقوم السمع مقام البصر فالا فلا
قرار على المضاجع للحمية والمنام في الليالي الحشية
وسيدها يعلم ما وقعت اليه الاشارة وافى لطلاق صبري من
الزعاف
يدرون ما وجدوا من حسرة يومهم عند الصيل ولا ادري ما وجدوا
وهذا العارض للمشار اليه وان كان موثوقا بان سحابته

صيفيه وزيارة طيفيه وانه ليس بمطنة المخافه ولا ان
سفره العافيه اليه بعيد المسافه فوزا ذلك فلعب
لا يوم صبرها وكبودا يومن جمرها واجمع بين
مسراولتها الشان ومنازله الاوان والتدبير الى الزمن
تحصل للصحتان وتمام عدته الزمان فان الصحه
المتاركه في مباركه فليف المصالحه التي مدبذلت فيها
الرغايب واستظهر فيها على العواقب وعرفت الاحوال
شوى ذلك فما عرفتها وقراتها وفهمتها وما قراتها ولا
فهمتها ان الخاطر شلاد وصوله مشغوف وفشه الزمان
مما لا تكلف به الاوهام ولا تحقرنا ما اصرمتها الايام

وأما أهل القوم رحمه الله فلا يدع القيام في فك أسارهم
وإطلاقهم فالكريم صديق الدهر والحر من يلبي دعوة
العبد ولنا سترة الكرمية بن عمها المحمود بحمود وما
عرف لقبه وما جعله برسمها من ثمن ملك فقد كنت استعجلت
المجلس الكريم بهذا المهم الذي ينبغي ان تسبق الايام وتختار
له الخيار من الاقوام الآن اتصال بعد المشار اليها
ببغداد ببعدها الى اصفهان فراق في اثر فراق وهو عدو
لقاؤه معدوق يوم التلاق والكفو مطلوب وطهر
الصفوة مركوب واما المعنى الذي اشار اليه في
مكاتبة بغداد بالجهر بالبسملة فاني اشارف ما الكتبة

لان الرسول قدم رفيقه وكره تعويقه وما الذى
يظهر فى هذا المعنى من المعنى والقلم فيه عصى الاعمى
فلعل الفكر يهدأ قليلا من قلقه بخبر من رحمه شتى
انا بالاشواق الى الزرقة ورقة قد تقدمت رفاع
ورعبات لا يحل فى هذا الوقت شاكر منها الى الزرنجلى
الغياية ولا يرم بقرطاس منها الى الزرعد شهر الخطاب
مصولب الرماية بالله اقسم لو حملنى اعضاى
المهيضة وجوارحى المرضة لسبقت كل سابق وعصيت
كل عاصٍ ولاستعفيت من عشرة الاوهام التى قد حلمت

على تما تقصر عنه لو كنت حاضرا واخذت بسعي وبصري
بالم تاخذه لو كنت ناظرا ومباشرا ولكن السبل
مقطوعة ما بين احدهما بما فيها من الخطر والثاني بما انا
عليه من الضرر ومسيره يطوى في كل يوم مرحلة يقرب
بها الخبر خير من مقام لا مقام فيه للقلب ولا
مقدة وشر ما اكون اذا ورد كتاب فهو بين ان يكون
بمهم فاقول ما اذا يجدد بعده او بمزعج فتقتضي
خواطر التوقع عنده والله المستعان واحمد الله
العاقبة في هذا البكار وجعل الاعداء من الملك
شر عقبى الدار ان شاء الله تعالى
وكتب اليه

وصلت ثلثة كتب من المجلس السامى وصلته يد الله
بلطائفها واحلت يده من عوارفها كما لا تخلو الايدى
من عوارفها واعلمت كتبه الى نقل الكتاب بكتبها
والصفاح بصحايفها وعرف الهوال عاجليها وسائق
اليه المحامد برمتها واعتد بايادية الجميلة التى عجز عن
شكر تفصيلها بل عن ذكر جملتها وود لو ان خاطرا حاضر
وذهنه غير قاصر وجنانه ثابت غير مغمور بهمة
العامر فكان يقضى حق هذه اليد الكريمة الكريمة
الايادى وكان يقوم من شكرها مقامات تسر الاولياء وتسود الاعادى

ولكنه شطّ بها وهمّه زايدٌ وخاطره مجهود بفكر الجاهد
وذهنه كانه مورودٌ وكم للمتم من وارد في اثر وارد وقلبه
بشهادة لله كقلب والدٍ على واحدٍ من ذريته كل واحدٍ من ذوي
ذلك الوالد كل واحدٍ ونفس كالذي والذي لا يتم الا من
الحظ الناصري بصبلة ومن الكلب العمالكي بعايدٍ فهو كما
حكى لله تعالى عن نبيه موسى عليه السلام ويضيق صدري
ولا ينطلق لساني وما نحن في لمرٍ قليلٍ وما هو الا كزحزة
البحر ومد النيل وبالله لقد اذدت نفسي بكل حيلة
ورضت حبشي على كل مرحلة قريبة بل حطوة ضئيلة
على ان اركب الطريق فارفع عن ناظري مونة الاسناد

عز شمعي في اخبار المحدثين عنصره فأردها من موردها
واصدق خواطري واخصها بمشهدها فما وجدت قوة
ظ تحمل ولا منة توصل فان يرد السنة قد اجده كثيرا
الثلج ولبسه كل فج والبشر به كل نهج وحملت منه
الرياح ما لا تبث الوجوه بإزائه والقوى الاطراف على
لقائه وكاد التصرف في البلد يتعذر على اقوبائه
فكيف بضعفائه ولي من محضرهم ما يكفني الى
عجزت عنه من الحضور وما يصونني عن مقام الملوم
ويقلني الى مقام المعذور وعرفت وصول
والحاج العسف صلح وشرد بجمع شملهم بأل الله

فيه وله في ولده واهله وما عنده شيدنا مزدوانه
في حضة المحتوم خلف من كل ذاهبة فيها فانها وحياة
سيدنا مدها لله تستلف الاعواض وتميزها والصلحة
الموصلية لا بان بتشديد السين في تمامها فانها الاوزار
الحرب واضعة والاوزار الطهور رافعة واهل العوالم
لا تعقل عن نصيبه من الوفا لمخلفهم ورفع يد معتقهم
فقد ذهب صديق بغم كل صديق ذهابه وذهب القضاء
في مذاهبه فلا يذهب بالمرء عتابه والمولى الراح الى
سيدنا لعام لله نعمة ونعمته متوصل في النيابة عني في
حضته واجراي في ذلك على علو همته واهل هذا

البيت الكريم اصلى فعرفهم ايها السيد منه محل
اى بجلالك واصل جلى وبرئيس بذلك رايش بذلى
والسيد جمال الاثر لواضح والولد الجليل فخر الكرم محمود
كلما، لتسلم محمودهم والكمال بمسك ذكرهما معقود
شيرين فر الغلام بجهل عقل ورأيه خير امر عذر الخلل
وصحبته من الكسوة الخيشية اللايقة بشعر رسم الخزانة
يتولاها صالح واوثر من الحضرة اشبال شرة الكتمان وان
لا يخرج الذكر في معرض الشكر فانه هجا محض حوشي منه
ذلل اللسان ورأى سيدنا الارشد ال الله تعالى
وكتب العماد ايضا

لو كان لي ادام الله نعمه المجلس السامي فانها نعمة مشتركة
بيني وبين الاخوان وكتب في قلبها الاحسان كما كتب فيه
الايمان وعرض اعمال طولها الطويلة العريضة لزلف
الرحمة والرضوان والاظلها المكان والزمان والسلطان
والاصل والجيران شكر حديد لما اقف عليه من برّها
الحديد الذي يخلق الحديدان وهو بحاله وثناء سحابه
مبشرا بخصبي اذا اقلع السحاب معتذرا الى محال بحاله
لكنت اهديه قالة ما يقبل الى مزدلف البر ولكنت
اقوم به في الحمد جزاء لما يقوم به مزلغري في السير

ان شكرى قليل وانا املى كثيره
لم يقل قبل لسانى قط فاستوفى ضميره

وورد كتاب سيدنا على عبده مزيد لرى العميد نصر الله وفيه
المجد لك اليوم الصدر والكتب الوارده والاخبار التى ترد
على الايام الذاهبه واحضرت لاعين الغايبه وحلا
برؤيها الطروس فان صفحاتها تقلل الصفاح الضاربة
وذكر الواصل ان السلطان نصره الله على يوم الاسر
فعل بركه لله تعالى واسمه وعلى توفيق الله المصاحب
له فى نيته وعزمه والله لا يبعد له دارا ولا يخلى له نارا
ولا يخفض له عمارا ولا يخلى دولته من محضره ولا من قلبه

الله يعوم في الجفلى والجماعات مقام منبرها وقد كثر
وصول المعترين واجتمعت الان لعبد دار ضيافة وما انظر
في هذا ولكن في تكليفي مكاتبات سلطانية فيها وشفاعات
اخوانية بل الهولن لا يجلون للاخوان من الموقة ولا يصبرون
منهم على هذه الزعونة فان فعلت ترلت في هذه الطبقة
وان نحلت قالوا بورقة وهذه قصة من القصص وغصة
من الغصص وماذا يقال لمن استبضع الرطل واتاك كما يقال
من معصر على جمل فالحمد لله واثق انها اذا خضرت
سددت الخلل وان وقعت شكوى طبت العلل وسوى
هذا جملة فان التاج الكتبي يشكر انعامها ويستمطر

املاهما كتابا الى المستحمر بحماة فيه فصل مشبع وقول
مقنع فى ان حوالته مستثناة فى كل منع وعاقة ودان
على كل سعة واضاقة وانها الاصلاء لسواها
الرفع والمخصوصة بالبذل لنزعرضت عوارض المنع
وهى تفعل فى ذلك ما يظهر له اثره ويتصل به منها عاجلا
حسنه والله تعالى يعينها على الحقوق واداها ويميت
قلوب حسادها بدائها ويجعلها متفضلة على اوليائها
بيسرها وبراياها وبرايها الموفق ان الله تعالى

وكتب اليه
حرس الله نعمه المجلس السامى بشكره ويشكر اولياءه ويشكر
خلطاءه فى النعمة وشركاءه فان نوافلها بينه وبين الخلق

مقسوم ومقاماته في حسن النسب غنها معلوم
يعتبرن بها مطالعه معول في عرضها وما يجري
في عرضها على نيابته التي لا ينبو لها حد ولا تتجه لها
حجة رد وهي على اكباد الاعداء نار وعلى اكباد الاولياء
برد وفي باطنها النور وان تكسر ظاهرها سكون
الزند فما يروح الرايح منها على حرد ولا يغدو الغادي
اليها من النجح الا على حرد وقد كان سناد منضور
نجاب الخباح فما اعلمها به ومعول في ذلك على همتها
العالية وعزيمتها الماضية ومشورتها المشورة
الشهد وارايها المرية الرشد لا عدمت

ايادیها ولا خلت من خلیلٍ تقرب علیه فیادیها او
تبعد عنه فیادیها وهو کان یسدیها انعم بحاز مساعیٍ
وقع بها الی الطواشی مرأوش ٥

وکتب الیه
المجلس السامی العالی اعلی الله عماده وادی مراده وکثر
اولیاءه وحساده وعادی اعداه واملی اضداده
معتمدی ومستندی ولسانی ویدی ووجهی الذی به اتقی والحای
الذی منه اشقی والجلد استقی وقد علم تمالی مقامی
بالشام وما لزمنی فیه من الحرج وانه لا اجهه لعلیق شعیرٍ
ولا لغیر بل تبن ولا لکف حنطةٍ ولا لاستغلال دنیم

ولم أزل أتحمل الى ان أوصلني التجلد الى البلد وادافع
الاوقات الى ان دفعتني واغالب الضرورات الى الرغائبي
فلو نظرت الامر من اوله فعلت ما فعلت في آخره وشب
دلك انه طلب شفاعة مني الى السلطان لو عرفت انها
تنفعه وتضرني لفعلتها وما ينبغي ان يوقف العجب
على اول ذنب لو فرضناه فهذا استعداد للقطيعة
وارصاد لها جزء وانتظار سبب قوي التحامل
ضعيفه واستثقل الصبر خفيفه وسيدنا ينعم في دلك
يغرق فيه جميل الامل وحسن التقدير في فضل اياديه
ويرتاد الوقت الذي يصلح للخطاب ويليق العدل ما

سيدها ملى به من الصواب ابرحت لسوايم الحال مرتعا

ولسولم لكم مطلعا ان الله تعال

وكتب اليه من كتاب

وعرف الاحوال بكانه حضرها وسمع كتابه فكانه نظرها

ولقد له من التصرفات المطفرة ما لم يستوفق مجموعه

ووصل من الاخبار عنه ما لم يستطب ولسمع مسموعه وما

يحشر على سلكانه الاخابر وما يحكم الغايب على الحاضر

والكتب متوقعه والاعين متطلعه والنفوس كلها متجمعه

على انها مذراضها لسلطانها رايض وما ثم من هو بلسان

ولايد والاخاطر في مرضه خايض فضل

فان شاء ذكر ذلك والا فيترك ورای سيدنا الموفق

فى كل كتاب الى والى رأيه التفويض فى ادماجه ان كان
مما يستحق الادماج واخره ان كان مما يستحق الاخراج
لاعدمته مشفقا وموقفا ومصرفا ومعرفا ان شاء الله.

كتاب اخر اليه

ورد كتابهم من المجلس السامى اعزه الله بتقواه وسر القلوب
برؤياه والاستماع بفحواه وحفظه فى مسيره وفى مثواه
ومسراه فعدله وفسيح فى الخير له مجاله ووسع ملاه
تاريخه قديم وتاخيره رسوله الى الركاز ورؤوه بعد كتاب
اقرب عهدا منه وكيف ما ورد فله من القلب مكانه وهو الحسن
من المجلس الذى لا يعدم احسانه وله اليد التى لا يبين بها خاطر
الشكر ولسانه وكتبه الكريمة آكد فى انشاء

والكريمة واجبة لشيبها وشبابها فعلى الشاب منها
رواية رواية عن خاطرها بالاسناد القريب والشيخ منها
جلال الجلالية وجه فضله ببيان الغريب وعرف
الاخبار التاريخ والكتب الآن مناخره والاحاديث مختلفة
ورأى شيخها السديد في مستدخلة التطلع بكتابه الطالع
وخبره المحفوظ للقلوب طيبه الضايع لابرح شاراجره
لنما مغيبه ومحضره آل لله تعال

وكتابه
وردكا بالمحلس اتى مى كلزالت واردات الخير منه مشى مشى
واسمه مطلقا في الثناء فلا يثر العدو فيه مستثنى
وعصمني لله من الطغيان بما اعتاى من جوامره فان الانسان

ليطغى ان رآه استغنى ووقفت منها على الفصيح وعلى
الصحيح وعلى الصحيح وشكرت الهمة التى تشترى الحمد
بالثمن الربيح وتباشر مطالب الاولياء بالصدر المشرح
الفسيح وتوردهم من قراح قرايحها كل ما يداوى كل قلب
قريح فلله ذلك النفس النفيس الذى هو نسيم والانفاس
بعده ريح تذهب فى الريح وقد طال العهد بنظرى وحبها
الكريم وثقلت شئون الاشياع مزدرا لقطها النظيم
وللعين حظ هى تخطبه وللقلب وعد هو ترقبه وباى
الدهر الا مطلا وان تمضى الاوقات من جلية قرعه
عطلا والى هذا التاريخ فما خلوت عن

من ضعف يجاذب العزمه ويدافع الهمه وما وجدت
للصحه الطعم الذى كنت اجده ولا خلوت من الحاجه الى
الطبيب بتفقد المزاج وتعهده والله تعالى يجدد من
العافيه ما يعفى بهذه الآثار ويعفى من هذه الاكدار
والحين الاجماع فما اغنى عن كتبه التى تذكر بادقاته
وتحث على ملاقاته وذاك الموفى ان شا الله تعالى

كتاب آخر اليه

وردكتاب المجلس السامى العماكى اعلى الله عماده وتولى
اسعاده وبشر مزاده وانجح ازياده وشكر
الحسنين فعله واعتقاده وسخر فى مصالح الدوله

الابيضين طرشه ومدادة وطيه كتاب اخواجا
جمال الدين والاشراع احد النجمين والسلالة لعد الزنجين
وهركانت الحضرة ادام لله نعمتها كتبت اليه كتابا اخشنت فيه
واغلظت ولكن غلظ الوالد الرقة وان غولت فيه على غير
اهتمامها الذى تكسوه بعلت عليه الشفقة فلا تعرض نعمة
الله عندها لان تمنع اهلها فضلها فليس الا بابه الذى
تضع عنده كل ذات حمل من الآمال حملها واما
المولى تاج الهرى فقد سرت له بتقدمه طريقه وشانى
مشائه بتاخر الرسالة عن رفيقه وما تمضى مطالعه
الاشاره واما الكره فى هدية الحاشيه فلا شك انها

كنز خاسره ولكن تجر كل خسران يد الحضره العمايه
الى شق سترا بغير منه والميزان فقد عرفت ولكن
مركابين سبيلها انه اعطى فاوسع واطعم فاشبع وقد
بلغت مقصود المال قد حصل وهو بذله والتيار في كثيها
والى وعلى الكيم عزله وهيهات لن يعل عندها دار امان
او ان يكون جوهره الا كالعرض لا يبقى زمانا بعد زمان
واما الاخبار الخرابيه ففي قلوبنا منها اشد مما في
احشايكم والبشاير منطوه منها على لسان السلطان
ومن السنينه اقلالكم وبعد ان قامت المنجنيقات وقربت
الاسوار من التعليقات وقاربت السبعه الابراج ان تكون

السبع المعلقات والله تعالى يرسل النبا بالاقلام
العمادية المطوقات المحلقات المخلقات فقد
اصغت الشبابير اعواد المنابر والتفت على ثمرات الانظار
كما يرى المحاصر وارسل اهل الجامع عن اولى الصلاح الجامع سهام
الاستجارة مرتبة بابداب الجفون المبلولة واستفتحوا
ابواب السماء باقفال التكفف في الصلوات المقبولة
ولها البر الاكامل فاحسن للسحب اتاها عنه طالبا وعنى
شافعا ولها القاضي شمس الدين فرحبا بانوارها
فان كان حصل له شيء والا فانا لمردود في الحافرة
واما تعريضها بجواب البخاري وبجواب اليمن فبكت ما تبشر

فقد قنع لله من القرآن بما تيسر والافهام الخاصية
تخاطب بالالفاظ الخاصية وما تقيت الخصوصية عن
الفاظها ولكن فيت ما عرض لي من النسخ فاني
اخاف ان يخرق خاطري بسواطها وراية الموفق

وكتب اليه

وصل كتاب المجلس ان سمى لمام لله نعمته وتغيمه وتقدمه وتقديمه
وكرمه وتكريمه ولا اعدم قلمه ثغور الملك واقاليمه
واتبع ذكره بلاغة صلوة كل بليغ وتسليمه وهي كتب
كنعيم اهل الجنة كلما نفد جدد وكلما رزقوا منها من
ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل فيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين وطفت اصف علي من ورقه وجعلت

اقبض النجم مرافقه فلا عدمت هذه الكتب الا برؤية
كاتبها ولا زلت اعزو كايب الهموم بكايبها ولا يزال
القذى على طرفي مشتملا والهم بخاطري حالا لا يبغى
عنه حولا الى ان اقف على كايبه فاقول للهم طر او قع
وخذ او دع وزال فانه اوسع ويهدى الى مبتغى وهدوا
ويورثني علا وعلوا ويجتدل عز كل محزون عليه
وسئلوا فقدت منه خير من فقدت واراني لله منه اكرم
من رايت ولله در من اذا استرت اليه فهم وعى عن كيت
وكيت فصل فان العاني الغاني كثير
والعاني الفقير فقير وما دام الزمان ساعرا فما يعدم
غما فاعزا فصل لعلم الله خصه التوفيق لمقاصد

وصحبة النجاح لمواعده ومداولة الصفاء لموارده ومقارنة
الوفاء لمعاقده ومصاحبة الانس لمعاهده وتجلل الجلال
لمشاهده وتحمل الصدق لمحامده فصل فمن كان سلاحه
التوقي فيما عد عليه فمن كان رضاه القول البر فيجاب اليه
ولكل اجل مدة ولكل حاج بالقضاء اذا مرد مرد والله الموفق

وكتب اليه

قد دنا من مكاتبة المجلس الذي لا زال مجلسه مورودا
ومحفله مشهودا وجده مسعودا وقاصده مقصودا
وولية محسودا وحسوده محصودا امر به القاضي تقه الملك
لبر الدرة وحسبه يمنى برحم قد جعلت بلالها مفوضا
لا فيض سحابه وكان له والد ما كان وطنه في النهار غير طلعته
ولا وطنه في الليل غير محرابه وهو الان طريح غربة طليح نكبة

صريع زمانٍ لا يستقلّ صريعه قطيع المشيّ والوقت لا
يوصل قطيعه واوثر عمر انعاها أن تنوب عنّي في قضاءِ
حقّه وايصالِ زكاته لها بكتابٍ انه وفد الى الابواب
وانه مستقلّ مع الحاجة رشيد مع الشباب ولا يكله
الى لسانه فان الحياء منه يستلبه ولا على اللقاء بوجهه
فانه لا يخالط حيث السؤال طيبة لا برح جميلها بارزًا
حفاؤه وقلمها لا يرضى ان السيوف في تدبير الممالك
كفاؤه وراها الموفّق ٥

ومن كتاب

وردكتاب المجلس السامي لا زال فضله مورودًا وجنابه

مقصودًا ومجده محسودًا وعلاه محصودًا ووقف
الحاكم عليه شاكرًا للهمة التي ما غاب لرحضرته ولا نام
ان سهرت ولا نضها وان شكرت ولا عذر نقضه
في قضاء حقوقها وان عدلت ٥

وكتب اليه

ورد كتابه من المجلس السامي اعلى الله محله وجعل زحله
واصله من كل مكان اجله وابلغ عدوه واذله ولا
عدم العدو في كل يوم من نفعه اذى له وكان ورود
ايراد الزلال على الصدى وايقاد النار على الضلال
فلا عدمت منه هدية الهدى ولا برح قريبا المدى بعيد

المدى زايدة أياديه على العدد ويده على العدى على الترب
حسنات افعاله وخلال حسن حاله وفضل افضاله
ومشيم طهارة شيمه وعاليات اعماله وتبرعه بالبر
واثر انه فيه على المانى وامنيه وآراء اسابليه ومقاصد
قاصديه قد حمى الصدور ان تنوى فيه قلوبا معاديه
ومنع الصدور ان يحن منه ضمائر جانبه فله جنود من
قلوبها مجندة وله جدود من محبتها متجددة وهو
بها اهلك من اصحابها كما ان كل نية لها اهلك لها من
اطرابها وقد اعلنه فى وطنها واورثه فى سكنها
فما امسى بحيث يعشى عليه فى معاقلها الا وحشة الانفراد

ولا يبعد أن تسمى بحلوله فيها أيام ذات العماد
وعرف للجوارى فى البحر وفى البر وعدد ما ليس
عنده عرفه وما ليس يتم يدميد ما سؤله من الشكر وجميل
الذكر ووثق الى قرب موعدها وصدقه ويقين
ظنها وحقه بان السفرة ان شا الله يسفر وجهها ولا
يتنقب والعدو يولى مدبرا ولا يتعقب والامل
يسبق لغضان لستطاله مريرة قرب والله يحق المجلة
لحميله ويفتح للدولة بسيوفها ف كتابها ويقلم كاتبها
الفتوح للكليله والكتب المصرة متوقعة الوصول
ولا بس بان يتنى لحضره بالتذكار بما يكتب فان

اشد مع البعاد وصوقع الكتب الطف منها تفارنت

بكتب السلاد وراية الاعلى لك الله تعالى

ولبنا له

كتب المحل السامى لشنع الله فضله واعلى محله وقرن

بالتوفيق عقده وحله وبلغ هدى الشكر من فعله محله

وروض تدبيره حبب الملك ومحله اذا ورد

افادت وتعاقب الاثمان من معارضتها وتقادت

والزمت اثقال المنن فادت ووصلت من القلب

الاحبة ارادكانها وزادت وبالله اقسم لقد

بذلت المجهود وما مر شرط من بذله بلوغ المقصود فصل

مع مكاتب الاوالى الاسلمه بالماموريه من ذلك فانها

مظلم مظلمه وقد شوبح بالكثير ونوظر في هذا
القليل الحقير وحبب على القلم للعاكي زلات وسامحات
فيجعلهم من عرضها فانها مما يشين يوم عرضها ان الله
بعد كتبه وردم مسيدنا كابان شيحا الصدر وسترا
الستر وستر يا الهم ولغياي بالفتح ولغيتهما بالضم
فصل ولما الدكره فما عندي جواب الا المعاطة
والمدابحة فالمحاققة توحش والمناقشة تفحش وادفع بالتي
هي احسن والبش صيرك على الذي هو البش واعلق على الباب
خيرك من فتحه ودخل هذا الذنب خبرك من توسعة جرحه
وكاليه
وقف على الكتب العاكية السعيده المسعده

المؤذية للاخبار السلطانية المؤتية لابراحت بد
مسطرة ما عليها مسيطر واقلامها يقق بمسرة
الرياض عارضها الممطر وشكا الاولم وود
لو ارتشف الانامل فان لم يصلها فاراقلام وعرف
ماشرحه من اخبار خروج الفسخ منها حميز وعودهم
راغمين وقرعهم باسنان الرماح الى الزرقوا السن
نادمين فضل والسعيد من لمكنه فرصة
فانتهزها ولحقته لمكرة فابتزها لاسيما مع بدلها
اياد والواحة عندها باجاد ولله تعالى يعز سيدنا
على المكرمات ينفع عماده وينجز ميعاده ويخوض فيها
للمشقات ويختصر اليها الطرقات كل ذا الله تعالى

وكتب اليه

ورد على الخادم كتاب سيده لاعدم فضل قلمه ويده

والطاف الحسنات المقسومة لرامشه وغده ولكل يوم

فيها نصيب ولكل طالع فيها سعد غريب وكان

بعيد العهدية وشديد التوقع له ومعقود الناظر لطريق

شوقا اليه وعرف ما شرحه سيده بحسن ايراده واستضاءة

بطوله مداده وجرى على العادة في شكره واعتداده

فأما اختيار صور فان الله سبحانه وتعالى لا يعدم راءها

ولا يمنع الكفء اسلاءها الا ليزيد موقع حلاوة

الظفر بها ويضاعف المشقات للاجر عنها

والافان كل محصور في شور غير صور لابد له ان
يلقى ويلين بعد تشدده ويرى لنفسه رايا
غير الذى راه اليوم فى غده وما تم الامر يقضى الحق العالى
ويوجبه ويستطيب كل معلل له ويستعذبه فاما مكاتبة
سلطانية ال السلطان فى معنى مصرى او شامى مر المنيم
بالمحتيم فان الوقت لا يحتمل ان تشغل الخاطر عما هو
بصدده وانما تكمن الصدقات والصلات عند مستفتح
السرور ومتجدده وانا قد رق وجهى عن السؤال
وانف قلمى من الابتذال وعندى جماعة سئموا هذا
على اليوم بخلتهم من المال والنزل والانزال

١٤٨-١٤٩

ولم يعن على مزيد التشيل والتعرض للاشتغال

بالتاليه

وصل وصل لله حضرة سيدي واما منا عماد الدين

بوصايل لطفه واعلى يدها على غيظ الحسود وزعم انه

وحفظها بما حفظ به الذكر الذي لا يأتيه الباطل من بين

يديه ولا من خلفه كتاب حمدته اكبار اله ولو

كان الى غيري ادعيته متكثرا به ومكثرا بالذكر الذي

يبقيه ويبقى يده المذكور وتشبعا بالمحامد التي فيه وان

كان المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور وانشراحا

للشرح الذي فيه شفاء لما في الصدور واستضاءة بتلك

١٢٨

الانفاس التى اذا كانت الانفس فى ظلمات بعضها
فوق بعض كانت نورا على نور وعرف الجوارى من
جوارى اقلامها التى هى فى يدها وفى البحر كالاعلام
والطوارى من طوالع بيانها التى منها رجوم للشياطين
ومنها هداية الانام واعتد بالايادى وعددها ونهج
طرق المحامد وعبدها وبالغ فى شكر المنة البليغة
بها وتقلدها والاحوال ان شاء الله تعالى مؤذنة
والقرائن مومية الى ان العواقب مبشرة عن شفاء
كل نفس مومنة فما بعدها الا البشارة الكبرى بالكفر
والهضبة العظمى للعقر وكثر وصول قراء امراء

المصرين في هذا الوقت مستحيين وتوسعت الكلفة
بهم بدمشق واستبعدوا الطريق الى المحم الناصري
واستقربوه الى والوادي غير ذي زرع والعذر لم
يورد على قابل ٥

وصال الرسول العزيز

اعاده لنصر الدولة واعلى سلطانه على كل سلطان وزاد
بسطة احسانه على بسطة كل احسان ورفع يده الى ليس
للسان احد بشكرها يدان ولا عدمته دولته ان يكون
لها من الاولياء فتكات السجعان معزلة وقايات الولدان
اطاعوا ابا عن انصارها يوم الطعان حتى تطول شواعدها

جملته من الليل وانفذ الليل والنهار بأمره
فهما لولاية امره المتقلدان واحمد بنوره كلمة
الكفر التي هي نار واخرج قلوب اهله من صدورهم
فلا يجمها صدار وصان به انوار الاسلام من المحاق
فلا يكون لستار ان يرفيه بدار وتشرق نجوم المحل
حتى لا يلم من منازل اهل ولايته بدار
ورد على الخادم مكاتبته شريفة واصبح الشكر مكانها
فهو يؤدي نجومه ويطلعها بل عيشها فلا من ولايها
اسباب يصلها ولا يقطعها ووقفها ووقف
عليها واستوقف الدهر لها فالدهر لما فيها ساجع

طابع ولو مثل لمثل كما مثل قلمها وهو شاهد راكع
ولولا امتزاج نهار طرسه بليل نقشه لامد النهار وانحمه
وطرد الليل وعكس مطرده ولكنها كما بنيه عدلت بين
وليتيها من ملوكها وحانت سابقة الى الفضل فما تدرك
الرياح المصلية صلوكها ولله تلك الاشارات المشونة
شهدا اللذة فرض الحمد على الالسنة الحامدة وتلك العبارات
العبيرية نفحا الطيبة شرع سجود الموارد الشاحبة ٥

ولله اليه

ادام الله ايام الديوان وبسط يد مالكه وجعل الارض في
قبضة بسطتها وزاد سلطان عزه باستحقاق امانة اهلها

وتدبير خطتها ومدّ باع امتدائه الى ان يحيط بها
احاطة دايرة الافلاك بنقطتها واعجل اعمار اعدائه
عن بلوغها الى مدى همتها بفوت غبطتها وفوت غبطتها
وزرد على الخادم ما انعم به عليه واقر ناضره ناطريه
وملأ يديه الحسنى يديه ووقف عليه موقف الشكر
على الاحسان عليه وتامل منه ما امل من الفضل البارع الباهر والاحسان
الظاهر المتظاهر والكرم العامر الغامر والجود
الجود الباكر الذى يتولى تذكير الذاكر ويثبت
شكر الشاكر ويهدى اوايل الامنتهى الى اواخره ويشد
بمنقبة البحر الفياض فلا غرو ان تروى الزواخر

وتجلى بقشيشه النجم نزر النور فلا عز وان تزوى الزواهر
ومنزله خلفاء لله في الانعام كمنزلتهم في الليالي والايام
اذا اتى انعامها اتى انيا واذا رفع للنواظر رفع اعلاها
مكانا عليا واذا راى يستبيه قبل نشبه وباجسانه قبل
حسبه وكان له البسطة كالمسدية وكان له المجد كما لمجديه
وفاه وفاح فلا يستطاع كتمانه وراق وراع فلا يجحد
مكانه وراى وروى قبل ان يقضى كتابه بل قبل ان يقرا عنوانه
وسار جذرا وترك اثرا فاشتهر سمعا ونظرا وتهلل نورا
واستهل مطرا وبنت غرسا وفتح نورا وعقد ثمرا
واجتمع فيه في حين واحد المفترقات في الاحيان واستقل

في الذوق بغير تدرج المطعمات في الآن بعد الآن
لذلك كتب خلفاء الله وكلامهم في الكلام اذا فتحت
محاريب كتبهم سجدت القلوب وركعت نفوسها
واذا انشرت رياضها تنزهت الاعين ورتعت فلا يردّ
عنان رتوعها وما زاد الوصف ولا غلا ولا راق
اللسان ما زوى وما كتب القلم ما رأى وما زاد العلم
ولا طغى ولا علم الواصفين الا فضلهم وهو شديد القوى
ادلم لله على الحاكم نعمة ولية ولا اغلى روضة من روضة
وليته ولحاز قلبه في الدارين مزدان الزينين بولايه
وولاء اوليته ال الله تعالى

وكتب

احق الادعية بان تخلص فيه نية رافعه ويومن عليه قلب
داعيه ولسان سامعه دعا عاد على الداعى والمدعو له
وعلى الخلق اجمع باشتراك منافعهما ومنافعه وذلك
الدعا للتيوان العزيز احاب لسد فى مالكه كل دعوة
صالحة من كل نية ناصحة وغير ناصحة واوضح به ادلة
الحق التى هى بقومه وقيامه واصحه واظهر من معجزات
الهدى به ما يرمى كل جاحد من العدو بحاجة وكل جاحد
منه بحاجة ونشق لديه عوايد السعود حتى تشبه
كل ليلة فى ايامه السابقة فليم على الملوك من الايمان

كلا بشرف آضات الخواطر لمقدمه وصارت سماً
باسمه وكانت كنانة لما اشتملت عليه من اسمه
وتسرقى اسطره دنحاً فقال اشباب السماء بسلمه
وتوضحت حسانة الوفق بعلمه وخطر في السعاد
بعلمه وعنت وهو السيوف اجلالاً لقلمه وتلاه
فكانما تلا منشراً وشافهه فكانما شافه مرسلاً
وورده فكانما ورد منهلاً وتقلده فكانما تقلد
منصلاً وامترح ناظره في ناضر ربيع سكنت شمس
الهدايه منه حملاً وقبله فعلت كل الف منه قمره
مرقبلٍ وجنى منه حبنا اى شرف نسبه ان يشهد

على شهيد انه من نخله نخله وعلى حسنة انه نخيلة نخلة
وتأمله ملقيا للسمع وهو شهيد وناداه قلباه من قلب
قريب من مكان بعيد وعاد من الانعام عيد فعليه
من الكآبة سحب جديد ففي من فرق النفس سيوف
حديد وزاد اسمسما كاجل الولاء الذي هو
النعم له من جعل الوريد وعجب لنبوغه من الولاء غاية
لا مزيد عليها والا لامر من الدوام متوالية المزيد
ووقف منه على بئر غير معطلة واوى منه الى قصر مشيد
وضرع الى السان لا يحلى الامال عن موزده الموزود

ولا يحصيها الا بصوغ انعامه الموجود وان لا يقلص
ذلك الظل الذي لعمارة امتداد عمر الدنيا امتداده
وان يشيد اركان تلك الخلافة الى طاعتها ايمان كل خلق
ومخالفتها ارتدادة ٥

وحسن
الدعا للقايم بامر لله نعمة على الداعي تعود عوايقها وفايدة
به تتصل مناشبها فان المصلي على سيدنا محمد رسول الله صلى
لله عليه وسلم مجدد لايمانه والمتبع له في الصلاة باله
تابع لاحسانه ماجسانه وكذلك اذا ذكر امير المومنين
ذاكر وجب ان يتروض بهوانه ماهداء السلم الى

دنوايه على انه يهدى السلم الى دارة ويضيف اللمعه من اللمعه
الى انوار فعلى هذا يخلص لكلكم فيما يدعوا به راجيا
مع حصول اسباب القبول رفع حجاب الوصول ويقول
ادلم لله للسحاب العنبر ما ادامه منه يعنى النعمة
واقاض عليه ما افاض به يزيد الرحمة واوجب ما
اوجب لمن يشير الى العصمه واسعد لله وليه بطاعته
وجعله بها خير خلقه كما اسعد بطاعته خير خلقه من
بنى الامه نطالع بان المثال الشريف ورد
من الديوان العنبر فاى له الضلال نور وانا له الهدى

والهدد واسفاذه وشفوره وجلاوحله وعلا
لعله جبيره وجهنه وماعدت لن غلت جنته وحرين
جنته وحرين وراض طرفه فى طرف روض انف
انف لن يعتبر عنه الاعبيره وحلا عنه الايام
واحله الدرجات العلى فهو شوان وسوده وشرين
والطلون نه بالدعاء وعقل حاظره بالولاء فهو
كليفه وهو اسيره وتضمن من الانعام ما يضمن له
الزى المسراتى وصار المسموع به من الفضل المرئى
وساق له النصر جوامع كلمه ونشر عليه الانجم من مواقع
قلمه واطلع عليه السعاد من مطالع حكمه وعلمه

عدة ونوده بل طوفان انجاده بل سفينة نجاة بل
جودة معتصمة وتناسقت فيه الوصايا التي استشرفها
وتلاحقت فيه العطايا التي ارتشفها وقام القلم رسولا من
الضمير يتلو صحفها وراقت منه اوراق همم ان
يتبع اباه فيخصفها واجتهد في نعوتها الحسنى على انه
عنها لما نعتها وما انصفها لما وصفها ٥

وكتب

اشرف الدعاء واجمعه بالقبول واحقه ان يكون عاطره
الاهابة المحمول واجزله بان يقبل الدهر بسيف عزه المسلول
ما رفع بغير تكلف وصدر بغير تعسف وما سبق اللسان
فيه الضمير وما نادت جليسه النعمة الراهنة النقير

وذلك الدعا الذى يصدر به دواوين العمل فيما يصدر الى ديوان
الاهل العزيز النوى اعلى الله لبدا شانه وبسط على الخلق
حسناه واحسانه واعلب وروض جنابه وجنانه
ونمّ به الى الكافر كفره واحمله الى المؤمن ايمانه واودع به
قلب هذا وقلب هذا خوفه ولهانه وبصر آراه
منصرف ايانه منصرف زمانه وقصر كل مطيل للعنا عناه
واطال كل مقصرة للاعنة عنانه وردّ الكتاب
الكريم الذى يكاد يسمع الصمّ ويخضع الشمّ ويلقح العقم
ويستنزل العصم ويوضح شياسع الوجوه ايام الدهم ولو كان
الدهر لا قلع عما يقرع به فى غير ايام صولا ايام الظلم
وحسد الجود فجد الحمد واثار التوفيق فاستصبح

الرشد واحرز السبق فارس معناه النبي امتطى ظهر
لفظه واصلحت بدايته من كل عدد لفيه وبينها فما
عدله منه صديق من خطه ونفاسمة الجوارح فما صدف
سمع عن كلمه ولا قلب عن وعيه ولا صدر عن حفظه ولا طرف
عن لحظه فاذا مزانعم به قد اعداه بعدله وارسله رسولا
امينا على فضله قسم فعدل وافضل فاجزل وبلغ فلم
يكن في بلاغ بلاغ وفتح زهرا ما كان مثله مما يطول
اليه باع زهر باغ فلله هو من كتاب ولله قلمه فهذا
اورد ما شاع وهذا اقل ما صاغ ٥

ادعيه

ادام الله سلطان الديوان نافذا سلطانه على السلاطين محكمة
سطوته على الشياطين لامحة نطرات تقفد ولياته حوطة
المحاطين مصرفة انوار المومن صارفة شهبه للشياطين
دايرة كوس محامد عطاياه يزخر خواطر المعاطين قاصرة دوامغ
باسه اعناق العادين واعناق العاطين ۝ الحمد
ادام الله ايام الديوان تمتاح امطاره الدرر من بحار مالكه
وتزداح سيوفه الى ايراد الحاصل بحقه موارد هالكه ويسير
النصر حيثما فتسير السما فوق اعلامه والارض تحت شنابكه
وتجلى على عز عنايته خلاص الاخلاص الله يزيد نورا على نار
شنابكه وتقضى ديون ديوان خلافته بتعظيم ما عظم الشرع
مرتاعه وتبيينه من مشاكله ۝

دعا اخر

ادام الله دولة مولانا امير المومنين ورفع شانها وخفض
شانيها ولا عدمت اسماع اوليائها لسان مهنيها وبلت
اعاديها يد هانيها وعلت روس عصبها العادين الى
مهوى مواطيها ودامت بحار جوده تغرق الآمال بلجتها
ولا تصل الى شاطيها واطاعت الايام جدّه طاعة تاخذ
بنواصيها ولا تخاف من كتب كاذبها ولا من خطا خاطيها
ودامت الاقدار دولة له تسعود باتي توفير متوانيها
وحث متباطيها ○ دعا اخر

ادام الله ايام الديوان مقبلة عليه وجوهها مصروفا عن

أفنيته مكروهها مرتفعة مكانه عن الأشباه فلا يصح
الا توحيدها ولا يبطل الا تشبيهها منبهة عزماته لما
ولاها الله من امور الخلق قبل أن يميزها تنبيهها
محققا للحقايق التي تمضي على عذر فلا يلابسها تلبيس الخواطر
وتمويهها ماضية اوامره على وجهها ولو كان الى مظهر
الكواكب توجيهها ن دعا آخر
ادام الله ايام الديوان مسلوكة اليه السبل مشرفة منه
الكتب الرسل معتدة فروض حمد على الشاغلة على
مهمات الشغل متبعة اقلامه آثار الايام بالاحسان
تتبع اثار الاسنة بالقتل مليئة بقل شبا الحرب

اذا كثرت عن ابنائها العصل واقية موالاته من حوادث
الدهر ما لا تقى الدروع الحصينة والنثلة الفضل

ادعية الشفاعات

ادام الله ايام الديوان مفتوحة ابوابه لمن غلقت دونه الابواب
موصولة اسبابه بمن قطعت به الاسباب منتجعة مكارمه
التي لا يجفر المحل ذمة سحابها اذا احفر ذمته السحاب
مسروية مواهبه اذا جرد الحذاء على الظما شيوف السراب

دعا الخر ادام الله سلطان الديوان ولا
زال سلطانه نافذا على الاجناد وقلوبها وممالكه مشتملة
على ما اوجفت عليه خيل الانوار في مطارح شروقها الى وكر
غروبها ومحامده مستوعبة لما جادت به الخواطر من

مستعملها وماذخرته مزغرتها وابوابه ميسرة الفتح
لذوى الآمال التى تنوعت امانيهم فى تصنيفها وتبويبها
دعا الخر ادام الله ايام الديوان وادال واتقا
بجوده كل من يشفع شفاعة حسنة وابقا بسلطان
فضله كل من لصروف الايام عليه سلطنة باذلة يده
كل نفيس تشترى به الانفس ثم لا يبتغى الا من الله منه
كفيلة امنه فى دار السلم بانها مسلمة كل نفس مسلمة
ومومنة كل نفس مومنة ٥ دعا الخر
ادام الله ايام الديوان وادال حزب الاسلام به منصورا
وذكره بالجميل محصورا والسعود حليفه لكل لبخة كل

موالفٍ والخطوب خليقة له على كل مخالفٍ وعامل الرمح
له على القلوب كالعامل وحد المشرفي له كالمشارف وايدي
اوليائه عاطفة لاعناق اعدائه بما فيها من حروف السيوف
العواطف والمقبلون عليه رضوا ان يكونوا مع الخلائف
والمعرضون عنه رضوا ان يكونوا مع الخوالف ٥ دعا الاخر
ادام الله ايام الامان تسجد لذكره سجدة الشكر وتضم فيه
مع الوقار نشوة السكر والاعداء تضع لسيفه خد
الذلة والصغر قادر ايده العالية على ان يهدم ما شيد
من الكفر والاشايل له على يقين من صبح النجح وامن من
دعوة العذر ٥ فصل متحققا انه يقدم على محقق

لظنّه اذا علا مصدق لأمله وان غلا ويطلع الثناء على
طلاع الثنايا ويحلّوه على الرحب والفضل
وارد على الباب الذي اذا شامه العفون قصّرت واذا
دوكرت بقصده الايام قصّرت سايرا الى الغناء الذي
ما استدعى ضيفا الا جاء متتبعا ضيفنا ولا نزله الغريب
الا وجد اهلا ووطنا ينسيه اهلا ووطنا وينزل ذلك
الكرم بزل المهلب وشايم بارق بشره لا ينزع ناظره
الخلب وطبعه الشريف مخادع لسايله ولم يغلبه
مثل مغلب وطالب ما في يديه مطلوب لتسلم وديعة الكرم
فيها فهو الطالب المتطلب وهو يتمثل فرشحاب حوض الغمر
حسبي لا يكسو عطفيه في الورق المضر اذا اعان نظره

اعادت عارى حاليه كاشيا وانصرف صرف الزمن عنه خاسئا

حسير به ان يطلع جده ويمضى حده بعد الفلول والافول

ويشرق نوره وتشرق ناره بعد الخمود والخمول وهو ذلك

الخادم الذى اثرى به بعد اقلال وشمر بعد هزال ودل

بعد عزل واغزال وهب حظه بعد تهيبه واحزال

هو ذلك الفرع الذى سقاه حتى التف فى ورقه وخطر فى

سندسه واستبرق وساقه شراه الفجر بعد ما كان لا

يظفر بازرقه وقد وجبت لقصد حضوته ورسخت

ط ثرى الاحسان عروقه وسود الزمان الذى كان من عقوده

احداقه عقوقه ميز جنبيه بقش شاكره ميز مكنيه

للثناء روضة عاطره لو استطاع حمل كل شارقه

سلاما مترددا ولاودع كل ناشمة ثناء مجددا

فصل وهو من المكاتبات من شوق يورطه

وادب يثبطه ثم اذا اعطى الادب حقه من الاغباب اقتضاه

الشوق حقه من الكتاب فلا تعدو كتبه ان تحلو ما في

الضمير من بعد وده على السمع بلسان حمد ثم تفوض الشهاد

الا القلب الذي يرى غايبه ما لا يرى للحاضر ويلمح خاطره

ما لا يلمح الحاظره وما عنده لي يقتضي ماله عندي

واذا كانت القلوب جنودا فان الكتب رايتها المنشورة

والسطور جيوشها المجهزة والحروف اسلحتها المطهرة

فتلك القلوب اذا تعارفت بعثت رسلها من الالسنة

فتواصفت وجودها من الكتب فتراجفت ثم كان

أولاها بالنصر من اشتد خضوعه وطهر في ولاية الولاء
خشوعه فعزيزها المذلل وشجاعها المقتل ٥

فصل في ذكر عدو استصلح فلم يقبل الاستصلاح
فأبت النملة الا الدبيب ومرد الداء على الطبيب وكم
دعا الى المصالحة والمصلحة داع فلم يجبه لبيب ومعرض
كل شايب لا يغيره الا الزمن الخضيب هالك ضاق
ذرعه وخانه بصره وسمعه واشتملت فيه سهام لا
قوم بها لدرعه وعلم انه كان يدعو لمن ضره اقرب من نفعه

فصل تردد في زيبه الى ان تردى وتعدى
ماعيا واى فعل البغي الا ان تعدى ولما برز الحق الى الباطل

وجأ السيف الذي قتلوه كاشف وجهه فميز القاتل
اتقت وجوه المبطلين بطهورهم وفرت قبل فرارهم
قلوبهم من صدورهم كأنما كانوا اجلين على آثارها
ومهتنين في الضلال بمنارها فضل
وردت المشرفة المشيفة والعارفة المعرفة والنعمة
المسعدة المسعفة وردت على الأذن الواعية والعين
الراعية والنفس المستجيبة والخواطر المستطيبة واليد
الى افعمها عرفا والأنف الذي فغمه عرفا وافاضت
عليه الملابس التي لا تبلى على الاخلاق واودعته الكنوز

التى لا تغنى على الإنفاق وناولته عنان العنايه الى
لا يبغى على الاطلاق ورفعت لناظر امله الذى لا يطرق
اذا تداول الفاظ الرفع والاطراق واجتهم ثمر
النهى الذى لا تلتف مناسبه بالعصون ولا تلهف بالاوراق
ووهبت له من الآراء الشريفه اشرف هبه واطلقت من عزمه
فى الحكمه العاليه احد طبه واجده بما لا يستقل به
وقت اليقين كل جميع وشبه واذا صادف اللسان
الحكيم القلب السليم نقدت اقواله مناقدها واحرزت
هدايته ما حذها وبلغت الى الطبع قبل ان تبلغ الى

السمع وفرغت الفؤاد فما يستجاب لها ولو كان
ظ لا يستجيب لقرع النبع بالنبع ومن علم منه الناس
الترقي رقوا له بفعله وقوله ووصلوا به على صوله
وكتب من حلب للروان
يهنى انه ورد من الديوان جواب شريف جليل لطيف
محمله على الكاهل ثقيل وفي اليد خفيف وفيه للمتقي
والمتوى ظل وارف ورفيف وفيه شهادة ان
الله القوي من به على هذا الخلق الضعيف فاضحك
سناه سن الدهر واشبه يومه يوم النصر وليلته
ليلة القدر ومطلعه مطلع الفجر وموقعه موقع القطر
ظ وحلى بخر المخاطب به بالعد النحر والدر الحديثة وتحدث

الناس عن البحر ونصبه امام الصدر والجاهل بالله من
بنوه وزاد الطفر وتلاه على الايام الموافقة فتلها
الجبين واخذ في اليمن بمعاينه واخذ منها باليمين
واواه الى الانعام العذب منه ولله خطاب جمع له بين
الزبوة ذات القرار والمعز وقبل منه ضمان النجاة
فهو لديه الضمين غير الظنين لاجرم انه شد عليه يد
الضنين والتقط ما فيه من الجواهر وامتثل ما فيه من
الاوامر وابقى له ولعقبه ما فيه ذكرى للذاكر
وعمل بما فيه فان الناظر بنور الله وان كان غايبا يرى ما لا

يرى الحاضر ٥

جواب

لو جاز ان يسكت عن شكر نعمة وجب شكرها
ويعرض عن ذكر موهبة طال وعرض ذكرها
ويعطل جيد صنيعة من قلادة وصف هو بالحقيقة درها
ويقتصر اولو جاز ان يقنع الشاكر بالنية يثنى بلسانها و
على بيان احسانها لكان في كتاب الديوان الشريف ما
يوجب له سكوته عما يجب عليه ويكف لسانه عن شكر
ما بسط اليه وورده منه ما هو قريب العهد غزير العهاد
كثير الفوايد التي اشترك فيها الظاهر والباطن والبيد
والفواد مقتبسة من نفسه الانوار وكذلك

الانوار كلها مقتبسة من السواد مستعذبة تردداته
على انها فى معارض الاقوال المنكرة وقد يستهجن الشئ المعاد
خطبة الايادى على منابر شطون بما لا تستقل به خطباء
ظ
ايادٍ ولله الحمد على ما افاد من لسان وامتنان عدة بهذا
عوادٍ وعدة بهذا غواد ولله هو من كتاب بصرة
مراشده ومصرة مقاصده ومضرة مواعده فهو
بيرق واقع فيه توقع وطالع منها ومتطلع ومشرع
فيها ومرتع ومستقر فيها ومستودع ومانع فيها
ومستمتع ودار من دار الخلافة الى يقطع اهل الخلاف

بأن فضلها لا يقطع ومن الكتب الشريفة الآكاب
ومن الاحرف فيها القواضب ولا الاسطر بها
الاموالب ولا النقش فيها الاعجاج لينفرع الصباح
اسفار الغياهب بالاقلام بها الاعلام عباسية
الذوايب وانها لترده فتورده الحرب ويقراوها
فتقتيه الحصب وتيلوها فتلوها السهل بعد الصعب
وتجربها العضب وتجربها العصب وينظرها
فقيله نضرة النعيم ويشاورها فاذا هو على صراط
الله المستقيم وتلقاه فيلقاها بما علم الاخلاص
بقلب سليم وتطلع في فنائه معالم المهتدي ومراجم

الرجيم وتينا ولها بيضاء تذكر بيد
الكليم وكذلك يد الكريم ويطفئ بها نيران العدو
فلا تلبث ان تعود نار الخليل ابرهيم وتقض وتقاض فيما
تضمنت فاذا نادية لها جنة يسلم لها الشامعون فلا
لغو ولا تاثيم ويملك بها دهن موفجرده شيفا الا انه
للطاعة كالسيف في يد الحليم فكم هوى تجاوز
فيها غريمه عادها فعاد منه الاذى ونبوة ورثته من
مورد منه القذى فصبر ليكون عند امامه بمنزلة
الصابر وشكر ان يكون بها اكثر مما فيه ان يكون بمنزلة الظافر

جواب

وزد من الديوان الشريف كتاب تيمن بما تضمن وتجمل
بما تجمل وتأمل منه ما أتمل وتزين منه بما تبين واختص
بالشروع اقتص وتلافه ما تلافه وتعم منه ما
يعلو المولى على عبده والفاه على ملازم الموالاة
من عهده وحوى ملكا سليمانيا لا ينبغي لأحد من بعده
والبسه تشبح احسان اصبح به تشبح وجه وتشبح
حظوة اهله وابى له ان يقف عند حده وارسل له
من المواهب ما لا يمسك له من بعده وقام لمقدمه
واهتز بمعلمه وتمسك بعصمه واستجد والى
شكره لفضله ونال اسباب السماء بسلمه

b

١٨٤

وجعله امرا قسيرا كما يليق الكتب تحت علمه وادليل
قطوب الخطوب وحسرة قلب الكئيب تبسمه ولقد نضره الله
مكارم لعمر المومنين خواطر كثيرة ولقد لخص احسانه
وهو في مصر وفي الشام وفي الحرمين فذكره فلا يمسه من
شيطان طائف وحل لديه فلا يشك انه من اخص وظايف
اللطايف وملك يده رقاب المواهب لغيره تعار
عواري العوارف وبش بنوال الرشد وسلك في
اثاره للجدد وجعل له في الناس نورا يمشي به وابدله
بليالي نعمه من ايام مشيبه وجعله ولما يوفي اليه من
الشكر كل يديه المعنى عنه والقى به الماء على ظمائه

١٦٤

فطورًا يزيد بعينه من سحابه وطورًا يزيد بقلبه من قلبه
ورغب الله سبحانه وتعالى ان يهضه بفرايض
الطاعة ونوافلها وشيعه بذرايع العبودية وشايلها
ويحله في امنع حصون الموالاة وقعاقلها حتى لا تنشا الا
ما يشاله امامه ولا يرد على دار السلم الا مشاله من
فصل من شفاعة في لحق عالم
وهذا الفقيه من قلوب المدارس وصدور المجالس ووجوه
المحاريب والسنة الصوالب وله في الفتيا الثاقبة
والاجوبة الصايبة قلم ولسان ويد فيهما يدان
وجنان غير جبان وبيان رايج ليس فيه مطل

والبيان وتضل عن الشريعة وجدال الآيات فيه بالمعاني
الطبيعية وخواطر لا تزال صعبة وعايدة من كل شبهة
بقليعة ودروا ورأى لم يعرفها الربيع وربيعة ودقار
لا يحل له النباح جسوة وركانة تزاهة ما اعيت على
المطامع بصبص وهو آلة الاماتة العباسية جعلت لسانه
مرسيوفها ولا تقول وقطائع تصانيفه احمد حقها ولا تقول
ومجالسته مرمعارك الكتب عنها ولا تكول ولا تقول وله
شلف لهم ما سلف وشابة عضرها هذا الفقيه وخبر
لاحقه وافعال ابقى بها الذكر الجميل وهي فعالهم

لايقة فقد استخلفوه على تشييد قواعد الولاء التى
ارسوه واقاموه يدارس الامة فضلها فما نسوه ولا
انسوه لاجزم انه داع لها سترا وداع اليها جهرا
ومتصرف فى نصرها وغيره لايستطيع ضرها ولا نصرها
وثابت على صراط الحقيقة فى اعتقاد مودتها وغيره
مزيل صهاكفرا ولما حضر انحاكم جعل
يحاضر فى فضايلها مواعيد ودروسا واورد منها
ما قام الناس لسماعه ولم يستطع سامعها للاجلال
جلوسا فلولا ان مدلمة معانيه تقيد الخلق عقلا
لشهد قوالب الفاظها كؤوسا ٥

فصول

ولذاك مكلوا بالليل والنهار وصفوا فرائض الرحمان بشورين
مرباسه وجوده وبهما الماء والنار وايامه متواليه لا
تنقطع عن الاولياء ولا تستطيع عن عدها وحوادثها على
الاعداء تايهم بغته فلا تستطيع ردها ٥ فصل
سعد لا يصوح عنه المربع الاخضر ولعز لا يحرزه الفلح
الاكبر مطلع يقاد بتقريعه الابيض والاسمر
محبوب العلم حتى لو عاداه السيف لقيل له لرشائك
هو الابتر ٥ فصل ولا زال جانبه المحشى وجنابه
المغشى وروضه الموشى وذهبه في الايلاف القرشى

وعشيته للانوار تشبه البكر وبكرة تشبه العشى
١٤
وقلمه العلى كسيف علي عليه السلم اذ كان قلم غيره
لحسنه وحشى من لم يهتد الى ناره اخطأ القرى
ومن لم يبت بدانه فما رأى لم القرى ومن لم يصطح
وجهه فما حمد السرى ومن لم يره وان زاره فزرا فما
رأى الورى ومن طفر بذلك الكرم فما طفر بشبهه
ومن اخبر عنه فقد صدق وما اخبر عن كنهه ومن لم
يصب الراى في قصده فقد اصابته فتنه
انقلب على وجهه فصل في ان الصاحب

وليس هو ممن يخفى عليه ان البيت الصاحبي بيت
رفعه الله على علم واذاق عذابه من اراد فيه بالحاد
بظلم وانه بيت قام للبيت العباسي عمادا فكان
الروشام غيره انظارا وكان الروشام منه افرادا
ولا يقرن به نظير وان شما بالتسمية ولا يشهد لهم قيل
ولا يقرن به نظير وان شما بالتسمية ولا يشهد لهم قيل
طهره بالكرامات اللهم الا ان ادعوا الطهر في التلبيه

كتاب الى الزاهر الصاحب

اكام لله سعادات المجلس ولا زالت باقية ثاقبة
مطلوبة منه وهي له طالبة راضية به فرشاقها

ذهبت عنه معاضبة متبرجة بمحاسنها محاسن ايام
الكريم الذاهبه متممة للآمال ذاتها ذهبة ومنه
ذاهبة واقعة صدق الايام بعدالته واقعة ليس دونه
كاذبة اصدره هكتابة الى المجلس السامي ولحق
ما صدرها به شكر ايادية الى ملأ الصدر بل الدهر
واسهوعبت معاني الشكر بل الذكر وغاصت على
للحمد فاخرجت منه ما لا يستخرجه الا بحر من الدر
وتناهت في ايجاب الود فهوله رق بجود الحر
واخلت مذاقة مذاق حكم الدهر فهو لا يمر بمر

وأنارت مطالع آيامه فوجوهها الغر لا تعرف فما هي
إلا الأيادي الى الايادي بشكر ما ضيق باع الخطابة
والسحاب الباقل في وصفها كلا ما لا سهم لسهمه
في الاصابة ووراء هذا الشكر من ودده ما تشا العهد
الصحيح وما اقتضاه الشرا الرشيح فانه أدلم
لله نعمته له في تالف القلوب بيقة وفي سلول الطرق
الهيا طريقة وفي الاخذ بالوثايق منها آية وثيقة
وفي سيلة الخليقة ما اعاهد عليه سؤدد الخليقة
فلا عجم لن القلوب بودد مثمرة ولا قدم بحمده وريقة
وان الخواطر ليرقبن انها في ودده مغرقة قيل وفي

فضل غزيقه وليس بتقليب اللسان وصوغه ولا بتقليب
البيان وزوغه ولكن بما املت به القلوب وبما
اشتهت ما للدهر من اللعوب وبما ابرزت حقايق الفضل
المحجب وبما ارتكت على المجد من معناه المسلوب
وبما وليته الامر من حزله تقوى اذا ضعف الطالب
والمطلوب وبما شاشت التعلم من همم ابعت
المشبهين وما شبهها من لغوب ٥

وفزكاب اليه

اكام لسه نعه المحلس ملك يستمرئه مريئه ويستقره
وليه سترئه ودهر يحلبن عقله ويحلوبه مريئه

وينتظم لعوده ويسر اهله مزونه وتدبير يضرب
على سرير الملك شؤون وعنيم يفك بها شؤون تدبير
منه يقنع ميسون وسلطان يسيطو بجيش يروع
الاعداء جانه ومجده وزال ظله مر حوادث الدهر
جارا وجوده لفلك الآمال مدارا وبشره لسرى
الهمم السنية منارا وبره غيره مناهض بعزايم الشكر
والمبارى وفعله في المكرمات غير مجارى بقدرة
قادر غير الله ولا مجارى ولنائب السبل تضم ابناها
الى جنابه والامصار تلفظ نزاعها الى بابه فالآمال
تسرى لبصارها الى سحابه وحوادث الايام تطبع على

سكة كتابه والدهر يصرف وليه وعدوه على
الضد من عنبه وعذابه ورأيت جواهر الخير
بيديه تنتظم ووجوه الرجال الى وجهه الكريم تبتسم
وخواطر الكرم على جوده وأناته تتقسم وعواطف الدهر
اذا اعتصل داؤها فبه تبخس وتبخسم ووجوه الرجال
العقل بأنامله البيضاء تتبسم وكل ملتزم له التعظيم
لتعظيم مجلسه يلتزم ٥ ورأيت بليته وبين الخطوب
حجاب مستور وفي يده من جيش دفاع لسد كتاب ومنشور
وصيت الكرامات يستدعي معجزة بيده فاذا هو حيث
ما شور وحده بيض في اثناء الزمان وكل حد

عشورٍ به يثور وما دحه معترضا لثواب الصدق وغيره
بقول الزور ما زور ولان حنابه للومل خصيبا
مريعا وحانيه من صروف الايام حصينا منيعا ورايه في
غياهب المشكلات مجراصديعا وعلوه لانيا هض محله
الاخرة لشيوف الاقدار صريعا شريعا ٥

فصل في اسند عاعسكر من بغداد
وما كان مغناه في الاستمداد من دار الخلافة العزيزة والاستنهاض
من مقامات الامامة الحرزية الا ان كل تقليد يتقد
باقلام الكلم وكل نص يعتقد فيه انه من السنة الحجاب
والكتاب التي ما فيه ريب والامر التي يوم من الناس

بظهر الغيب استقلال الرماة كاشفة القناع و العساكر
طويلة الباع فتزيل مقطع التاويل النصوص و تعلم
ان المستنصر بها المستبصر فيها ببصرها الخاص بخصوص
والاقران عسكر لهذا المومن الذى لجيشه لا يمد جزره
ولا يقدر جزر ولا يزل ساحة قوم الا استزلها
ولا يخطب حطوه من نصر الا استجرها ولا يزاول ارض
عدو الا زلها وزلزلها ولا تنزل به ايات نصر
عزم العامة الا قصر قدرتها والباس قدرتها
وانما يريد ان يامن على اعيز الناس ويكفيهم
موقفه ايدى الباس ليعلم انه بيد الخلافة يصل

ويصول وبلسانها يستقل ويقول وفي سلاحه وجبته
مرزابه يجوب ويجول ومسئلة فريضة وآية صحيحة
السهام لا تخيب ولا تعول ويد طاعته وثيقة اشائل البنه
لا تعل ولا تعول واولى مكتوب له لك مرتبا على قصد
دار الامامة وطرقها وكان يدعى قبل انحادم ان داره
دار ثم لما وجد بها للحاكم انسى ذلك المدعى طريقها
وخروج العساكر في بكارها ومرورها على استفارها
تذكار لما هي له تاركة وتذنيب على الطريقة
الحربية التي هي لها سالكة ٥

ومن كتاب آخر

اصفى النعم موردا واكرمها مولدا ما كان من الخلافة
موردة ومزرؤها العزيز موردة وليس مثل كلام لله
في الكتب ومثل سيف لله في القضب وما من الكتب الا له
مقام معلوم وما من القضب الا له مزاية كتاب مرقوم
وورد على الحاكم كتاب وجده الحمد فليس له شريك وبهرت
له معجزة اعزها الجاحد الاقيك وسطعت له انوار
انوار اطوى ثوب السماء المجذع لبهجها ورجحت له
اثار محجتها وخضعت خواطر الخلائق اللد لحجتها
وتناثرت درر معادنه فملئت القلوب الاسماع
لالتقاطها وتناسقت غرر محاسنه فوسعت

جوانب العقول لارتباطها وملك على آلاء فؤاده
واهدى امنا واذكى عزما فالاول اوحد قاده
والاخر نفى رقاده واقضاه التشمير بما يشمر الاعدا
عن جوانب الاسلام وهتف به فلبثة تلبية يستيقظ
بها وسنام الاسلام واغشة اعلام سطور منشوره
فعلام منشر له الاعلام
فصل في خروج امراة تشفع
كذبتهم الاعلام واضعافها وصدقتهم اذ حدثتهم
الايام واحداثها فما شعر واخى شفقنا العجاجة
وصدعنا سوربهم صدع الزجاجة فبدا اليقين لناظر

المكابر الخاطر واخرجت المخدرات الخوادر وما
اتسع المجال لان نلقى وجوه النساء شيوخ الرجال
ولا افتى الحجى ان لا شفع فى مثال الجمل قواعد الحجال
ومار دّ جملة كمجمل ولا حجب باب حبّ مفتوح كحجاب
حبّ مقفل ولم ير كموقف عطل فيه من علية
حرّ الجيوش من علية حرّ الديول ولا كيوم تخضرت
فيه من وجوه ذوات الخفر عقود الخدود من الخول
آه من للجحيم عصبية اطفأت كل نار عصبية وكاب
ضيافه سليلة مملكة عجيبة ماشات من نخوة نفس عربية

فصل في ذكر اطفال اصحاب دار بكر

والاعنى بالرعية الذين لمير المومنين عنهم مسئول وحسن نظره
لتقترح كرتا بهم مامول وفضل صيانته لبعيدهم
وقريبهم مبذول ان يكلف لمير بهم من يصح منه التكليف
ويعرفهم واليا يفهم عن لمير المومنين التعريف وتناله
فيهم وقت الامكان ولا قطعت في احوال الرعية شوف
التشويف وان تقتضي ايام لمير المومنين من ان يكون فيها
ذو عنه اشراط الساعة وامارات القيامة فقد ورد
ان منها امارات الصبيان واحكام النسوان واذا توصل
ما في بقاء الامر من عاطر اصه وما يوتى اليه الفساد

ان لم يعاجل بصلاحه كان منه ان الرعية يقعون في
خسران الدنيا والآخرة وضرري العاجلة والآجلة اما
العاجلة فما يتطرق على اموالهم واهوالهم ولما اليم
ولما الآجلة فان مطالبتهم تستند الى ذمة فارغة من التعبد
وهي ذمة تشتمل المتوفين واطفالهم ولان يرجع
المظلوم الى ذمة من الظالم يطالبها ولان يدفع الخاصم
لا معرفة للخصوم يخاطبها احبر الحقة واوضح لطرقة
واخلص لذمة امامه واقوم لحجته يوم مقامه واطهر
لعطفي صحيفته وليامه واجدر ان يشغله لخصمه عن
استخصامه فصل وشاء ان اخرج في غرة

المواصلة هذا رجل قد ذهب اطباؤه وخانه
ثقتاه ان تناول خانته يداه او نهض خانته رجلاه
او نظر كلته عيناه او سمع ادنت اليه شراب السمع
اذناه لا يستقل من فتوره بيرد نه وكوبه ولا
يفضل عن يومه يوم ويقظه مثلها فضله من رقده
لجلوسه ورکوبه ولا يباشر نهيا ولا امرا ولا يخاطب
زيدا ولا عمرا ولا يذكر حشرا ولا نشرا ولا يفهم عن
الله تذارا ولا بشرى ولا تعرف له الى السلام بطشه
صغرى ولا كبرى ولا يخرج عن كسر بيته وليس من

العدل أن يلزم الوالي كسرا قد فوض الأمور الى
نسوة ملكت الرعية واخرجها عن الصلاح بشهادة
نبيها صلى الله عليه وسلم فانه يقول لم يفلح قوم ملكهم
امراة يتصرفن فيها وهو عنها منصرف ويعف بشغله
بعدله والايدي للاموال تتسف ولو لم تكن في هذا الجريدة
من الفوايد الجزيلة والعوايد العظيمة لكفيلة والملايح
الدقيقة والملاحظات الرشيقة الا ان يحض لله خلفاء
خليفته ان يكونوا ظالمين وان يلقى لله خلفاؤه على
تقليدهم نادمين وانما كان العذر ان احكام الايدي
غلبت وان انوار الابصار غربت والآن قد ضبط

الله يد الخلافة واعلاها وارحب ساحة صدرها
واخلاها وكشف غمة الاستبداد عليها وجلاها
واوضح انوار امرها ونهيها وحلاها فان قلد نفذ
تقليد المقلد وان شاء عزل عن الولاية وان شاء خلد
لايأتي الدهر بنابية توجب خلافه ولا يخرج
سلطانه عن الخضوع له على تقاذف النائي به وحق
على خادم قد استصلحته الامامة لنفسها وانظرت
نصره بوسمه قياسا على امتها ان ضرب من عصاها
بزالها عنها ومن رفض حسنها بزفرض اتباعها
الى ان لا تنازع الخلافة فيما به وقعت كمالا

تنازع النبوة فيما له شرعت وان تشرق الحنيفية
بيضاء وتشرق الزانية سوداء وتستشرف الساحة
حضراء وتغص دون لجة الحديد زرقاء وتطفا نار
الفتن حمراء ان فصل في النظر بقوم افعالهم
الاثام ولهوا لهم الحرام وضمانهم الحكام وضمانهم
لهوال الايتام وخصمهم فيه المسلمون والشاهد عليهم
الاسلام ما فزعوا في اقاء خصمهم الا الى ظلمهم وفي
دفع عدوهم الا الى عتوهم نصبوا للظلم ديوانا
ورفعوا للحيلة ميزانا ولغوا في الدماء بأقلام الكتاب
واجروا على الظهور سياط العذاب وخرقوا امانيهم
وشرعوا لهم من الحجاب في كل بيت لثة وعويل

وعلى كل حانوت ميزان ووكيل وفي كل دار مزـ
البلاء صيحة وفي كل عين من الماء لجة جورا
عم القاطن والحاير وعدل ينز المستتر والبارز فمن
هرب اخذ متاعه ومن امتنع اهلكه امتاعه فمن طاب
اجنح فيما يودي وامتنح الى ان يكدي فقد صارت سيوف
ظلم السنة رعاياه وصارت القواضي عليه قضاياه
والسهام الصوايب له الخواطي اليه خطاياه وان امرا
استهدف لسهام الاشحار وبرز لسيوف الاقدار واشتعلى
السنة الاشرار وقلوب الاحرار فكفى منه خصه شعبه
ورمى من الله قبل رميه ومقتول وشيك قائله في قرابه

٢٥٩

وماشور ويداسره بين شباه ومحبوس على الصراط اذا
تصرفت الاقدام من اطلاقها وحلبها ومحصور بشهاده
نفسه عليه اذا جاء كل امة تجادل عن نفسها فقد
خرج الى خيامنا وامن بمقامنا وشرده الذعر
ومسه الضر واستحلس المخافة واستابس من الرافة
وفارق رغب قطاه وخالطه من الظالم رعب سطاه
ونزع عن الاهل والوطن ولن كانا قديما قد ارتباطه من
ناجز قد اخرج عن سلعته وجندي قد لجوج الى بضعته
ومن العجايب ان يجمع لهم بين الظلمين وان يجمع على نفسه
حال واحده بين الخصمين وهذه المقدمات تنتجها
الحذر وطرقات مناهجها الحرمان وضلال والله

١٨٩

قد هدى النجدين وخرج والكتاب قد وقف على الحدين
ومبارز جرّ وهو القادر على مراده وعباده وهو
القاهر فوق عباده ٥

فصل الى الزاد الصاحب

ادام الله سعادات المجلس ووفاها من الغير واصفاها من
الكدر وحماها بجدٍ من القدر وبتوفيق من النظر وبجليلٍ
من الخير وجميل من الاثر وبجلالٍ صدق فيها الذي شكر
وبهت الذي كفر وبعزم به صفا صعب النصر وصفا
شعب الظفر وبجدٍ لو امس الجلمود لفارق الجمود او
دعا الماء لانفجر من الحجر ورد كتابه الكريم الذي
يفديه كل كتاب ويمليه كل صواب ويثنيه كل ثواب

ويقصر كل جواب خاطر ان هم عنه سباطى جواب
ويدانى منه ما لاقى الحساب من العطاء الحساب
وتفيض اسطره سردا موضونا على الاحساب كما
تفيض يد مصدن كرما فضفاضا تقلص ذيل
السحاب السحاب وتعيد الانوار الى الابصار والبصائر
بعد ما توارت بالحجاب ووقف منه على الدر الا انه كلام
والكلام الا انه عمام والغمام الا انه ضرام والضرام
الا انه برد وسلام والسلام الا انه من دار السلام
واسند النيابة عنه بحيث لا يستطيع احد المناب
وقيامه فى امره قيام الماجور المناب وتثقيفه احكام
الدهر المدبر الى ان اضمر المناب وابانه لمقاصد

وربما كانت تحت قناعها وفضحه لقاصد اعدائه
وربما كانت تحت قناعها ومراعاة المجاهد فهو
واياه شريكان في ذخاير الاجر ومواهب النصر وان
كان احدهما يلقى السيوف بوجهه المعفر ويقيم هامته
تحت السيف مقام المغفر والاخر لا يعلق بعطفه
العجاجة ولا يتزع الشيف من دم انزعاج الزجاجة
وهذا السؤال الوارد النجاح والمعنم البارد القداح
فمن فتح عليه باب الخير فليدم الاستفتاح ومن انارله
فمن فتح عليه باب الخير فليدم الاستفتاح ومن انارله
مقصده فليدم الاستصباح فان الحسن من الحديث يروى
ولا يسروى ويبشر ثم لا يطوى وتجزى الاجزة وتجزية ويضى

البشر ويسره ويطري الذكر ويطرح ويقلي
ويفني الايام ويعمر اذا خربت بيوت الكتب من عمارة
الاقلام ○ فصل واعلى كلمته وارزالك
تطيعها الايام كما تطيعها الانام ويباح بولايها دار
السلام كما يحمى بلوايها دار السلام وتتصرف على حكمها
الاقدار كما تتصرف في مدحها الافكار وتستمد من سواد
قلوب اعدايها اقلام اعلايها وتستبد بالامر بخربه على
زعم احكام ايايها وزمان سنان الدهر يفضلها خطيبا
وحد السيف لداء اعدايها طبيبا والنصر لاعدايها قعلا
والفتح جنيبا والقدر رقيبا على مخالفيها بمنع كلام

ارادته حبيبا تجري بمرادها الاقدار وتعبس من نورها
الانوار وتعقد على ولايها الاسرار وتقلق عيون اعاديه
في نصره للحق ولايام العدل فيها الا العذار وتبرد
بالحديد الضلوع التي هي بلظى النفاق حرار فلم
في ممر الدار نار الحقود ولم في ملك الدار غلب النار
ولا زالت دولته صافية ذيل البقاء بطيه خطوة
الفناء عريضة ساحة الفنا بعيدة مانيز الصباح
والمساء مستقرة استقرار الارض عامرة بافضل
عود السماء وضرها عز الرعب لا يهدم ودعمها بركن
من النصر لا يهدم واياتها بشيب من الهيبة لا يثلم

وامدها بجند من الحق لا يحصى واكد حقها بعروة
من الزمان لا تنفصم واغرق عدوها بطوفان بلاء
لا يجار منه ولا يعصم وتولاها بما يتولى به الصالحين
وحاز لها في كل صفقة صفقة الرابحين وربح
خواطر العافين واتعب خواطر الحادين وعاجل
اعداه بما في اول النحل ولا امهم بما في اخر صاد من انظار
علم النبا بعد حين وجمع لهم بين خسارة الدنيا والاخرة
ذلك هو الخسران المبين ٥ فصل
وكان اهل مارذين قد انضووا الى بعض المارذين
فسلبهم انوار الراي الصايب وكان قد خطف

الخطفة على علم ان شيبعه الشهاب الثاقب فاسلمهم
وقت الحقيقة وعقد لهم غير الوثيقة ومناهم
هو عنه قصير الباع ضيق الذرع والذراع وامتدت
يده الى خزائنهم فشل كمانيها ونقض ضمانيها وعمد
الى زوجة قطب الرحى فاستلزعه بور الدر واخرجها وهي
على ما من مشوفاها وتشبث الى ان سباها ونقلها من
حذرها واخرجها ماحونة لحذرها ونقل فيها
ما ياباه اهل الاباء وكفل الولد بزعم كفالة ما فيها
لارقة الامهات ولا حسن الاباء وكان راسل المشار
اليه مبتدئا بالمفاجئة في المصالحة ومشيرا الى ما عنده

فهامن المباشرة والمسامحة فاحابه الى ما يصلح احوال
الايتام ويجمع لهم ولعسكرهم بين الشرفية والاستعدام
وعرف لنز مما عمال كان قد افتتحها فى حركته الاولى
وولّيها مقلدا سيد الخلافة الطولى وانه ردّها على
وطلب الترجمة لله مشترطا لان يكون فى حضرة عسكره
ولن يصرح باسمه منبرها وانه الان يطلب من البلاد
ما كان اعاده وللنعمة لن تسترد وما الاشركة فيه لغيره
فلما ان يشارك او ان يستبد فلم يكن من شاه ارمن
استجابه ولا اجابه وارسله ولا كتابه الا انه شرع
مع سديد الرأى وبديد العجز فى تخويفهم من الخادم

ان تسرى اليهم من عمه عوائله وخوفهم ان تجاوزهم منازله
وكل من هو آء المارقين واذ هبوا فى هذه الحياة الدنيا
طيباتهم واذهبوا فى غمرات شهواتهم متى علموا ان قائما
لله بقسط او للناس بشرط او للعدل ببسط او للظالم
والضرائب بوضع وحط فهو لهم صيد لانه يعمل بغير
علمه ويسلك بالخلق فى غير سبيله ويزيدهم باحسانه
الى الناس استدناجا فيخافون منه اذا قارب عساكرهم
استضامة لها واستضعافا فان الجندية عندهم كالعلامة
لمن هى للاستفادة لا للافادة وللنقص لا للزيادة

لا يدفع للجنى قليل الا عوده كثير المطالب ولا يقطع
له مشور الا بعين على حلة الف عين وعجب وعدى
بيترتبص بهم الدوائر ويحطب عليهم اذا هاجت البوائر
فلم يحفل الحاكم بما جرى بينهم من هذه الجوارى المكتومة
فانها الجوارى الخمس ولم يستطع لغيبته ان يعرض الحذر
الاملس ٥ فصل في اباء الخليفة
اكلت الدنيا الا اثارهم وحجل القيد الا احبارهم وذم
الابتلاء الا استارهم واخفى الدجى الا انوارهم
وانكر الشرى الا نهارهم وتقضت الاوطار الا في طاعة الله
فما قضوا منها اوطارهم ولوى الدهر الى كل دار الا انه

مارأى ولا ابصر قط اديانهم كفلوا الامه مبدءا
ومعادا وسقوا الحجيج ماء وزادا واهتدوا الى
الضيف فى كل ليلة مزجاة وصرعوا الاموال فحلوها
على اشارة الذى جمرا وزمادا والبيت بيت الله وهم
سكانه والدين دين الله وبهم سلطانه والحق حق الله
ومنهم اعوانه والطل للكعبه حبابهم الى عقدها الحلم
وطبابهم التى حبتهم العلم والرى لزمزم وبهم
سقياتها الاولون فى السوابق وهم ولاتها الاولون
دون الخلايق لا تدر حلوبتهم الا اذا جاءها مستحم

وايباشهم ولا يلفظ نطفها وبسط ارسيتها الا
اذا بغتها ايلافهم وانياسهم ومنى من منازل شرفهم
فايامها مواسمهم وليالها اعراسهم والنهار وضاحهم
والليل عصمهم والاسحار انفاسهم فصل
لا يخالف خلافهم ولا يتيهم ولا يتهم الا طين ما هو
على الغيب امين ولا خالع له الشيطان خادع ولا
مفارق للجماعة يموت جاهليا ويخرج باقليا
ولا يجد من دون اولياء الله خادع فيهم وليا ٥
فصل لم الدست المنيع حابه والمنبر المهيب راكبه
والملك المردود خاطبه والسيف الكثير صفحه

الحسن جانبه والحزم الذي املاه للملك بسر الله فلم تستنشر
في واقع تجاربه ○ فصل لهم الحجة والجلبة والولاية
والطاعة والشيعة في الامارة والشفاعة وابديهم طرق
البشر والبراعة واسماعهم طرق الاشنة اذا اختلت على طرق
الضراعة وبسطهم بافواه الملوك منقوشة ولاذيال الجدود
للحيتين مفروشة والخطوات محسوسة على سمائها ظ
والمكائم محسوسة ○

فصول في استحثاث العساكر

كان كاتبنا تقدم الى المجلس بما نحن عليه من توقع انفساخ الهدنة
وانقضائها وتوفية المدة التي لا عذر في الاخلال بوفائها
وان العتراه تمادت ظمأ اليها وملتاح ونفش اليه ونزناح

وان العساكر المنصورة المصرية وغيرها مضروب منها
الموعد منتظر منها المورد مطلع بلا ريب هي
والربيع طالعة في ليل الانطار هي والصديع وانه قد
ستر اليها من جهته الكتاب المسمع وفارقها الداعي
السميع وهذه عزاءه نصرتها مرجوة بالله تعالى
لا بالجموع وبيعتها ملتزمة بهذا الشروع والعدد
حسبه لله فما استعره لله خوفا استعره وقلل منه
في اعزاز به الاسلام ما كثره وقد بدت باء بادية
شواهد قدرة الذي قدره وهي دعوة لله لا عذر في
التصامم عنها ولا في نزل التصميم على الاجابة اليها

والمجلس السامي مزعد الاسلام وذخايره وصدوره
المفزوع اليه في موارد امره ومصادره والغنى عن
عن عزمه منه وبخله وانفاذ عدته ذوي عدده والغنى
له عن ان يكون له في هذا الصنع صنيع وفي هذه الذريعه
الرفيعه شئ رفيع وان يوشر حسنة بحسنة كل الحسنات
المصنوعه كما تبع ونصايحه كل الصالحات المشروعه
بعدها شرع لاسيما وقد تقدم بالانجاد وعد
وقد تقدم الوعد عقد وقد تقدم العقد ود
وقد تقدم الود رشد في سبيل السعادة المودات
المؤداة الى الله حقوقها وهذه المعاملات المتقبلات

بما تشمر به فروعها وتنصب به عروقها وما قعد
عنها وحوشي الامر كنه لله ابعاثه فقطه واطلع
على نيته فاضل عمله واحبطه فانها المعتم بل المعتمان
في الدارين التي نحن بها والتي نحن الها والغبل التعمان
في الحالين التي ورد ناها والتي بها نحوم عليها ان
فصل في المعنى والامير بهض وعسكره
سراعا عجالا وخفافا وثقالا وبنيات تقتضي افعالا
وعزمات تلتظي اشتعالا وهمات تشتهي الرجال
ان تسمى بها رجالا وحسبه بحسبها الله ويحتسب له
باجرها وشتمه يوم يرى لله عمله ورسوله صلى الله

عليه وسلم ما قدم من ذخيرها فان الغزاة قد امكنت
والفريضة قد تعينت والريح والرماح قد تقلدا
الحقين وتكفلا لنا الرزقين فالرماح علينا الرزق
من فوقنا بايمانها والوشيج تستنزله والريح علينا الرزق
من تحت ارجلنا بخلفة الكريم يتكفله فالمون محمولة
والمئزر مرتهن ما مولة وبلاد العدو لاعاصم لاهلها
الا جدرها وصعاقلها واذا نادتها السنة الاعماد
بكلام صليلها صمتت مسامعها وشبعت صقالها
بصل المعنى والمعهود الامر المستراعة
الى من الدعوة والاعداد لها ما استطاع من قوة والنهوض

اذا قعدت همم المستنهضين والتصليح بالعزم
اذا تردد عزم المعارضين والمعرضين فانه
ابر تمر كان يقطر جموع الاسلام الى الكفر ويجعل
العدو لسعة الظفر اضيق من الظفر ما لقي الله
الا وثوبه بدمائهم خضيب ووجهه بضربات سيوفهم
خضيب كم له من مقام ما للعدو عليه مقام وكم جمعته
وايامهم دار تحيتهم منه فيها طعان فعرفته منهم دار
تحية فيها من الله سلام والجياد على اعراقها تجري
والسيوف بجواهرها تفري وقد بعد عهدنا بالغزاة
وارتحنا الى الرزق بطلب الضالين بالهداة وبعثنا كل
داع الى كل قطر واستجبنا كل ذي اسلام على كل ذي كفر

فقد علم لزمن هذه الشرذمة الملعونة حجة لله على من حط عمله
بالقعود عنهم وحجة عند الله على من شكر سعيه ببذل الجهد منهم
ولعل من الابتلاء قد وصلت الى مدة الاخلاء فما ذلك
على الله العزيز بعزيز ولا الامر البعيد من احسانه البديع
ببعيد انما امرنا ولصة وانما آيانا بذلك واعدة
ولنا الجهد ان نبذله وفي الله الفضل وعلى كرمه ان يتقبله
واذا عدت ضالة السراع وتوافت مضرة المواعد
فما هم والله الحمد الا الشرب المترع والنهب الموزع
والسلب المحاز للحق فجعله هباء فارهقه والزبد همه
السيل فاطاره جفاء وبدده ومزقه فالاعمار ظل بنادر
فلوصه وسحاب يحاذر نكوصه والسعيد من تزود فانه في

طريق سميت دارا فعسى ان تسرد تزيد وقد ترى هنالك
الرتب صغارا وكبارا ٥ فصل في المعنى
وقد عرف الامير ما عزمنا عليه من الغزوة في هذه السنة والدخول
لبلاد الكفار والمنازلة لهم في عقر الدار وانا كنا على
التوقع لانقضاء مدة الهدنة وعلى الانتظار لوفا العهد
والخروج من العهدة وانا دعونا العساكر المنصورة من كل
الجهات للجهاد وقدمنا الاشعار بذلك لتقدم الاستعداد
وتوفير الاعداد فلا يرد وارد الا مراح العلة من ترجيها
مراح القوة مريحها يجد نشطة اذا طلبها ويركب المشقة
فيستظهر عليها اذا ركبها فان الغازي ان لم يكف المؤنة
لم يكفها وان لم تصف له الموارد لم يصفها والامير ممن

يخاطب في هذا الخطب ويدعى خلقه التهلل في الامر الصعب
فمكانه من الجهاد لا يسده الا محضره ولا يكفيه الا عسكره
وزايته يستملى منها مطير الفتح واراؤه يقرأ منها تباشير
النجح وهو محل الاقتداء وبمكان الاقتفاء فاذا انهض نهض
المتقاعد واذا قرب قرب المتباعد واذا اتى بكاثر
الصولة واذا انقل خطوة انفسحت الخطوات وله
اجره واجر غيره وله ثواب سيره وثواب من اتبعه في
سيره وخير افعال البر ما كان متعديا واحسن ما كان
العاري كالحاج يرد سيفه محرما ولسانه ملبيا
ويحن على توقع مقدمه ويترقب علمه ليشتد به الازر
ويأنس به النصر وتقوم الحجة على كل قاعد وجب النهضة

على كل واعدٍ ويقضي فرض الله الذي يتوجه به الخطاب
اليه ويجاهد في سبيل الله بيديه فيقدم منه ما يجد
بيديه ٥ فصل في المعنى ما هي الاعزمة
لها يتبع النصر الى عدوه ومنه يشيع النشر في نصرة دين
يشر نشر رايته يوم النشر لموعدٍ حق شرح الله به
السمع وشرح به الصدر واذا توافت عساكر الاسلام
ومقدموه ودولة سلطانه ومخولوه وصوتلوه واطلع
على جميع نياتهم من اجمع عزائمهم وقابلوا بصائرهم
الصلبان وبيوتهم الاوثان وترزا الكفر الايمان
فلهم الا القدح صارية العاصف والوشل سنابه
الحارق والهشيم ذرية الاعاصير والصميم محنه
التباشير والحق رجم الباطل بمنكبه فسحقه والسيف

دنا الى العلم بمضربه فقلقه وما هي الا وقفة ولا وقفة
بعدها للنصر وعزمة ولا عزمة عندها للكفر وصبر
وان التاييد يعقل شفاعة الصبر فصل والمعنى
واذا حضر الامير في هذا المشهد كان واجب النبي تشير اليه
راكبا الاصابع وتعقد عليه قاعدا المجامع واعتضد
الاسلام واهله برايه ورايته وسرر نا نخبر برواية
وروينه وروينا بحر الزناد وكان الفرد الذي بعده ترتب
الاعداد وكان الصدر الذي يميل الاراية كل فؤاد
ورجونا برايه الخ واستفتحنا به وبرايته اية الفتح
فان بعض السنة قد توقفت العزائم فيها على الغزاة وكونت
بالجماع لها كافة الامراء والولاة وشرح له الصدر

لعرضه وهانت نفقات الانفس والاموال التي هي من
فضله فاذا بذلت فيه عدها من قرضه والعدو خذله الله
قد امكنت منه المضارب وانتشعت في قصد المذاهب
وهان على العرض فهيئة القاصد له هيئة المسالم وان كان
على عزمة المحارب ومما اشعر بقلب دمائهم وبشر
باباحة دمائهم ما توالى في عقود هدنهم من غدرات
طاهرة وكرات فاجرة واخاذ قصرت ايديهم عن
اخذها في مواقف الحرب المعقود وطالت الى
اخذها في قواعد السلم المعقود مع انتقل العرض من
وثبة الافلاس الى قعدة الاعسار ومن رعة المجانبة
الى ذلة الموالية ومن ان ياخذ بيد ضاربا الى ان ياخذ

الشهود

بلسانه كان قد صرح بعجزه وقد تعرض لأن نصيبه
الله بعذابه وزجره ٥ فصل في ذكر الخلافة
الخلافة العباسية الى اتبع السنن الطاعة اسم ولي امرها
اسمه واسم نبيه صلوات الله عليه وفرض من حقها ما يقتضيه
كل حق من حقوق الخلق عنه ويشبه حق الله به والية على
الامة نصرها واجب وعند الله حزبها غالب والقرآن
لسعي القايمين بها ولله لكاتبه علم العاقبة المكفولة في
ضمان التقوى والتقوى العواقب ٥ فصل
امير المومنين فرع شجرة الرسالة وشامة الشرف الجلي الجلالة
وقايم العمم النبوية والاعتمة البرزخ بين الجنة والنار
وودهم وبغضهم الفارق بين المومنين والكفار وعلى اعدايهم

عقوبة الدوائر وآلياتهم عقبى الدائرة حجة الله على
الورى ورجوعهم صبح ليالي السرى ولم الايلى الى
يتناول فخرها الثريا وبنان سرها اهل الثرى
والاسباب والعنزى مفضوحة يوم القيه الامالهم
من الاسباب والعنزى على زعيمهم صلوات الله عليه
انزل التنزيل والى اسمهم فوض التاويل والى يوشع
اختلف سر لسه وسر مصباحها جبريل وميكائيل
وبه بشرت التوراة والانجيل فهو الذي يجدونه
مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل دارهم في

الذابين منسوبان الى السلام وبنيهم يعاب
الدهر وبحاطها من ايديهم ستحسب الغمام وعلينا
لهم الطاعة وعليهم الشفاعة واليوم لهم الجاه
واين جاههم اليوم من جاههم يوم تقوم الساعة
سيف لا يجرد نصرهم سيف يغمد مجرده
وهو سيف البغي وطريق لا يودي الى آداحتهم
طريق تهوي بسالكها الى النار وهي طريق الغي
وما اختار الله ظلاله في الارض الا منهم
ولا قايما بتقويم او دار ايام الا ولاتهم او الولاة

عنهم ولهم المفاخر الحسنى وحسبهم مزجها الأسنى

ليلة سدد الله مرامى شاربيهم فكان منه كتاب قوشين

اوادى ينتهى كل شرف اذا ذكر بانتهاء شرفهم

الاسرة المنتمى وهوى نجم كل بحر اذا زكى الله

صاحبهم واقسم على انه ما ضل وما غوى بالنجم اذا هوى

وهم القبس من السراج المنير وهم الخلف من البشير

والنذير خلفهم بنو طهر الى امته وقرنهم بالكتاب

وبوأ اقدامهم موطئ من المنبر والمحراب

وكتب تعزية للامير

سالم صاحب والده يوسى بن يعقوب سنة ٤٨٢

لأاوحش الله من المجلس السامي وكتب سلامته واحسن
صحابته وحفظ جملته وحاط حرمته ورفع درجته
رسم ان يكتب كتابا الى الامير شهاب الدين سالم بن امير
المدينة يعزى بوالده ويذكر ما قدره الله في امره
والوصية بان يقوم في حفظ حرم رسول الله صلى الله عليه
وسلم مقام والده وان يباشر الولاية على ما كان قرره
له ومن خلق الامير جمال الدين جمازا حه وبني عمه
واهله ان يشق كلمتهم وان يمتثلوا ما كان شيخ العتره
النبوية اشار به واليه فان قضيته لدينا ممضاة
ووصيته عندنا مرعاة وقد اختار هذا الشريف

الامر شتاء البر وهو سليم ممن اختار ومات جوازنا
ولابد من رعاية حق الجار والاسباب التي يرعى لها
حقه ويتعين بها فرضه ليست بمحل بل بمعدن
ولا بقليل بل جليل فانه رحمة لله عليه وعلى اهل
بيته صحبنا في الجهاد وحسن الصحبة وحتم له بما شرف
للكلات من المواساة في الغزاة وشاهدنا منه ما يوجب
اذ فاتنا ما كان في الامس من قضاء حقوقه المقضية
ورعاية اسبابه المرعية ان نستدرك ذلك في وله
وان نأخذ على بعد المدى بيده وان نقمع الخطرات
والنظرات من قلوب وعيون اعدائه وحسده فالحذر

كل الحذر من أن تمتد يد أو لسان أو يطمح ناظر
وحقد أو سيف من جنان أو ان يقول فلان انا اولى
من فلان فيتهدد منا لما يصيبه ويصيبه ما يريبه
ويكفر خصمه حسبه والله حسبه واحق البقاع بان
تطهر من الغدر بقعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
خلق الله نار لهما واحق القلوب بان تطهر من الضغن قلوب
رجال اشرف عباد الله نائلها ومهما اتى الناس الحسن
متقبلين وجب ان يأتوه مقترضين ومهما كان الخلق
على الاجمل متقبلين وجب ان يكونوا عنها معرضين
فما للنسب زايد فى شرف من ولية بمثله والا كان ناقصا

من الناس من يعزى الى مثله فليعلم من كان ينتظر منه
هذا الشريف انه ما علم الا شخصه وانه قد اهل
للولاية من يختصه بها كما كان يختصه والعافية نعمه تدوم
على شاكرها وبيوت العلاء كبيوت الثناء لا تتم
السكن فيها لغير عامرها ان

فصول في الاستنجاد

ولم تزل ملوك الاطراف وخلفاء الكرام الاسلاف يدعون
لمثلها فيشمرون ويستقدمون ولا يتاخرون ويراعون
يفقد في كل محضر نظر منهم جند محضرون والمجلس
احد ملوك هذا الدهر والعالم فيه بالعز والقادرين

على انجاد الاسلام واصريفه والتابعين لاسلافه السادة
واشياخه فانه يحيي بذلك مآثارهم المحمودة واثارهم
الملقوبة وهو الملاعين في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وقد جرّدنا اسهما ورجوان
يجعلها الله عرضا والبلاد قد ضاقت بالاحشام
بارزوا جهم قد صافت والكلمة قد حقت السيئة بهم قد
حاقت وابتزت عصمتهم من الارض فلم يكن لهم فراشا
وطلعهم الليل فلم يكن لهم لباسا وحرمهم النهار فلم
يكن لهم معاشا وما يخرج الينا والله اعلم اشد
شوكة من الشوكة التي قطعناها ولا ترفع صليبا اقوى

من اصلاب الصلبان الى حطمناها وحططناها
فانما يخرج اصغاث فليضمه جبل المستوقد يغاث
يقطع حبله بارى المصيد ولا غنى لمن ناجذه فى الله
الهمزة التى ناجذ بها الاسلام العزة فيوفر العدد
المرسل من العساكر من يجود عليها بموجود الذخائر
ويعتها سنانه يوم بعثه وتحتها فى اول الوقت
مستغنيا عن حثه ويكون الاجر الذى هو حقه
من غير بعيد وعز اهله بابائه والمودة اوجبت
تنبيهه على هذه الفرصة ومشاطرته فى الاجر للخدمة
باوفر الحصة والا فى مكاثرة جمع الكافرين بجمعنا

والشق فيه حواسا ولا صنعنا بل بعلمه الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة
قدير وانه قد كتب بيده في رق الجنة مصارع فريق السعير
وانه يطهرنا عليهم ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وانه لو كان
للمسلم معهم يوم فانه يكون يوما على الكافر عسيرا وانما
اردنا ان لا نخلو اصحاب الحسنات من اساءة وان يكن زلة
الاسلام من ورائها وهمة من ورائها ٥

فصل الى مطلع آخر في المعنى

وقد كان المجلس حضرنا بمدائن فانفق وقرا وكنز اجرا وعابد
في الله حق جهاده واستشهد عند به السنة عباده ونكس
الصليب بعلمه وطهر الارض من رجس الكافر بدمه وشاد

ما بنت اوائله وزاده فضيلة زانت بها فضائله وشرف
بكاثره اهل الاسلام الى ملك قلوبهم وسائله واستغل
الناس بنيامهم وغرته بالغرة شاغله واتحده الله فتحا
كانت عسرته صباحها وكانت نكبته سلاحها وانصرف
وما انصرف ذكره ومضى ولم يمض اعنانه احسنه وصبر
فكشف عن حسن العواقب صبره وهذا العدو قد
تناعقت رعاته وتداعت دعاته وتجهز جاشدا
وتأهب واردا واخرج من ديار بطرا مسيق البأس
كظما الى جهنم زمرا او لتقتل في البر والبحر
ولتستظهر المراكب فلتظهر وراسل القسطنطينية

وكتب في مسقط شهر رمضان عز فيه لله من مياسم ما يعمر به
بيوت السعادات ويملأ به دسوت العادات وينيف
بسوددة على السادات ان شا الله تعالى ٥

ومن كتاب

وصل كتاب المجلس لعام الله مجده على العراق ومصر والشام
واجد اعلام الاسلام باقلاعه الى هي سيدة الاقاليم
وعافى قلبه من الهموم وزاده من السرور وجسمه من الاسقام
فطلع على ايمن مطلع واورد لي وارده اعذب مشرع
وسر مكانيه مني من عين وقلب وزاد المسمع
والفاظه الكريمة احق من الفاظ حبيب بان يقال
فيها متوكل بالصبر وتشرب

في الفاظ حبيب غير الحبيب ما يغض به وفي الفاظ
سيدها الحبيب النبي كل اديب على افتنانه به وتعصبه
فصل وما كنت قصدت في مبدا القضية في التماس
عدل السلطان في ان لا يخص بالتهمة مع اشتراك الايدي بقبضه
والمحبوس لا ماس ان يفرج عنه فاوزاه ما يفعل به نفسه
والتهمة غير محققة وغلط العفو خير من صواب العقوبة
وما ذهب في الدنيا وجدى في الاخرة مذ ليها على ان
كتاب آخر
تم الجزء الخمسون من كتب المجلس الاسنى من كمل الله شفاه وصرف
لواه وسر بروه اولياءه ولتم عليه نعماه وجمل عنه

اعباءه وحرس من الغير جوباءه تما يدل على نفسه من
المرض مثلها في القلوب اوا كثر وتما يكد طنون المشفقين
فانها العذاب الادنى وما هي بعيد من العذاب الاكبر وزدت
الكتب بانه اذا لم لله عافية تصرف معاني وتجلى بدرا واوفق
انصافا وحضر فكان كل اليه مضافا فاحرث تزكية
هذا له عوى لتاخر كابه عني فانه لا احسبه نسيتا ثر بعافية
ولا يشاركني فيها ولا يبشرني ولا يقبل بها قلبي من
اسره ولا يسرفه بذكر ما خواطر صبره فان كان ذلك
قد غلظ قلبه وقسا ولما استبطا خاطري فترة عطفه
قلت عني ولم اقل عنا فلا يخل علينا بلفظة ان

كان الدهر قد نحل علينا بلحظه والا فهذا فراق بعد فراق
وعصب تمس نه قد منعتا الا وراق الى ما اودعها
شيئا الا وراق ورايه اعلى كل شئ كله بعل

كتاب

اصدرت هذه الحروف الى مجلس سيدنا حرس الله محاسنه
واطاب نفسه ونفسه ووفاه من الفضل الذى هو
اهله اهله وانفسه ووفاه صرف الزمان وصرف عنه
ابؤسه ووردت صحبة مكاتبة للمقتفى فى الطريق
فحيتنى بتحيته قربه وكانت اكرم رسول وصل الا
قلبى من قلبه فضل وانقل للمضطرب كيف ولا بد

ان يقدم على العلم بان الوقت سيف وهو بالجمله
الى ولد ولشيدنا صنيف وبروقه لزمه الشوق
سحابة صيف فارجوان لا تقصر عما تقصر عنه سحابة
الصيف وسندنا ياخذ بيد ويدله على مقصده فعنايته
معقولة بعقوله وهذه كلمة الى عنايته فقد وكلته الى
مزايا كليه لله تعالى

وكتب
غرة السلطان الغازي سيف الدنيا والدين عضد
عند وفاة نور الدين محمد زنكي رحمه الله
لو كانت حضرة سيدنا لعلم الله الامتاع ببقائه واحسن
الدفاع عن حمايته ولا علم الاسلام مالبسته من انوار

واضوائه واحيا العلم واهله بما يجود بهم من صوب صوابه
وفيض آنوائه بقدر ما نفترضه من تعظيمه
واكباره ونعرفه من فضله الذي يشق على الغابرين فضلا
عن فضلاء الحاضرين شق غباره لملاء الطرقات
رسلا ولم نجعل له غير قراها شغلا ولكنا نستشهد
من قلبه شاهدا عدلا ونضمر فيه جنانا من تمام لدنه
انا لا نسمع فيه عذلا ونبذل له ودا لا نحل لولا علمه
ولا الا ونصف من حسناته التي يتعطل بها المسك
والكافور ويتعطر بها السهول والوعور ويقول
فيها المومن طاما قال الكفور ولا نستطيع حمدها وكل

يستطيع ظلام الليل اخفاء النور ولا يتعاطى السابق
محاراتها الا ضرب سنانيا او ضرب بينها وبينه بسنور
ولا تزال اثارها من المجوب المؤشر واخبارها من المنقول المأثور
وقد علمها كان من نفوذ قضاء الله السابق وتمام وعده
الصادق في المثل العالي فهو لقاء الله ذخاير تقواه
وسقاه من كاس الوصول فروّاه فاي مصاب حادث
للحوادث انفسها بمثله وهدة جبل تحال لزلزال
الحوادث انفسها بمثله وهدة جبل تحال لزلزال الجبال
شتت يوم جمله فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
قول من عز عزاؤه ورجا ان يكون بحسب مصابه
جزاؤه ولما سمعنا الخبر الذي حاد تحمله الصم

وعممنا من الجزع بل خصصنا عم الامم وفقدنا روضة
الغيم فلا جرم انا ودعنا بامر الدموع بديم دم
قمنا بالحق الواجب واظهرنا الاسف الغالب ولبسنا
شعار الحزن المسود الغياهب واسلنا الدمع الصادق
لا الكاذب وعقدنا محافل شرعية لاقامة الذكر
واهدائه وامرنا بالصلاة عليه رحمة لسائر كل مصر عا
قربه وناية واوعزنا بان تقام الخطبة على رسمها لولده
وان توتى في محفل الاسلام وشعائر زعبة ان يتشبث
الناس بسنتنا في الوفاء ويتشبهوا بنا في ابداء واخفاء
الصفاء ويجتمع كلمة المسلمين وينتظم ويتقطع

اسباب الخلاف وتجشم وخرجنا بعساكر الاسلام
المسلمة وجموع الملة المعلمة وخيل الله المسومة وقد
احمعت على الغدر غزاتها وربيعت باخبارها عداتها
فورد كتاب الجل وان الفرنج نزلوا
عليها محاصرين وضايقوها مزاحفين وقعاورين ومزلجين
للقتال ومباكرين وان الدمشقيين قد شغلوا عن اجابة
الصريخ واعجز مسادهم ان يجد عندهم سمع المصيخ
فاستقرها للحامة عن الثغر والمراماة التي يقيرن
بها الصرف فرحلنا اربع مراحل عن الديار المصرية فبينا
نحن للطريق راكبون وللهوينا ناكبون اذ ورد الخبر

بصلح بين الفريق وبين الدستقيم انتظم وانتسج واتسج
وان العدو لهما واحد والصديق صديق للفريقين
مستاعد ولن ما لا مر مال لله الذى اعد لمغنم الطاعه
ولمصلحة الجماعه صرف هذه المعصيه المغضبه لله ورسوله
ولصالحى هذه الامه وكان مذخورا لتكشف الغمه فصار
عونا على الغمه وان انارى مرطبه وفرشانا كانت
وطأتهم شديده وشوكتهم جديده دفعوا فى القطيعه
وجعلوا الى السلم السبيل والذريعه فلما وردنا
هذا الخبر وقفنا به سر الورد والصدر ان تممنا
ظن بناغير ما نريد ولن تعدنا فالعدو من تقبه

ثغور الاسلام التي لم تدخل في الهدنة غير بعيد وان
فرقنا العساكر المجموعة لدينا فاجتماعها بعد افتراقها
شديد فرأينا أن سيرنا الى حضرة الامير شمس الرئاسة
الحسن على وال الجهة من يعرف فهم قدر خطر هذا الامساك
ولنة امر ربما عجز فيه عن الاستدراك وان العدو طالب لكل
بغفل وجاد لا ينكل فان كان الجماعة ساخطين فتظهر
امارات السخط والتغيير لا سيما ونحن نغار لله ونغير
ونقصد للمسلمين ما يجتمع لهم به صلاح الرأي وصواب التدبير
فان المسلمين قد اشرفوا على اشد الخطر وعاد الاسلام
كما بدا بلا وطن ولا وطر وسر غيب هو شاهد ولبر

٤٥٨
٧٥٧

هو بالغه ويوم تنقطع بعده الايام ومقام بين يديه
يتقضى فيه الخصام وبينهما اولى من جرد لسانه الذى
تعمله السيوف وتجرد وتخصص بحسن التحريض على
اجتماع الكلمة وتفرد وقام فى سبيل الله قيام من
يقتطع عادية من تعدى وتمرد وقد اغنانا الله عليه و
امثاله الوارثين لانبيائه المتميزين عن اغراض اصفيائه
ليبينه للناس ولا يكتمونه وليصدعن بالحق الذى يعلمونه
فليوف لله عهده وليقل ما عنده وليبذل فى الجهاد
جهده وكتب من المنزل بفافوس والفجر قد هم ان
يشق ثوب الصباح لولا ان الشر تعرضت تعرض

٢٥٥
٢٥٢

اثناء الوشاح ٥

كتاب آخر ال العماد

وصل كتابا المجلس السامي العمادي لا زال ذكره بالجميل
موصولا وخاطره بالتقوى مأمولا وقلمه مسنيا على الايام
مسئولا وكتابه يدا من أياديه لا زال فيها مسئولا الاول
في ورق اصفر احب الي من الاصفر الى البخيل والآخر في
ورق ازرق امضى من الازرق فقال يعمى الدليل فذكرتها
بذلك لاشوقا الى التشبيه ولكن تعريفا بحليتهما واشارة
الى شبيهتهما وذكر اربعة كتب سيرها كاتبة بوصولها
وفيها القصايد وقد عرفته ان المختص بها المسئول في الاصغار

الى انشادها صار يستشهد بها مكررا ويستعيدها حضرا
وسفرا وانه خلد الله سلطانه جعلها من اوراد الاسفار
والافكار المقتضية في البكار وصارت تتلى شرعة في خلوة
الليل وتتلى سنونة في خلوة النهار وقد بلغ بها المراد
فان السلطان اعاد الله نصره اغنى في دفع الطالبين للاقطاع
والضاربين عليها بسيوف الاطماع وكتب سنة تدل
على قصور اجوبتي وربما شككت فيه فلا اشك بان
الاجوبة متى اكثر من الكتب الي فانا ان كتبت اجبت
في الحال وان ابطأت تصورت من المطال فلهذا تزيد
كتبي على عدد كتبه وان كانت تقصر عن مبارأة فضله

وهو مشغول بكتب ذوات مناظرات ومذاكرات فقهية
في المذاكرات فلا تخلت الدنيا منه ضاحكا في كل فصل
بقدح قامر وعامرا كل مجلس علم بنهم غامر وموذنا
في المعاني بالحج الى الكعبة خاطره فنائي مزاحم له على كل
ضامر ولما اشتهر الى اليمن بايرادها فلا عدمت همته
لمقتضبها ومعادها وكتبه مصونة عن كل لمح مطوي
عنها كل كشح وان شوركت في بعض اخبارها فلمصلحة لا يكثر
الاقتضاء بها الا اليه وكانت في هذه الكشة واقعة
شماتة شديدة الموقع شائعة الى كل موضع مونقة

بعقاب من لله سبحانه ضجت الاصوات الى الله تعالى في
رفعه وحسب كل خلق انها الواقعة ساعة وقعه
وكانت عارض حصا حصب البلاد ورجمها الى لين
صار الماسون رجاما واجتحفت السيول الزروع
أن ذهبت عليها غثاء وحطاما وهلك فيها الزرع
ومزرعه وليتهلك فيها كثيرا من الاقوات والفواكه فلله المشعر

ولبعضهم

ما عهمت المجلس السامي لا تغير منه معهود ولا اختلف
فيه مقصود والفعل بحمد الله مسعود والحظ من قلمه
لواء معقود يعز ذهرا على صاحبه ولا

يقعد عزما عن واجب ولا يرضى لنفسه بذوابة
بسرج خالب وان يصحب في وفاية امل خايب وكل
هذا مدخل تحت انقطاع مكاتبة واغباب عوايد
افتقادانه في هذا الاوان الذي قاطعني فيه حتى الصحة
واظلم في عيني حتى الصحة وانكرت كثيرا مما كنت اعرفه
مني ومن الناس وتنادبت على النوايب من مخلص ومطبق
فلا تسل عن سويداء القلب وعن بياض في الراس
وعن عرض انقرض اقعدني ضعفا واقامني الما فاشبه
عدمي مع الالم وجودا واشبه وجودي مع القعود عدما

فيالك من عاجزٍ لا يبتغي في الارض نفقاً ولا يرتقي في
السماء سُلّما اذا اردت الجدّ في المشي خالفني رجلٌ
تلعبُ واذا اشتهيتُ ان تمشي اشتهت ان تركب
فلا يا بلاي ما افلتُ من آلامٍ واسقامٍ ولا اعلمني هذه
الرجل الا اليوم انها ما لجياة تحركها واشكر لله على
كل حالٍ من عاطلٍ وحالٍ وعلى كل مقضيٍّ من مكروهٍ
ومرضيٍّ وهبني خطوت فالى اين ولو اطلقت طرفي فما
تقع عيني على عينٍ فلولا الهمّ ما رايت نفسي في الدهر
ثماني اثنين ولكني منه في محفلٍ وكم صدرٍ مملوءٍ ولسانٍ مقفلٍ
وحضري الموفق لهو الحسن وفقه لله واحسن اليه وشان

بعزاقة لنفسي وستري لقاؤه لسيدنا وهو ولد فلا
يحمل على العقوق وهذكر ماله ولاهله على ذمته وفاته
من الحقوق وذرية الضعاف لاينس بسترهم والكبد
الرطبة لاباس ان يبرد حرهم واثر اى الحسن حسن
فى الاوطاع فانه مجتهد محتاط بعيد من التفريط قريب من الافراط
والنايب الجلد معدوم لايوجد الا النايب المستوجب
للجلد فيشتد سيدنا به يده فانه لايعيم الكافى ما
وجد تما استنه به ان نسخة وردت من الجزيرة
العملية فتغاير الناس عليها واستبقوا اليها

واشتراها العضد مؤيد الدولة رحمه الله بثمانية عشر
دينارا مصرية والشهرة حظ من حظوظ النصانيف
وقد نقصت من الجريدة لا بحظ لا يعلل لكن بصواب
يجهل وسمعت انه ورد الى دمشق كتاب فيه رسائل
الباخرزي فان لم يكن شراؤه والا فليمكن نسخه وقد
تقدم في اول الخطط من استنباط الكتب ما يغني عن اعادته
في آخر الكتاب ان رأى أن يؤنس الشيخ بجزء
اذا حرمت الايام الحظ من نظره فليفعل معنا ان شاء الله
وكتب العادل والصلح على
حصار تنيس وبلبيس ما سبع صفره اربع وتسعين وخمسمائة
وبركب وصول الملك العزيز من مصر

ثبتها الله وطأة مولانا الملك العادل وارثى بها
الارض المضطربة واخمد بها الخطوب المضطرمة وخذل بها
الفئة الكافرة واعز بها الفئة المسلمة وحصن بها ثغورة
الاسلام الى ان تكون المستلئمة واستجاب فيه ما يدعوه
كل داع من الاولياء وحقق له ما يرجوه كل راج من
الاصفياء وكتب له اجر الصابر واثابه عنه بشكره
وكتب له اجر الشاكر وعمره مساجد لله فلولاه
لكانت مظلمة المحاريب ساكتة المنابر وليهنه الايمان
بعمارة تلك البيوت فانما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم
الآخر وليست العمارة التشييد والتاسيس

ولكن التطهير والتقديس وحماية الأذان هما من أن
تخرسه النواقيس وردّ على المملوك كما بصورها وتاريخه
ماى وعن المحرم شاع صفر مسفرًا عن استمرار على حسان
وباطه ونظره للمسلمين واحتياطه واستنفاد لوائه اطرافه
واستنهاضه لحماة الكافة وان العدو ان اجتمع الجماعة
عليه فامن غير معجز وان مطل بالمناجز فخطبه والعباذ
بالله مجسم ولشبهة لن صورها اليوم قد استقر عنده
وانهى اليه ان العساكر المصرية قد بلغت اواليها بلد عنده
وتبلغ الشريعة بها بمشية الله مصحفها وبعز الله
تعالى بسيف سلطانه مصحفها ولن المولى الله العزيز

اعزه الله قد طوى المراحل واختصر المنازل ليستنفر العربى
والعجمى والقريب والقصى وقارنت يده الكريمة فى الكتاب
قدمه العالية فى الركاب وعلم الزى الذى دعا اليه صوابا
هو الصر الصقيل مجله والمجمع المسلم هو الاسلام كله
والمجتمع عليه هو الشرك كله فان تهلك النواصى التى
نازلت تنين بقدرة الله فلن تقوم للشرك قائمة
ولن تعوم لهم فى البحر عائمة وان ينصركم الله فلا غالب
وان لم يضرب الله بسيفه من سيف دينه فلا ضارب
وما يحسب الملوك متاخرا تياخر عز الخيه ولا
يتلعثم فى العزمه فمن انصف علم الزى صوابا صبر فى

في هذه السنة صبر الكريم ولبس لباس الإحرام وشهر الله
ليالي نوره ثوابها كالأيام وضارب عنا وضرب
عدونا بسيف من سيفها البرق في كريم كالغمام ولقد
صوب عليه الثقل فالتحى انحناء القسي لكن مضى
مضاء السهام
ابقت له لما رأيت صفاته بلا واصف والشعر تهذي طاطه
وراقول كما قال شاعرهما البيت والشعر هذي طاطه
ودرر أمورنا والله من الأبدي الداعي الكثير مما خرج اليه
من أرض جبل الثلج عين وقد انتهى صورنا في الإرضيات
الا ما فيه رضى الله فبقي ما في السموات وما اطيب النفس

بما تقدّم به مدلّل

وكتب الى العماد الكاتب
يشكو مرضه

وصل كتاب المجلس السامي مدّ الله في عمره ووقاه مصرف
الزمان وغيره واعاده في كل سبيل من خطره واصفى
مورد عيشه من كدره اوّل امر مدفقيه ما حضر الّا
وطلبته فما عرفته وذلك بعد ان قدرت على قراءة الكتاب
فاني في حال وصوله ما رايته لان بصري وفهمي ضرب بينهما
بالحجاب وانا الى الآن في هذا المرض وثقيله وفي
عقابيله وما خلوت في جليل الخطب ودقيقه من دقيق
اللطف وطبيله والحمد لله الذي يعافي طويلا ويبتلي
قليلا ويمحن ليمحص ويبلو ليستخلص وراء ذيال الصبر

عن وجهي وخجلة وقلبي ووحلة التقصير في هذا الطريق عن
حقوقه وتنزل على حكم زمان كاد يشتهي بلا لبس
ثوب عقوقه فانه قدم على البلاد وعهده بالناس اذ هم
ناس والزمان اذ هو زمان فوجد لكل امرئ منهم شانا
يشغله عن كل شان وبدهي من المرض ما اقطع لبي وحال
بيني وبين قلبي واقعدني والزم الفراش جنبي فما كدت افيق
لك عنه الوداع وكاد احمر ايام الاجتماع
فاعطاني قرنه الزمان وحسر منيه واعاري لقاه وسلبنيه
وقد عز علي تمادي الاسفار به وتشتيت الاحوال
وراءه وما يصله من الكتاب الى غلبة الخاطر المعلله

بغيلة ما صرح فلو حضر ابقاه لسنى البلد لما انكر وحكما من
وجوه حاضره وصفا كل كدر في مرآة ناظره وحضر الموفق
ابو الحسن صالح وفقه الله وقد علم الله رعيتي واعتنام
فرضها وتحري بعزيز الهمة فيما دون رخصها ومما حمد
له من سعادة بمشيه الله وارادته واعادة عادة وفاء وفوز
مادة فاسأله ان لا يخليني من ذكره ولا يعطل سعي من وده
ولا يكلني الى شماع حسنة على غير قلمه ولا يوحشني في الاسايد
البعيدة الى حليت مقعده وراءه الموفق ان الله تعالى

وكتب اليه

ورد كتب المجلس السامي اورد الله علمه من الخبر ما كل

يملأ يديه وبقية ناظريه وجب شكر لسانه وعليه
وجدد له في كل آن سعادة جديدة لا يخلقها الجديدان
وبسطه في مجلس السلطان تتمثل به السلطان والكتب قديمة
والأخبار التي فيها عن لمة قد خلت وعن قضايا قد تنقلت ونرجو
ان البيت الناصري غير واهية اعضاده وان قصر اعداه
والمساعدة في السعادة أولاده فان كلا منهم
تجس اذا قدر وبحر اذا كثر وارجو ان يكون للمجلس
رأي مقبول وقول على النصح معمول فليشر بما هو الأرى
المشور فله سياسة لو عزم البحر كان هو المستجور وان
ملتمس تزويج جسيمة فاني يسرني ان يبنة السلاطين

على نفعهم بالبقية الصالحة من نسمه وارض عن الله على كل حال

وامش مع الدهر كما يمشي

مر عساكر الدهر كما كبوم لم ينتقلها آخر الدهر

وفي كل اقدار لله الخيار ومن عرف الله رضي عنه

وما سوى ذلك من الاقوال المعلقة فمبتدعة فمع مشير الموفق اي

احسن صالح رحمه الله ان تعاطيت الشرح له واستيفاء

القول فيه كان هذا سالي بلاغ الموفق فهو قيم بما يورده

منصف فيما يعتمده فعلك في المستقل ما هو غير الصواب

فانه امثل وصية الحريري في السنبل الحاصل وقوانع

التوقعات ايسأل عنها الا اهل قطوع الاقطاعات

وأما التوقيع فبالجملة فانه أجل من الآمال الآمال من الأموال

والله يعسر يسره وان كان ميتا فينشره وانا منتظر به

بتشييع عاليه وكيف وأخبار القلم والسيف والقرى

والضيف وهل تتبع بقلة استئناء بقلة الصيف فمن حسن

الاتفاق لسيدنا ما كمل عن خاطره التي كتبت بها الكتاب

والمغنى قد تنخ موذنه وحبس الشمس وغمضه

وسننه فاحتقرت مضطرا وعليه المعول

وكتب على لسان الأمراء

نصر الله العساكر المنصورة المسلمين وأما مولانا

أصره الله فيمن للحمد مجتمعة عليها آراؤهم متفقة عليها

نياتهم نابية عن التهم في تعزيه مولانا الملك العادل

جهز الله به كنز المصاب وكتب له خير الثواب وأبقى
الوان على الدنيا اذا توارت كل شمس بالحجاب والاعرى
الاسلام واهله من ضلاله واسكنهم ما رزقوه من فضله
وافضاله بمولاهم الملك العزيز رضي الله عنه رضاه عن الابرار
ومعوضه دارا خيرا من هذه الدار وافرته عينه بما هو قادم
عليه من دار القرار وذلك الزائر لله طرقه في ليلة
الوجد العشيم من المحرم فقضى نحبه ولقي ربه فانا لله وانا
اليه راجعون ولقضائه مسلمون وربط الله على قلب مولانا
بالصبر والهمة التسليم للامر الذي ليس لبني لمرضعه
لمره فلو كان الرجل عدد ايامه اوخصما يناظر

أو عدوًا يكابره لكان المماليك قد بذلوا دهنة النفوس التي هي رخيصة
والده رحمة لله لديهم وفلوا دهنة السيوف التي هي غالية في بيعهم
ولكنه مقام ما استطاعوا النصرة فيه الا بالي العجز عن الدفع
الحسابية لا بالي اليدي من السيوف الماضية ولا يشك المماليك
في راي المولى في عمارة بيته واقرار الامر في عقبه وتوفية حق
الملك الناصر اجيه رحمة لله عليه وانه كما يخرج الامر عن الملك العزيز
الماضي رحمة لله كذلك لا يخرج الامر عن ولده الملك المنصور محمد
الذي كان قد استنابه عنه في اخر اسفاره وجعل اتابكه شيخ
الطاعة وبقية اكابر مماليك الدولة المولى قراقوش وانفقت
كلمتهم على قبول الملك المنصور لمسئلته اليه وطلبوا على صحة الطاعة
وصدق النصرة والقيام بحق الخدمة وعلم المماليك ان المولى

بحسن رأي الملوك قرأوش لخدمته وتوليته فاقتدوا بابائه
واتبعوا فيه مامنه ووقع الامر منهم في ذلك على غاية
الاتفاق وصفاء النيات وطيب القلوب وصحة الائتلاف
وحسن اكتساب الاصدقاء ومولانا عادل ترك الملوك ملوك
هذا البيت كبيرهم عاش على طاعته ودار جهم دنع على خدمته
وصغيرهم رقي في فضله وتغطى بظله وكلهم على الوفاء
لهذا البيت صغيرهم وكبيرهم وسلطانه ولميره لو بقي منهم من
بل كانت قلوبهم له قلبا وكان رأيهم له ملكا وكما
اتفقت كلمتهم على ما تقدم ذكره هي منقضة على ما ياتي ذكره
ومولانا صارم الاسلام عادل كبير الملوك وسيف المسلمين
وقصم القوم الكافرين ولي من نعم الله على عباده وبلاده

ان فسح لذى الرجل ومد له فى الهمام ليجمع شمل هذه الملة
وتحسى به القبلة عز اعداء القبلة وان الملك الامر شاسعون
وبحكمه طايعون ولرايه تابعون وتحت رايته سايرون
وان الغايبين منهم يقبلونها وطاعتها يزيد حاضرون
فمهما مثل لمتثلوه ومهما راى من آراء القبلة قبلوه
ومهما دعاهم اليه من الجهاد على الجهم وعلى الانفراد
سارعوا الى الطاعة رجاء ان يشملهم طاعته برحمة منه
ورضوان والى طاعة سلطان نفوسهم طيبة بانه لهم
سلطان محققين انه يدعوهم الى كل خير يوضح
لهم سبيله ويكون عليهم دليله فسلطانهم ولزه وعبده

ومماليكه لمماليك مولانا وعبيده والله تعالى يثبت على الهدى
بصائرهم ويجمع على الطاعة لله ولولي الامر سرائرهم ولا يفني
بصائرهم ولا يقطع من اهل هذا البيت اواصرهم ويبقى مولانا ما غاب
توفيق عما هو حاضره ولا قل دين هو شيفه ولا ذل ملك
هو ناصره طالع الملك لله الظاهر اعلى الله تعالى

وكتب العماد

ورد كتب من المجلس السامي لا عدمت كتبه ولا عدم قربه
ولا حدم المسرات قلبه ولا فقد من يحبه والدعاء
بتوجه الى قبل كل من يحبه فاني بشهادة الفضل احبه
واحب كل من يحبه ومتى علمنا عطف اللام على

الكلام وعقودها اذا شاقتنا المعاني ان تشق الالفاظ
كما تشق الاقلام ولو كان سيدنا التي تشقها لكان
كما تشق الاكمام استملت على كل غريبة وكل غراء احسن
من العذراء واصدق من دلالة على النهار وادل على فضله
من تغريد الاطيار على الاشجار ولله تعالى بيعة منه في كل امة
الدنيا ثمرة هذا الوجود وتحسن عنا جزاء اعماله التي
كلت بنظم دته يكون مامورة بالوفاء بالعقود وكل من
الكتب ورد على ايدي قوم باسطي ايديهم والسنتهم بطلب
حاجات عبث بها العواصي واوصلت الى الاعجاز
الى ما عدل من يطالب منها بما يطالب بمثلها في العوالي

وما تبدلت الاخلاق ولكن تبدلت الاخلاق وما انقطع تردد
تجار الاموال ولكن خلت الاسواق وفي هذا كفاية
وما التعرض الى ذكر صعوبة الحوال ليلا يكون ذلك نوعا
من انواع المنان على سيدنا فقد علم الله ان هذا ما هو
مذهبي ولا من ادبي ولو احسن الانفاق لكنت ناظرا الامكنية
صديقا وكنت داره لجاجا شاطبيا لما حصل هذا
ولا ايسره والقضي الحق ولو ان مقتضيه الذي هو انا يحضره
والان فقد انقضت السنة وتحرج على الطلب وترجوان انقطع الله
الشيب على كل حال فالمشوم باق ومن قسمه جالس
وتستيقظ ومن شيق اليه ناعس ولو تعجل الطلب لجاء

الرزق الفارش ولشتغال سيدنا في هذا الوقت بالتدريس
والتدريس والتصوير والتكيف والتصانيف التي تصرف لها
البلد فهو احسن التصاريف نعمة يجب شكرها على العلماء
ويخص بها الله بها سادتهم من الفهماء ونحن في انتظار
البرق الشامي ان يمطر وحاشى ذمة ابو عدلان الحمد
ولله القاضي عبد الرحمن احسن الله بقياه كما احسن مثواه
بخير وقد شوق سيدنا الى نظره وسلامه الى كلامه واشكرت
الدلايل الواعده واستر حمت المحايل ان شاء الله ولله
تعالى يمد في اجله في مهله ويجعل الليالي من ايامه
والايام من حوله ان شاء الله تعالى

ولسالة

اصدرتها من الحصار المجلس السامي لازالت وفود النعماء
اليه صادرة ووجوه السعادة عليه سافرة ولا
برحت وقاية لله مشتملة عليه والحائز الباطن والظاهر
ونعم لسه كتفة ما باله في الدارين الدنيا والآخرة عند حصور
الطعاشي من الزرع عايدا الى الشام وفابرا بمسامدة
مولاه وليتني كنت معه فانفع غليلا واجد الى الراحة
الى عدمتها من تاريخ فراقه سبيلا واجد عدا ابن
لا اساءه ولم لا اقبل الخلافة عنه من ذكراه فهذا معنى
من الكلام الذي يقولون

ما لا يفعلون وما لا يفعل الا قوم بل الجد من ذلك الوجه خلقا
ولا اقبل منه عوضا ولو كان رفضه انفا ولا ارى
الدنيا ساعة من ساعات قدره عرضا ولا ارال ساخطا على
حتى تعيد الى من قدره عهد الرضى
فان نعش نجتمع والا فما اشغل من مات عن جميع الانام
وانا على ما علمه جلية من الالسنة وعلى انقطاعي عن قضاء
الحقوق بينة تشهد به وكفى به بينة من العزلة الا انها
بلا شكيمة وفي الزاوية المسنونة اهل العافية الا اني على
مثل حد المسنون وكيف يعيش العاقل في الزمان
المجنون وقد تبشبش ملء ديناري قسلها طسطر

وهي على يده ويوصلها الى تلك اليد الكريمة اعان الله كريما
ولمد ما بالذهب يديها كما امد ما بالذهب قلمها يجري عليه
ذهب محلول كل ذهب عليه محمول
وانا مستوحش لكتب سيدنا فلا يجمع على الوحشتين مرتقبه
مع نفاسته مع وجهه الذي هو كورقة المصحف
مع قرطاسه
فقد يقنع المشتاق بما ليس مقنعا وان لم يكن قبل الهوى يقنع
المولى القاضي عالم الاحياء لله حياة طيبة
وانشاه نشاة منجبة معجبة وبلغه ما بلغ الاب والجد
واعظم واتم مخدوم النعم بالتحية العذبة وفي القلب اليه

كنوز اشواق لو ان لها مفاتيح لكانت تنوء بالعصبة

كتب اليه ايضا

وردت كتبك من المجلس السامي لاعدمت وارداها
ومورداها ولا اخلفت الايام املي فيه وموعداها
وانجح الله مقصدي في خدمة كاتبها ومقصدها على يد
جماعة منهم خواجه رشيد وداج الى رحمة الله وباب
ليلة ما استكملها وصبحته صبحة ما وليها عمر بل
اعتزلها وما المرء في حق حاليها ابيت منه
ما استطعت وانقطعت معذورا منه عما انقطعت

وهي الايام تُسرينا ما لا يخطر وتُنسي لنا كل يوم عارضا
من العوارض التي تنسي امر العوارض الى تعطر ومما
وقع وكانه غير متوقع وفجع ما طيب نفس انها
سديدة تفجع المصاب بالله العزيز رحمه الله صدره
ونقع شراه فانه قبض رحمه الله ولسلفه صدمتنا منا
واصلتنا كوابها فكثر الله اكرم الناصر رحمه الله
وجدد المصاب الاول بالمصاب الاخر وتخطت اليه
المنون ما دونه من الحجاب والحرس وقطعت طريق انفاسه
اسرع من رجع النفس ولله مصاب ما اشد وسهم
ما اسدد وعبرة ما اجراها للعبرات وعثرة ما

اجلها للعشرات وحسرة ما اخذها لغنائم الحسرات
وكبته والى الآن ما حملت النائرة ولا سكنت الثائرة
ولا وصل الناس الى العاقبة ولا فرغوا من البادية
فانا لله وانا اليه راجعون ورحمة الله على والده الماضي وعليه
ومن الله حسن منصرف عن هذه الدار يتصرف عليه
وحسن موقف فقد قرب وقوفنا بين يديه
وما شرحه صدرها من اشعار راجيه واحوال المسلمين
راجيه لله المشكور عليه وما احسن الحسن اذا
ظ حاز لسانه فانه يحسن اليه وغير ذلك من

المجد دلت التي وصرت اقنع منه باطرافها الابطرفها
وبان اصل الى مجرها الا عرفها ويقلب لسه الليل والنهار
وينسخ اقدارا باقدار والجامكية متوقعة لابن الكامل
رحمة الله على والده وكونه يحوج الى ما يحرج ويضم يده
عما عنه لا يفرج وما عهدنا الناس من ابيه وجده الا
كرما غريبا وما عرفناه الا قد لقن اخلاقهم مركان في
المهد صبيا وسترتني وسترتني اقلام سيدنا
باجبار القاضي عزيز الدر الولد ابقاه الله ونوسمت فيه
لهابة النجابة الى موعدها وعادة السعادة في بنيته لا
لعلت بمتعودها واسأل المجلس ان ينهب عني عند

عد المولى الأخ تاج الدين ذكره لنسيما هو فاعله فانه
الحميد ومالى بعد آداب غيره الآداب لا غير

وكتب اليه

ورد من المجلس السامى طاب اخباره وحسنت آثاره
ودام من القلوب ايثاره ومحبتها استيثاره وحرى
سابقا لا يوقع من الاعداء اسقاطه ولا عثار كبابه
اصبحا مزيد تاج الدين والى الآن ما لقيته لانه وصل وأنا فى
غمرة مرض انقطع فيها عنى العود ايما واذهبت القوى
اوجاعا وآلاما وانا ابلغ فى امره مجهودى وارجو
ان يفى بمقصوده مقصودى فانى اوثر قضاء حق من يتشبث
المعرفة وينتمى الى جهته ولقد ضربت الغرلة على

CVA

الحجاب واغلقت مني ومن دوني الباب وبالله اقسم
انني غير سؤال في حسن اختيار اسري فاني لو كنت اليوم
ممن يتصرف لقطع بي الضعف وعكس مشيي المعهود
الى قدام فكان الى خلف ولا نهزم مما انهزم للجبان
الى قدام فكان الى خلف ولا نهزم مما انهزم للجبان
من الصف فما ايقضي لله لعبد قضاء الا وهو خير
فوظيفتي في كل مقدر الشكر لا غير وقد اشعر هذا
الكلام وما قبله على ان الشجاعي الفهم عما سيرد به
وارجع اليه من الانعام العاجل الذي سمحت به اليد الكريمة
الباسطة من غير واسطة وعلمت ان الواسطة ما كانت

CVA

فاسطة وهذا المالوف من هذه الذرية البرة بالبرية
ومن اول ما عرفها من نفسي لبس في خدمتهم الشباب
والمشيب والتوبين وكلاهما العشيب والاجرن
قلبه ولا اقرع سمعه بانه لابس خلق
او شيلم بعجل فاز وراه عمر ايكن لعامه متنفس
لم ينتقص مني المشيب قلامة الان حين بدا الشيب واكيس
وهذه دعوى منصوصة بدليلها مستقلة بنصها عن تاويلها
ودال ان ما يصدر من عمر عائشة ودر زرعا دنى اشنى
حسنا وانس مغنى معنى يومها اكثر من امس وما

٧٧٤
٧٧٦

انصف معانيها من فداها بالنفس فوالله انا من العيش
والعقبى في دباج حشروا في ورد وريحان اخوا في
فكم بدد فيها من فقيد وكم نظم فيها من درة وقلت لاصحابنا
الذين استثنى بهم السائل
مضى السلف الوضاح الابية كغرة مسود القميص بهيم
وهم اللمع والايام وادي والياض التي تسكنون سوادي
العرفوني في صفة ليلة تربع احسن من قوله للغير هذا سير
وللزمخشري هذا ير وهل سمعت الحروف الخاطر
كهذا التسجيع وهل سمع بسهل من هذا الصعب في الزمنين
الاول والاخير فكلهم يغربه وما منهم من صدعه

٧٧٦

وكل اصفقوا على انه راكب العضنفر وارديف وشارب
الكاس واحد يف وحيس هو وقش امه وحدهما
وبانى اللبناء فى اللفيف ويعود الى ذكر الانعام
العادلى فقد وجب على كل موجد حق لسيدها شكره
وذكره وعمما اذ خصنا بره فليهن بذه الحسنى
شكرهما وحبها شكره واذا وصل هذا الانعام
مع الاقامة والسكون فهو اروح واصلح فاذا كثر منه مع
الانزعاج والخروج والملعة نقص السبيل والجرعة
تشفى العليل وكل كثير من الدنيا قليل ن
فصل منه فكان هذا الجواب جدد املا سمالا

وقدم رجاء مرجاً وما انعم به من المحدث شاكرة وعجب
وعجب كل سامع من قصته ولبي قلبي فقبح لله الدنيا من
عجوز يعشقها الصبيان ويتحاون عليها الاخوان وما اخصب
الذي بشر به جعله لله عاماً لاهل الاسلام خاصاً لسيدنا على
تعاقب فصول الايام وكتبه الكريمة للنفس قوت وكلها
للانس كالسوق قوت فنعم ما منه منه يهدى فضلاً
ما شاء له منه ان شاء الله تعالى
وكتب اليه
ورد كتابك المجلس السامي اعلى الله خطره ولقي وطره ولا قطع
من الدنيا اثره ولا انتجز محبيه بان يقطع عنهم حبيه

٧٩ ظ

ويطوى عنهم حبسه مقصور على ما خلاصته امر
الاقطاع وخوفه من ان يوقع به فى هذه العمرلت ولا يحضره
من ينبهه عليه فى اوقات الغفلات وهذه فى البادية مما
لا يكن الاعتزاز منه والوصية فيما اطلت به لجميع الحاضر
مجلس السلطان الحاضر عصره وهم الذين لست لنا
منهم حذرا فيما بلغه من امر مشاركة فى الامر ورجوعا
بعد الهجر الى اعارة الطبع ولله يعصمنى من غوايل الخلطه
ويعينى على منافع العزله فما استدر غبنى فيها وما
استد مفتى لمن يحوجنى لا مخالفه المعقود من الله منها
وما بجمله يجب ان لا تحمل بهذا الاقطاع همتا ولا تستشعر

٧٩ و

نبسّيه وهما فان مثله لا يستكثر استحقاقه ولا
يحتشى فيه الاسهو لو وقع لوقع التنبيه على استدراكه وما
سوى هذا نفر للمجدات في الدولة التي افلت وطلعت
والاهوال التي امتنعت وامتنعت فان الله يمحو ما يشاء
ويثبت ويبطل ويصمت وقلبي من اهل الجمعة ولكنه
وما انتاب الايام بعزيمة من استوطنها لم يستغرب غرابها
بعزمكم لا بد ان يرى من حركاتها نوادرها ومن وثباتها
والله يوفقنا للاعتبار ويصرفنا عن الاعتذار ٥

وكتب اليه

وصل كتاب المجلس السامي مدّ الله في عمره وزاد في قدره

ولا اعدم اولياءه عادة بمنه ولا اعدمهم عادة شكره ولا
اخلاهم من محاسنه التي هي محاسن دهره فتلك المحاسن
هي اللمع في اديمه والغرر في بهيمه والاعذار من ذنوبه
والسحايب في جدوبه والشفاء من مرضه والفرج من
كروبه والمخاطبات بها هي المنفسات عن الانفس
من ضيق ايدي حظوظه وكان عهدي به قد بعد وتطلعي
اليه قد طال واني قد استوحشت منه وشكوني اليه
قد تحركت الدواعي لطلبه ولم يكن تاخر الكتب من قبلي الا
لان الايام احرتني عن قضاء الحقوق كلها واعجزتني
عن تاديه فرضها ونفلها مذ استهل شهر ربيع الاخر

والى بارحة مريض مهيض طريح طليح بل ضريح وحي
كميت بل ميت صريح بوجع المفاصل وتعمد سهم
الدهر منها لصمي المقاتل والعجز عز الحركات وغر تلقي
المقتضب بل غر تلقي الكلمات والآفات التي لست ارللبيه
المحلس من العوايق ومماني الطرق من الطوارق لا ارأقبه لاني
ما اكتب الا بما اعتذر من اني كاتبه فامور الدنيا قد اضربت
عنها صفحا وطويت عنها كشحا والسكر لن قد صحا والافق
قد اصحى والخواطر قد كبت منها المواري قد حا
والاقلام قد اعتقلت منها للعيرات صحا وما كتب قط ممن

يتعرض في باب او خطاب الى ما يحتاج فيه الى التصحيح
بالجد او العذر وربما استوجب فيه غير الجملتين
الصحة والشكر وقد تركت الدنيا لاهلها فعلى ماذا
يقع التجانب وفيما يتهم الكاتب وليشتغل نفسي بترقيع
جسمي الواهي الخلق واعلقت باي وعجزي عما يحتوي على
الليل غير الغلق

وقعت اسطر الفاء كراكب عرف المحل فبات دون المنزل
ما همني الا ما انا عليه قادم وما خوفي الا مما انا فيه لنفسي
ظالم وما تعويلي الا على عفو الله فيما انا مستغفر منه
وعليه نادم ما ذكره المحلس من المحادثة بحسب ما

وصل اليه عرفته وما هو مستطلعه من رأى امته به حقه
يعني ان يستطلعه ممن هو مباشر لامره عايبه ويسمى
بحاضر وما سمح به بحر خواطره وقذف به من ثمين جواهره
فقد كاد ما عندنا من اشباهه ونظايره ان يهاجر اليه
ويلتمس ان يونس تالده بطارفه وغابره بحاضره وما
يزداد خاطر المجلس اذا هرمت الايام الاشباها واذا
اخطأت مسرامى للخواطر الا صوابا اذا انجلت منه سحايب
اعقبت بسحايب واذا افلت منه كواكب اشرقت كواكب
وهو اذا سترها الناشرها على الالسنه وستورها بسوار
فانها عقايل مستحسنه محسنه وعندنا منها والله الحمد

والوية الاسلام مشرفة عليه فتمرس البلد الكافرة
وأقواتها مقطوعة وممنوعة وقد احل الله من غدابه الشديد
وبأسه البئيس من بلد السهول والكرل ما جعلها كان
لم تغن بالامس ولم تدخل تحت الحس فهي خاوية بلا
عروش وقائمة بلا اصول يقول الحابين والواقف
عليها اني لحيي هذه الله بعد موتها والذباب العاوية
بها فلا يستجيب الصدى لصوتها والطفر جانب
العساكر النازلة براس الماء قد عرفه وقد هدم
من الكفر جانبا بل جوانب واباد منهم ابطالا

بل كتايب تتمم النصر مطموع به عند الاستقرار
الراية الناصرة غرة في البلاد مستقبلة العز له ومدة من
العدلة ومضرمة نار الحرب بكم صدر الصفحة
فيها اشرع من طرف العناة ان ينصركم الله فلا غالب
لكم لا عدمتم السلام هذه الايام التي هي للنصر اعراس وهو اسم
وللكفر مصارع ومآتم ولوحش الفلا وطير الملا
مآدب ولايمن
كا
ولذلك اعمله مرتع الحمد وابوابه بمجمع الوفد واقيته
مشرع الرفد وآران مطلع السعد وسيوفه مصلح

الافلِ وزاجِهِ المشجرة شرك الشرك

وردت على المملوك ثلث مكاتيب كريمة شريفة جليلة

لطيفة معانيها في المجد قويمة وقدرة المملوك في

الشكر ضعيفة الا ان المولى يعم بمساحاته كل

رتبة منكسرة فيقيل بفضله كل نبي قدرة

مقصرة فانها ليادٍ لا تستطاع شكرها ولا تبلغ قدرها

ولا يفنى كما لا يفنى عمر موليها ان شا الله عمرها

والى الله الرغبة ان يوالي الكافاة التي هو لها اهل

وعليها اقدر والمجازاة عن حسناتها الكثيرة البكرة

وأعذارى من التقصير أى أحيلك بالوفاء على مسلى

وعرف الملوك الهمام مولانا بمزيده من الحواسيس والطلايع

وبما وعده من الانجاد بنفسه وعسكره ان طرقت احدى الروايع

ظ وقد كان واثقا بهذه الهمة لما شاهد والشاير من لما قعد

وعلى فضلها عقد ولا عقد ولا شبهة ان طريقا فى طريقها

ملك الاسلام وسيف الانام وبدر الايام طايق مامونه ميمونه

مصونه من كل كريهة منيقة ومطونة ولعل الله سبحانه ان

يجعل السايرين فى بلغهم ويقمع الكافرين عنهم ويصفهم فيريح

نبيه مولانا الهموم المعترضة مستقبله والمكاره من النصر

موتمله فان العدو فى هذه السنة قد طولع مولانا بما

من مصنوعه ان شئتهم كالف شنهر وايامهم بقتا الايام
مذعنة فقد نقصوا من اطرافهم واخذ من ايديهم
من خلفهم وخربت عمرانهم واعمالهم ونهبت
انفسهم ودايهم وعقدت زاعاتهم وآثالهم فالساكن
والمسكون صرعى قد عدل فيهما الجابران السيف والنار
والمستغل والمستغل قتلى قد اجرى عليهما حكمه
الجاريان الليل والنهار والله تعالى يوتد الكلمة الاسلامية
بولاتهم زال ايب الكريم البرزن ويمتع الجنود
بصفحات وجوههم المشرقة الوفية فى الايام الغادرة
المغدرة وتما تجدد خراب الكرك

عملا وبلدا وسهلا وجبلا وغلة وكرما وسحرة وثمرا ولم
يبق الا قلعة بسيطة لا يستطيع العدو دولم ارتباطها
مشفية على خطة يسلم الكفر على تاسيسها واحتياطها
فاما بلاد الشوبك فانه لم يبق ايضا الا ما في اوعار
بلاد الشراة من زرعها مع خلو عملها وخراب قراها
ورحيل سكانها وعفاء عمرانها وحالت فيها البرابر
كل مجال واكلت ارزاقهم والارزاق للمترقب احباك
وثورها موارا والسنة البيران عليها تقرع وعلباتها
مزالد خان تقرع وكل طريق للنار طريقة وكل سنبلة
قد صارت شقيقة واليوم يوم الاسلام يوذى قرة

ان كان للجاهلية يوم ذي قارٍ فانها زمن رطبها كالليل
والليل من رطبها كالنهار كذكراي تمام
عادت فيها بهيم الليل وهو ضحى بيضة وسطها صبح من اللهب
حتى كان جلابيب الدجى رغبت عن لونها وكان الشمس لم تغب
ضوء من النار والظلماء عالقة وظلم من دخان في ضحى شحب
فالشمس طالعة من فوقه والشمس واجمة من دونه رمد
والعسكر على اثر الماء بعد ما طولع به من طفر فهم وعلى عنه
لخزي يسير لله صورنا والمسلمين بخيرها والملك المظفر
وجانب حلب وقد وردت منه بطاقة شاذة بخبر غادة
على درب سنان وعلى انطاكية وكان مقدم الشاميين

ولده سعد الدين وحجاب كاسبة وكثرت غالبة وزعم
بها ان العدو والكافر وانقلب المسلمون بنصر من الله لا عدم
ولا عدم سنة الملك الناصر وفي هذه المدة صلح الاشموص
اصحابه ودعاه داعي دينه فاجابه ولو وفق لعلم ان خصومه
ما صالحوه محبة فكان يغتبط بمن قادتهم اليه رهبة وما
بالاسلام وحشية من خارج عن جملته ولا انس بداخل في
عقد ذمته والسلطان عصره كان يلقاهم ببعض
من احتمع له منهم الشر ما كانوا جمعا واوفر ما عرفوا
حشدا فيغنمهم في عقرهم ويقارعهم على الحوب
بيوتهم والتوبة الى طلوع امرها الا يشك في

ان تلك المستجيبة ذهب فيها اسرا وقتلا والوفد الحكم
المبعوث الى نار جهنم قد قال له لا اهلا ولا سهلا
والسلطان عنصره في هذه الجوانب الى التي يستوعبها
ويتناصلها ويأكل غلاتها ويوكلها ويطعم فضلتها
النار ويغيظ بالمسلمين الكفار ويعلى البلاد من
اولها التي هي شبيب الاستعمار ويلحق بها بلاد البقاء
ويأخذ الجار بالجار واذا شار الى راس الماء واجتمع
العدو والى ذلك الجانب امكنت من جانب المول المضارب
ولستقل برايته مضروا بها ما شاء الاسلام وشاء
الكفر من الكتائب ولعل الرايتين الناصرية والعادلية

لم يلتفتا في دعوى الله الى تكذيب ابطال الكفر عشارها

٢٩٧

فصل والشكر من الأهلين وان كان واجبا يسقط
لان الكريمة ما خرجت عنه الا اليه ولا انتقلت من يديه
الا الى يديه ولا ينكر لتلك الشيمة الكريمة ان تنعم وتخص
بكارمها وان تستهل على الاقرب والابعد غمائمها

كا

وصل كارم المجلس السامي اعلاه الله سلطانه وشيد بنيانه وعهد
قواعده واخرس مواعده واثاب صبره وشرح صدره واجزى
اجره ووعدناه مشتملا على ما من الله عليه به من تثبيت الفؤاد
والصبر على تفتيت الاكباد والتسليم من الله سبحانه
بعيظة لعلمه ان كل شئ متعة وان يود عها بلوعة

لعلمه أن خير العوض المثوبة ولله سبحانه يخلي موارد
عيشه من كل كدر ويهنيه ما ألهمه من فضل الجزم
وصولبر الظن فصل ادام لسلام المجلس
ولا زالت الملوك بابه وقوفا والاقدار له سيوفا والخلق له
عبادا الدنيا ضيوفا ودين الحق يعلم الناس انه
اذا جرد لقاضيه سيوفا سيوفا فصل
وليعلم على رفيقه في الحدمة العلمية الامير علم الدين فاما
الخدمة السيفية فانه ابو فراسها ان شاء ابا فراس الجماني
جنانا وان شاء ابا فراس الفرزدق لسانا فصل
وقد علم الله ان قلبي عند المجلس السامي في هذه الشقة

المستقبله والمشقة المعضله وانا اعلم ان صبره كريم
وصدره واسع يضيق فيه العظيم ادام الله له السلامه
وادام له التسليم كل الدهر

كتاب آخر

وصل كتاب المجلس العالم السامي ورفع رتبته واعلى همته
وجعل بقلمه دست الملك وأسرته وكبت اعداه وحسد
حسدته وهو كتاب فيه ما فيه وذكر مرض حديث نار
المرض والى اين تطرقت ما هو محرق القلب شامعة وفيه
لله سر خلقه ونعم سلطانهم مصنع ساحته كل مكروه
وشر تعافيه كل مشكوه ومقارعة الهموم

قد اتحفت القلوب الى الزطفت على الالسنه فلولها
فلا تكاد تبين ومسروحاتها قد عمضت فلا تكاد
تظهر وخفيت فلا تكاد تبين وعرق الاخبار التي قد
حفظتها الاقلام لتكرارها وقلت الهشاشة لطاريها
وطيارها واذا قيل من خاتمة تختم بها النوب
ولطيفة تقترح بها الكرب فشات اخرى بحرية
كالبحر ليست بالعذوبة بحرية او نشات بيئة يسترل
في هبتها كافة البرية فكم كسر العدو ثم جبر وعاش
بعدما قيل قد قبر واستقل من صرعته بعدما قيل
عثر وليس الارب اني مغلوب فانتصر وما العدو

بمولدٍ للعرب الاسلامية ولا موازنٍ ولكن اخترنا لكل معدودٍ
وليوم موعودٍ فنسأل الله ان يجعل للخيرة والعاقبة
والنصرة والاذالة لديننا وعامتنا وحزبنا ووالينا

فصل في ذكر اشتغاله بالشعر

وسررت له بر الغرة الشهر وكم من موعدٍ منه ممطولٍ ومطمعٍ
فيه مقولٍ وكم اريس قد شرع فيها وعطلت وحسناء
قد خطبت وعضلت ولو كان النص خلقا من يستدنا
لعذر ولو كان ما يعلله غير هاتيك لاستار الطرب لما
لثم اذا استتر فهذه الحياة المسومة الى متى لا تزال
صفونا وهذه السيوف الموسمة الى متى تنكر جفونا

واحشى على سيدنا ان يسئل باى ذنب قتلت وال
اى يوم لبيت شعرى اطلبت ام واعلم باى لا اشر بحاجر
الا وفى عمرى بهاء مستمتع ومن العجب انه يطلب طالا
يحتاج اليه ويحمل ما يستغنى عنه وقد اشكلت بحاسنه
كل ناسم واشبعت كل نهم
لم يبق ياسك فى المعابل والقنى والبيض الا اينه للحامل
ويحمل الناس الاقل لهم وليس كل فعل الحلب الشبع
فلا يابس لزيلا البلاد نيسرا مطرنا يسقع الكليل

والاستماع من مجلسه ومحافل الخير من محضره ولا أعدمنا
معشر الاولياء الشرق من روضه الذى لا قطع فى ثمره ولا
كثره على يد الموفق الى الحشر ووصل كاى ال اليد العاليه
السلطانيه قبل وصوله الى ولا شبهه انه وقف عليه ولو
وقع فى يدى لاحتجت اليد توصله الى يديه وفيه آمال قد
عرضت على سمعه ودرآها ما شاء الموفق من كرم طبعه
وتولى الجواب عن كل ملاصمه الموفق وقد خرج يوم الاجابه الى
الحرم المعمور لعرض القصيدتين واستنجاح المقصودين
والذريه الناصريه انما هما لله على الرعايه لقديم شبكه
والايجاب لعظيم حقه وان كانت اليوم شواغل فمرجى

الفراغ منها في الغد والبلاغ بمشية الله الى نجح القصد

وما أحسب انه بقي يد تقطع من المقطع او طاع الا انقض

مبرمه ونسخ محكمه الامان يد المحلس العالي فكل من شرع

من الطالبين نشبة الاقطاع اكيه علم ان الطريق تقطع عليه

واما توفره على الدروس التي يلقيها فلا عدمته الدنيا

وزيرا او الاخرة فقيها ومن حمل راية علم وجب عليه ان

ينشرها فمن تقدم فيه وجب عليه ان ينصرها فمن اودعه

الله سترين علم وجب عليه ان يشكرها بل يشكرها

وهذا غيض من فيض فيه الاوقات وكلامه قوت القلوب

فما تكلم الاوقات وكتبه الكره عقايل محظوظه

وتحدث للحوامل فانها من المسموم مغلوبة تعطف سوالف الليالي
السوالف وتحلو على العيوف ملل الايام العذبة المراشف
ورلبه المعنى في الاجزاء على العادة الجميلة فيها وعلى السجية
المسكنة في الاتحاف بها لله تعالى فضل
وكان القوم قد تيقنوا رحيل يوم العيد اليهم وعرفوا
وتفقدوا وهب فيهم رعبنا هبوب الريح في رجل الجراد
وجاني الامر عن افدتهم تجافي سيوفنا عن الاغماد
فتفقدوا ايدي سبا قبل ان يشب في مخيطب حشوايهم
نيران المدرية الشبا ورحلوا ليلة عرفة فنفروا
قبل النفر وحزروا اقرابين خذرهم قبل يوم النحر

٣٠٦ ٢١٨

وعادت عشرات الوفهم الى الآحاد قبل انقضاء العشر
وتقوا في ليل قرانهم من الوهل هول يوم الحشر وو صلنا
الى راس عين وليس من رؤس القوم اثر ولا عين وهد
عاد كل منهم الى حصنه وغلق رهنه بوهنه

فصل

وقد كانت ليلة الخميس بدمشق ليلة مباركة ما غسل ظلا
الا السيول لولا الصباح ولا ابتسم صباحها الا وقد
كادت تتشم عن بنيها الجبال والبطاح ووقع على
الاطواد من الثلوج اطواد وتدارك الله رمق
الزرع واحيا رمم البلاد فالله تعالى يجزي المولى
فيما ولاه على ما يجزي بالدعاء له الالسنة ويجعله

الغرة والدنيا من جزاء بالاحسان والحسنة آل الله تعالى

ولسان لزالزكي وهو للكمال الواسطي

اقصت هذه الحديدة المكاتبة المجلس اتم الله عليه نعمه

وتابع لديه منحه وقسمه وثبت في مواطن السعادة قدمه

واجزى بالخير لسانه وقلمه على شان الكمال الواسطي

صديقنا وصاحبنا وهو الحاضر وغائبنا لا زال

سيدنا على مكان العنايه وموضع الشكر على ما نيم به في حقه

والقدر لن شافع نافذ الامر على سيدنا يكرم اهله

ومعارفه كما يكرم محاسنه ومصاحفه وله صحبة

وعهد ملتها ما توجب الاخلاص الدهر في تقلب يومه

ولا العام في توقف شهره وما ادله على مكرمة وهو

اصغى بادنيها وفارس عاديتها المكن اعلم انه لا ساجز
والواجب لا يقع منه اهمال له واليد عند المذكور
واحدة ولها منى ومنه شكران ومنه تجار يعرفها
تجار المجد ومشتروا اعلاق الحمد وسيدنا كبيرهم الذى
علمهم الفضل وسبدهم اليوم ولن يسبدهم من قبل وسيدنا
يتعلق بشهره باضعف الات ويدلت فقد وقع له
بشنيع كامله وما المعول الا على عنايته الحامله لكل سائله
ولسان العماد
حدقت هذه المكاسة الى المجلس السامى انار الله خاطره
ورفع ناظره وكلا غايته وحاضره وستر باطنه
وظاهره على ابلاغه شكر الموصول بشكر الجمال

الواسطي فانه افترض مني شكرا فعرفته أن ذمتي
مشغولة بشكر أياد منه ما وفيت فروضها ولا أديت
فروضها وان بلغت اقاق الحمد فما بلغت حظوظها
واحصيها قال في كتابه صانني ومانني واغاثني واعانني
ووفى في زمان خانني واكرمني على رغم دهر اهانني
فعز شكره وشكره وكيل في الامتداد والازدياد وعاده
سيذهب الخير والخير عاده والاحسان كالحظ يعدو على
الزمان لم تفقده الاعادة فذاك سيذهب الشكر
الجم مستطقا ولمعاي الشكر مستغرقا ولابرح
قلمه ما يأمر ابواب الفتح لا يغلق وسيفا مرسيوف

الاسلام يمضي وبالدم لا يعلق وبالدم لا يعلق الحسد

وكتب شفاعه لابن المقدم

اعز الله مولانا الملك الناصر وحرسه في نقده واعزائه

وينقل الى اوليائه موارث الآباء وابنائه ويكفل الايتام

حتى تود الآباء انهم ايتام ويحفظ الذمام ويصله اذا

انقطعت عرى الذمام وردّ على الملوك كابر مظفري

يذكر حال الامير ابرهيم فيما دهمه من مصابه بابنيه

ومضيه على السبيل التي يبيض وجهه في القيمه ولا يخزيه

وعلى وفائه بالطاعة فالمولى اولى بما يوفيه فان هذا

الولد نعم مولانا انه كما وصف فيه رجل ابيه ورجحان

٢٤١

الشباب وشجاعته في موقف الحرب وزيادة المحراب
ورغبته في ابقاء حراسته اياه وايراده من موارده وانجاز
ما يعده قد حسن لمولانا من موعده وان يؤذن له في ابقاء
الكوس والعلم فقد طالما ليوث قتيلها والحنه بهما جرى
على عادته والاحسان اليه الان من حسن العهد وهكذا المولى
تقبض يد المنع ولا تبسط لسن الرد فلن راى المولى ان
يجبر كسره ويشد ظهره ويحفى عليه مذاق الرزية ويجدد
له فضل المنية فعل مجيبا لمسئلة الشافع وحافظا لحرمة
الرائح
ان الله يعال
وكتب شفاعة
للفقير الرشاش

ادام لسر ايام مولانا الملك الناصر وحرس دولته بعونه
واعوانه وشيعته وسنانه وبيانه وبنانه وفتكه
واحسانه وشكره على نعمه التي قضاه بسالف اديانه
يهني المملوك الزايام مولانا مواسم النعم وتوارخ الكرم
اعلم العلم بها مرفوعة والادعية الصالحة فيها مرفوعة
مسموعة قد رفع الله بها الذين اتاهم العلم درجات
ودلهم ودل بهم على طرق النجاة وقد ارتجت عليكم وشدت
خلكم الاماني التي كثرها والمدارس التي عمرها والمشاق
التي صدرها فاقتدح ماء المزن زناد الظن وطفرت
مخبآت الخواطر واستبقت ضوامر الضمائر واسفرت

٣١٣

المباحث عن مكنون الجواهر وممن قرأ فدرى وحرص
فحلص ودرس فرأس الفقيه عبدالله بن شاس فلم تبعد
مسافة ما بين دخول المدرسة حابسا في اخرها متعلما وبين
تصدره في محرابها عالما ومعلما ولبس العلم قبل أن يخلع
برد الشباب وسبق باخرة جلة الأصحاب ولابس الطلب
بنشاط وارتياح وضرب في عدة علوم دينية بسهام رماح مع
نشأة صالحة وركانة راجحة والقدر التي لا ادعيه
بالود والجود عقبة اليوم الى الغد ومد تكلف هجرة ثانية
وسفرة للشقة الاولى تالية فجمع بين تحصيل مع علم كان للطلبة
به مفزع وبين غنم انفاق وولعي حلة غير ذي زرع كما ذاك

٣١٤١

مولانا قرینهٔ عواطفه قرینهٔ للسؤال عوارفه ادام الله تعالی

معرکاتبه احسن الله عوافیه ووسع مذاهبه
کما وسع مواهبه کما ارسل سحابیه کما امضی قواضبه کما
انسی ملی الدهر نعب الدهر ونوابه وشکر الله رباطه
وهجانه شرطه وحاط به الاسلام وحاطه وبرح زایه حتی کل
یبرجوا العدو تسقاطه ۵ مترجمی

ادام الله سلطان مولانا وحفظ الاسلام ببیده وجعل الدنیا
بسودده ووکل النحس بمقصاده وقنع غلیل کل آمال بموردده

وکتب

ادام الله لیام مولانا وروح سره وارآه ماسره وهوی

عليه المشقات وضاعف له المثوبات وتقبل منه القربات
وكشف عن وجوه المسلمين الكربات وشكر جهاده واجتهاده
واصلح مبدأه ومعاده وجعل التوكل عليه ذخيرة زاده
وعتاده واغناه ولا افقره الا اليه وامنه ولا اخافه الا
منه فذلك حق يعود بالاحسان عليه موزنا بعلم ان احصار
البلاد يحتاج الى شروط اولها كثرة العساكر ونشاطها
وثانية ملازمة المنازل واحترازها واحتياطها وعرف
في هذا الوقت هجوم فرنج كوكب على المتارس واحراقها
واستقلالهم لرجال السرل وكرة الله لهم استشهد منهم
فوضل ان صدور الناس من ذلك اما ضيقها واطلق الشتهم

بالدعاء للسلطان واستنطقها بعزة السلطان عظيمة
وبسعة ملك السلام معلومة وامتناع هذا الحصن
يمنع غيره والآراء شهام وتخطي وتصيب وتدرك المقادير
تنقاد اليها الآراء وما هذه المحقرات بحيلة ما
للعمل منه ولا مما يصعب له صعوبة ولا مما يعتبر له في الاجتهاد
بنيه ولا مما يحتاج لعرضة العالية ملالة ولا فترة بل هي محركات
عزايم اجتهاده ومنزهات هممه جهاده وقد يحمل الله تعالى
القليل من الحسنات سببا للكثير من الزيادة وقد يزيد موقع
التعسر في حسن موقع الفتح ولنصر الله مع صبره
وعدا لا يخلف الله ولا يصرفه كل الله تعالى

فصل سماعه لرجل مصري

فان رأى مولانا ان ينعم علينا بما يجيب فيه مسئلة دلل السلخ الفاضل
فاجعل الكامل بل ما يشفع فيه كتاب الله الذي حمله لاكتاب شيخه
الا الملول الذي احتمله فلقي بكتاب الله ورسوله شافعا وكفى بكرم
مولانا مجيبا شافعا ٥

كتاب

الملول بعد ان نهض لمقام المجلس العالي لازالت عزماته في نصر الدين شديدة
وهممه مقاصده في اتباع ما عند الله سديدة وغايته لله
وهمه مقاصده في اتباع ما عند الله سديدة وغايته لله
قريبة وغايته عمره بعيدة ووطأته على اولياء الله خفيفة
وعلى اعدائه شديدة وهي لنور العلم محيط بما جرى لشرف
الدولة زيد العسقلاني من مرشدي انارى العبيط وما اعقبه مجره

المرجو الربح من الاكثار والخسران وانه هلك منهم من
استرط تعويضه فصبر منتظرا الاوقات الامكان واجمل
الطلب واتقا بوفاء شروط السلطان وفي كل يوم
يهلكون واحدا بعد واحد وتضع قطايعهم كما مال ابو
الطيب المتنبي فهن لدينا ملقيات كواسد
وهو بالحقيقة اسيرهم وان كانوا اسراه وان علت
بالجديد اليهم فقد علت بالفقر يداه وحق يعتز
المولى لقد توالت عليه امور اوقعت دولابه وخالفت
حسابه بنكبات الدهر منها بما اصابه وامتحن بشر
من البلوى لا يفرجه جهز من الشكوى وفرط مزيد مال

مقلة من غنى الى فقر ومن حالة شكر الى حالة صبر وجمهور
حالة الان انما هو اثمان هؤلاء الاسارى ومعلوم لنا صورنا
لم يبعه الا على انه يبيعهم وان المذكور ما حفظ على بيت المال حاله
على انه يضيعهم وما قصر منذ استرهم فى تضييعهم بالبيع
والترجل ولا خلود الصبح خشنة وعزائكم عزيمة وصبرهم
على البلاء زادهم الله منه لهانة ظلمه وعذب الله بهم
محيط فى عاجلة الدنيا وآجلة الاخرة وقد فسخ لشريكين
البيع ورغب الان فى الفسخة فيما فسخ لشريكه فيه ودعته
الضرورة والحاجة الى البيع وضيع القطايع الى كان قطعها

وهو فقير الى عدل من نظر مولانا يخلصه من اشرهم وقتيله
العشرة في لبنهم ولو كان خلاص هذا النفر اليسير رابدا
الى عدد العدو اللبيز فان النفوس التي يخرجت بها عيز
النفوس الى دخلوا بها فالاشر ذل ما بعده عزة
واشر السلسلة يمنع معاطف الهزة والملسوع
يفزع من الحبل والجريح يعلم ان الجرح باب القتل
فكان انتفاع المملوك به في العزبة التي يطاولت والعرف
الى تداولت يقتضي ان يتأتى لنفعه وان يشفع له الى من
اغنى الخلق عن مطالبهم بكرم طبعه وله العال
كاتبه الخ

رفع لسه منار الاسلام وادام نضاره الايام ببقاء مولانا
وابقاه لهذه الدنيا ستراً على الاسلام والمسلمين وافقده
عليه بعد اطول عمر يقيم اصحاب اليمين واسمع اعداء
الاسلام انه اكبر ملاذ وصليل سيفه ان هذا الهوى الحق اليقين
قد دخل الناس بموالاته فى دين لسه افواجا واجلت ظلمات الباطل
عن الحق بلمعات سيفه سراجا فلاعدمه الاسلام مرشدا
اليه وحاثا عليه ومتمما لانواره ومظهرا لشعائره
وعامرا للدار ولهذا بنائه ومرضى الطريقة المحمدية
الى الجنة وممیتا للبدع ومحیيا للسنة

من بيوت قوط مصر بيت لهم الكتابة وكانت لهم تصرفات
جليلة واحوال جميلة وثروة معلومة غير مجهولة
وهو اسلم الان واحد منهم فرغ عن قلبه وليستقام على نور
من ربه وهو مستحق لسهم الفقراء المسلمة وسهم الغارمين
وبن السبيل ولسهم العامل عليها ولا يستثنى من الثمانية ان يكون
الاصناف بها الا سهم المؤلفة قلوبهم فان الله هداه
طوعا وجعل اسلامه استسلاما فان رأى مولانا ان يعز
مصدر رزق له تعالى خدمة منفصلة وطاعة متصلة
فانه لعلم لله سبحانه الواسطة بين الله وعباده في ارزاقهم
والوصي لا يبيح آدم عليه السلم في ايصالهم الى استحقاقهم واظهر على

كتاب

بعد ارض مزينة صولة الملك الناصر ادام الله وقايته
نصر الاسلام رايته وجعل الجنة بعد بلوغ الغايات غايته
وامتع الاصدقاء بولايته الى مقتضيهم ولايته ومنهى وزود كتاب
مطمرتى اليه مذكرة انه سيّر صاحبه عز الدين لابتياع الشعراء
مزينة المحال لتكون قذاة العيون من ابوابها وطلل رقعة
مزينة الجمال لتكون قذاة العيون من ابوابها وتيسير الانعام عليه
هذه الاطلال من ملك رقابها وتيسير الانعام عليه
بعمان بيعا ليشترها بعد الدثور ويقلها مما للخراب
من الوحشة الى ما للعمارة من الانس والنور واكثر ما يبتاعه
هذا المولى نفقة فى سبيل الخير وصنائعه وطرق

النفع ومعالمه فما يحزنه للاعقاب ولكن يحزنه للثواب
ورغب الى المملوك في ان يصل رسوله بهذه الخدمة لتكون
صلة لمطلبه وطريقا الى ما ينعم به على مستصحبه
فامثل المملوك الامر وعرض بهذه الرغبة على كرم الغمر

كتاب

المملوك بصلة الارض بين يدي مولاه السلطان ادام الله نصره
وجعل عليه رقيبا من التقوى يحفظ سره وجهره ولا
زال يحسن خلافة الاباء في اولادهم حتى يجعل ايام
مصائبهم ايام اعيادهم وحتى ينشيهم بحلاوة
انعامه مرارة افتقادهم منهى المملوك وصول

عين الدولة ولد شرف الله عرش آل دمو بوالدته وجامع
من اهله لا يذابر احم المولى وعواطفه وما عوّد الخلق
من الكلف الكثير التي لا تسترجع عوارى عوارفه معترفا
انه كان فيما اجرى اليه من تلك الهبات غالطا وانه بالامس
قد كان في ليل الشباب جانبا ومثل هذا الجنس لا
يعدم من قرنها السوء مخالطا والمرء مقتدٍ بقرينه
وشباب المرء شعبة من جنونه وهو يتوب والله
يقبل التوبة عن عباده مذكرا للمولى عزمة ابيه
المشفعة في اولاده ووصل لل المولى كما با المولى علم كم

سليمان والملك مظفر بن غياث الملوك ويجب ان يصل
شفاعتهما شفاعته وان يعضد ضراعتهما بضراعته وان
يقبل المولى توبته ويقيل عثرته ويرحم عبرته ويحتسب
اجره على الله تعالى لما غضب عليه مشفقا ولما رضى
عنه مشعفا فهو لعلم الله سلطانه يحسن حتى يعفو عنه
ماخوذ من قاله ماخوذ بادبه والراى اعلى ان الله تعالى

ومن كلام

ادام الله دولته وكثر صولته وانفذ في الاعداء سطوته
وسبب له ولاية نعمته يعني انه بعد ما طالع به من حاله
الله ما كان يحبه وجاء من فتح الله سبحانه ما كان يوصله ويعضده

واسبغ سلال المشكور بلسان المولى فانه اشرف الالسنة واطهرها
وقلبه المبارك فانه اقرب القلوب بذكره واعمرها بان

فصل وهذه بشرى وربطوها لسان العصر
واسفر عنها وجه الدهر والله تعالى المشكور يوالف بين
قلوب المسلمين في جهاد عدوهم الكافر هذا الذي ينبئ
ضمن نصره بسيوف الملك الناصر لدين الله تعالى

فصل

نشر الله عدله واشبع ظله ووصل حبله وكثر نجره ونخله
واجرى نصره ونصله واعمد الكفر بالسيف الذي سله
واكد عقد الايمان بعد الكفر الذي حله وكشف به
المظالم وخسف به المآثم وبيني انه قصد من مصر

الا من جماعة مرجوة ونفقاتهم قليلة ولهفتهم شديدة
ومطلبهم يسيرة والعيش في نشر العدل في الجور عنيفة
فلو زاروا سيرهم لاقتدوا وكنهم في البلاد بلا اسوة
وقد جعل الملوك كشف مظالمهم واغاثة مستغيثهم مزادوية
مرتضية وفرح كثيرة التي تعلم الملوك يوفره له
وينعم عليه لو كان في مدينة وهو اهل بلد اخيار
وسايرة وتجار ومعمور وشفار وصعب ان
يتتبع العدل من اقصى الصعيد الى اقصى الشام فليكشف
المظالم اول لله ايام مولاه يقدم قبل مباشرة

المسلم وتطهير الصحايف يقدم بين يدي حضور
المواقف وقبلها نقيت الاعمال وابيضت كل الصحايف

مصاحف ٥ فصل ١ في حوادث الرمم

وان كان قد ذكر بامل الشهيد السعيد رحمه الله ذكرا
لمشتري الشؤون وامتار نظيرا العيون وصعد الانفاس
وحسد الاسى والوساوس فغفر الله تلك الشيبة الكريمة
للخضاب بدمها وتلك الغرة الوجيهة الوجه بكرمها والذيل
للحالم فاشرف وفادتها على الله وفضل مقامها وحل الله
المجلس العزيز الخليفة فيه فلولاه كان معوزا وتتبه خلة
المجد فلولا وجوده لكان شدها بعد ذلك الهول معجزا

فصل وهو اول نعمة بدى بها بنيت آوائله
وشيد المجد التي بنيت بيد الله ووالده رحمه الله منازله
ومما اكد فضله وزاده ورفع محله وشاده شكر الجل
عاد الرسل لهمته ووصول كتبه باخبار مرؤته والثناء
على شجاعتي يده والقلم فيها موقعا والسيف فيها موقعا
وذكر بلاغ همته في المهم وتبريز سبقها في الباس
والكرم فالله سبحانه يزيده من مواهبه ويوكل للنجاح مطالبه
وينفع به الاسلام واهله ويتم نعمته عليه كما اتمها على ابويه
من قبله فالراي السامي مسول الى المواصلة بكتبه والتشريف
بارساله يديه منحا ولعمري مستحقا ن

وفراخرى

المملوك يقبل الارض امام المجلس العالى جعله الله الارض سلاما
مهدا ومهادا واقر به الارض حتى تصير كلها بلاد اسلام
انشازا بعد ما انتاب الكفر وهادا ودام عقايل النصر اليه
تهدى وتهاكى وشد الله خيله على بلاد المشركين حتى لا يفرقوا
فى الكره والعمل بينهما جزرا وجزادا وهنى اياه بطالع يكمل
غيثه ويميز بكل مشكل ومبين وبكل شك ويقين فانه حامل
عقد الذى هو اوعى ومقوم نقد الذى هو به اولى

فصل والله تعالى يعود المولى وكل من شمله
وعقبى كل تعبد عده وكما عظمت منقبة المولى بديوانه
وكما رفعت كلمة قدمته لدرجات النجبات وارفع غرفه

فلا يجبر على ما يكتسب اجرا اليه اجرى ولهذا انه يستطيع

الصبر على ما لا يستطيع عليه مخلوق صبرا فصل

الارض التي الارض به مطمئنة باهلها منظمة عساكره لو عزها

وسهلها مشمولة وهم بفضل شيته لاطوار فضلها

والاضحوا مرطلها والاصب بحارها الزاخرة غرفة في اثير

سحايب طلها ٥ فضل والثغور الاتحمل الهوج بها

الماطلة ولا عزيها المدافعة فانها ما سميت ثغورا الا لتسد

فيها ما يسد بها برد الاهي الاشرذمة فصل

وفلان يطلب كذا وكذا والذي يوخذ به الرمز الذي

يعطى وقد اضاف السبب الى السبب والعرض الى اللحم

وبعض واغنى وروى وكفى واعجب واعب وابر جد عه
على الدلالى القدح وخفت عزمانه بين يدى المولى فحان
العزم فجاز الحشرى والطلح ثم انه نشوء تاديب
مولانا وتخرجه ما اسطره روضة الاسحابه ولا انبت
خطيبة الاوشيعون مراخرى
احلم لسد سلطان مولانا المسلمين صدر ولايات يعود الاسلام به باسمه
ولنوق الشرك به راغمه وقناة الدين به قايمه ورباع الكفر
بباشه طاشمه وفصل الملوك على الملك الكبير المعتمد فتح
حصن الشغر وقد صارت بحمد لله للجمعة اوقات علو الاسلام
تبعث خاطبا وخطيبا وتعلت شاعره الاطايبه وقت فتح

المولى الا زال فتحه قرسا ولا زال لله محسنا وهذه
نعم نشكرنا ولكن نقدتها بذكرنا ونفزع الا
لله تعالى في المسئلة لعجزنا عن حقيقة فيها ونحن بعض
استحقاقنا ما لا نستشفاع اليه بوجاهة نبينا صلوات الله عليه
وعلى آله جل وثبت المولى فانه لا بلاحراه كما انه اقدر على
ضره فقد وثبت به للاسلام زناد وذال الزناد هو الشاب
الشيخ القاضب والمستطير من شرره هو دفع الدم
فصل ولابد له الزبا شر المكان فهو اشد
من باشر
وقد كنت صعبا في ممارسة الهوى فعلمني جور النوى كيف ارفق
قد راى من الضايقة ما راض اخلاقه وقرافاقه فاصبح

الا التدبير ونهاه عن التبذير ٥ فصل

ادام الله سلطان مولانا وارتجب صلته وقناه واعلى بناءه

وشناه واثار عناه وعناه وزاد سناه وسناه

واطاب انباه وكثر آباه وفتح به كل حصر للكفر واكفاه

اناءه المملول بدا مأمول يسوله الله سائل ولما السائل فلا تنهر

وتهر السائل الحاضر زجر اللسان البذي وتهر السائل الغايب

العطف الى الامطع له في ذلك الوجه الندي وبعد

فلا تبرز جماح المنى فانت مرادتها في الطول

فصل فلعل سلطان مولانا وامتع اهل الاسلام منه

لتبهم بصيم وقوتهم فهو اشمع منهم بما يقيه حجة الله على العمر

٣٣٦

والبصر المستضاء به في ظلمات الدهر والقوى التي تتناول
بياعها الطويل ثمرات النضر والحياة الى لوحها لكان
بطن الارض أنبابها من الظهر ٥ فصل
اعلم ان مولانا الملك الناصر نصره العزيز وفتح له الفتح المبين
وقد طفق على المسلم والمسلمين وانجد جنوده بجنود من الملائكة
المومنين وانعم له من علمه باليقين وردلت قواطعه قاطعة
منه الوتين وايامه ايام الله تعالى التي لم ينبئه موسى
عليه السلم لم يذكرها العلم ٥ فصل
اقام الله ظله واعلى محله ومهد بالنصر عقده وحله
وسبله على البرايا وأملها فضله وعدله وفتح على يديه

على الجامع

كل بلد للشرك وفض فضله وعقد له ولايه لا يستطيع
الباطل عنها عزله وعرف الخير بسلمه وجهه وانجد
بعور الاسلام المريضه بمدلوله شيفه وطبه فضل
اعز الله انصاره ولنا وايد الاسلام بمقامه واذل الكفر
ببقائه وملأ قلوب الاولياء وايديهم بحبته وابقاه
وبارك في يومه وشهره وعامه وخاص لغره وعامه وخصه
بأوفى تحياته وسلامه فانه ماكفوذلك استحق ذلك
الصاحب الكريم وذلك القدر العظيم الا تحيه لله الى سمائه
مباركه طيبه ورحمته التي هي للبشر موجبه وللمغفره موجبه
فصل اعز الله نصره وصلحف قدره وسر
بقربه الله وسره واعلم الله سره موصول نصره

وجعل الله كلمة باقية فيه وفي عقبه يتمتع بانشاده
ويورثه عزة ○ فصل ولا زالت سيوفه
ابدا الدهر في الرقاب وحبل السلام الى يوم الصدد
بحد الرقاب وخيله التي منها استمد البحر والمدد
السحاب ومطالع النصر التي لا يتوارى عنها وتتوارى من اهامها
بالحجاب ○

ونال المنقذ

وصل وصل لله المجلس السامي بافضل وصايل نعمه ولا اخلى الدين
من الفخر بامس سيفه ويوم قلمه وجعل مواقف الجهاد
تثبت قدمه وحقوق علمه ولا دام تذكار خواطر الاسلام

بآيام فى سلمه وامتع المجد بايام حياته التى هى من تواريخ فخره
وايام حكمه كابده كيم وكل ما نيل منه لا يعد الا كيما
وكلام شريف شنف به اكليميه وشفى فؤادا هيما
وحطاب عنه وفاض على الاعزة رضا وجرى على الاكارم
نسيما وابان منه عن الكفاءة المحفوظ فى شيمته ولا بحشما
نشناه يوم الاستسال جسيم رحيما اكسيم به كابا بقع الغلة
نطفا اقطرا وافرج الغمة فجرا انجرا واوضح محجة النور
لسالكها فسدا بدرا وشفى ما الفضل فزهار هدرا وشبح
لله قاريه فاجرا اجرا ومن للناس بخطابه يكون للدنيا زينا
وللاخرى ذخرا وقد علم لسان العبد لمتاح

من بحرها ويرتاح الى ذكرها ويستقصر سعيه ولن كان
يستوعب الاشواط ولا يرى عمله كونه نيته في الحمد وان كان
مستوفي الاشواط فاما سائر الاعلاء الذين يهمهم النسب
الشريف وتلوح عليهم سمات الكرم التالد والطريف فما يقصر
الحاكم فيما يعلمون به اجتهاده ويبسطون عذره ولا يكلف احمادهم
وعذرهم فانه حسنة تجمع العصر بالاضافة الى اهل بيته وكلهم حسنات
وعيش به في الدهر كما كان ابان رحمهم الله من جناة الجنات
ولقد انجبوا واعجبوا فهم المعنيون بقول الكميت البنون ولكم البنات
ولرغبة عبد الله ان لا تراه متقلا يميل عن سواء الهاء في الكتابة
ولرغبة في ان لا تراه الا مستفيدا منها فيما في ايديها

لروان كانت غير ولعبيد وبين الأمرين فمن حدث كما لا
فقد ثبته من فشور الرحبة فشعرها على انها مدبياء ومنه
خضراء مذلية مضية فنصرة يمنية ٥

وكتب اليه جواباً

وتعالى الخاكم مكاتبات المجلس السامي ادام الله نعمته وانعامه واسعد
ليالكيه وايامه والزمان شانه عالياً وسانيه عانياً وجبر
سوددة للقلب والسمع مالياً الى اوزلة من آمن زموارد
لسكل بها عهد وحركة لسكون فلا تكون طفل لحركة مهد
واعلة تحلة فلما نقلته الى قناع من وهد وجعلته سير مكرمتي
الاسناد من جهل والاصاد من جهد فان الحي حاطها كية وصلبه
لا يحلوها ولا يحليها الا لمثالها من الكاتب الى مثالها للتاب

واظهار هذه الحاشية التي تقيم في الاعناق اقامة الأطواق
وتقوم في الاسماع مقام الاشنان فلا علم مرسانه وقلمه انعاما
وتقوم في الاسماع مقام الاشنان فلا علم مرسانه وقلمه انعاما
وتغيما وآراء شاده شاكر تقيم رميما بل تقيم رميما وانعاما
تضمنه الكتاب الثاني لشيب المصلحة معجب مصلحها لعلاء الا
ونزوعها وتفرق العساكر وانفضاض جموعها فقد وقف
السلطان اعانه الله نصره على الكتاب الذي كان لغطه لشتى من ابلاغ
خاكه بالحوالب تتولاه المتفقه فانها لغى شعارا واوسع
مصنفرا رسالة المحلس يقول مشددا ويسلل جدا
وتشهد لغلاته الكتبة بان السيادة لا تكون سدى ان شاء الله تعالى
فالراى اعلى

ورسالة الى مؤيد الدولة ابن منقذ

كلما ورد على عبا المجلس لازال المشار على جنابه واردة
والايام بامتداد عمره واعدة والاسلام ببقائه متجملا
وشكر الموهبة من لله متجملا من انفاسه العطرة وكتبه
المبهجة النضرة وآرائه التي تمطر من صدرت اليه صوب الصوب
وتحول لمن صدرت عنه ثوب الثوب وتشهد له بالفضل الذي
ليس له حاجد وتدل على ان لله قد جمع العالم في عالم واحد
وتذكر بيتا في عباده
ولم ار امثال الرجال تفاوتوا الى الفضل حتى عد الف بواحد
ثم يسلك عبده غير هذا الحد ولا يقف عند هذا العدد

ويشد قول الاخر

وما الناس الا مدحة انت نددها وقطرة غيث انت تنشى سحابها

فلا عدمت دول الاسلام وصدور الايام منه البقية الصالحة

والحسنة الراجحة والسيف الذي يسل الايام فهي غمده وتنتظم

محاسن الشاعات في عقده ولن تامن ضيم عبد عن

مجلسه وامسك ان يقابل بضاءة نور قبسه فقد علم

ادلم لله نعمة لان الطريق ليس بقاصد والعذر ليس

وان الكتب لما اقوام سوء في الطرقات يقطعها ويصدونها

وان فلاة الشام قد حال دونها الا ان الامور بمشية الله

قد سفر صباحها والليل قد اسفر صباحها ولله تعالى

يتمم ما تعده المخايل المتوسمة ويمد الرسديم واهله عوائب
بهذا المساق المتحتمة فصل وقضايا كلها توجب
ان يعكف المجلس اعلاه الله على فرض تؤديه ونصح تهديه ودعاء
لولي النعمة يخفيه والله مظهر ثمرة ومبديه صح انه لا يدفع عن
منزلته العليا ودرجته الكبرى من القلب الاصمع والرأي الاجمع
والنوع الاروع والعزمات التي هي كالطاف الله التي منها الواقع
ومنها المتوقع فما حصر قط في مازق الا انفرد عن نصير بنشر
فيه الارواح مزيتها او عن سلم يأتي منها البيوت من ابوابها
فصل ولما القته الفلانية المسؤلة مني من البغاث الى
لا يصيده ذلك الجارح فان هذا مدان يضيق عن شاوذلك القارح

وكتب اليه جوابا

ماها الملاذ الذي لاكاب كريم انه من المحال ان ما زالت نعم الله
لديه زاهية ونعمته ان بغه عنده ظاهرة وباطنة ومحاسنه
اذا تمل اكثر ما ناظر الجاهل بها مجانبة وآثار قلمه كآثار علمه
كلاهما يروى فضله ولا يروى فضله ولهذا في الاسماع مواقع
الشنوف ولهذا في الرؤس مواقع التيوف تيناذر بها الاولياء
والاعداء وتجري بها الاعلاء والاذناء وارجحت الايام لابسة
من انوار ملابد عيد شمسها مشتشرقا له يومها منلفتا اليه
امسها ولا انفكت عداته بابشريهم في اسره ولا يتقلون من وثاقه
وحساده لا تتحسر عن قلوبهم حسرات العجز عن لحاقه
ولما وقف العبد على هذا الكتاب وصافح ناظره الاسم الاشاتي

المضمور من عرنه بمعناه اذا المعالى خلت الأسامى خرّ ما حرّ
موسى صعقا وخلفه بدم من دمع شوقه وحليق ان يكون ما
يمدد عن تلك اليد مخلقا وبكى ايام اللقاء البيض باحمر
فكان من الجفون علقا معلقا وذكر ما لم يكن له
ناسيا ولكنه تجديد ذكر على ذكر وارخص على سوم النوى
دمعا غاليا وان كان من اخلاق البيد واشد
عاب ما غاب ووافانى على ما كنت اعهد
وذكرنى مقامى فى ذراكم مقامى امس فى ظل الشباب
وقرأ السلم على الوشل بدمع كالبحر وقال كل المشارب من هجرتم ميم
وسقى طلا بالعشى وبالضحى برقرق كالجمر بزرق المياه اذا حممه حسيم
ورتع وكرع منه فى الحمام والحميم ووصف تلك عات

فى تلك حالة مغم فى صفه النعيم وتأمله فاذا الفضل اجمع

قدتم له واستزاد سعدا من حليته واستخبر الاخبار من نحو

ارضه وناشده الاعاد كانه هناك بطئ الفهم وهو يعيد

وقال له كرة الحديث التى مضى وذكر له من الحديث يزيد

وابت يغده ان يطوى على الثناى وذم الى ذلك الرأى شيمة

ذلك الرأى كما ابت الصفاح ان تنكسر على الصفاح بل حدت

الجراح على الجراح وناشد عشيات الحمى فى رجوعها ولم

حفاظ الاجفان ولم يقبل عذرها فى استزادة الطيف بهجوعها

وكادت لعرفان النوى الفاطمة مزرقة الشكوى تكون دموعا

ولستعار من الدهر ساعة وصول الكتاب وث عهد ذهول عن

الاكتياب وخلت الى الحمر وكنت امرا عن شرها فى شغل شغل

وقضيت له امنية ابى العلاء فجعل كيف اطمأنت به اكال الاانة

رأى ما لم يزل وهو معنى اللوى من شتحل اليوم اطلال

ومضى له فى محانة الكتاب ومجانبة اهل الاداب

نعم كان نسيمة من عنبر ونخال لزاد نمة من جوهر

لو ماعت الايام آخر مثله بالعمر اجمع كنت اول مشترى

ثم عادت الخواطر الخواطل واستجدت الاحقان المواطر الا المواطل

وقال هل الكتاب الا ثمرة ذكر اقتطفها من الورق وخيال

جيب اعترى بك الارق وبعض الشعراء قد ثنى عن مضجعه غنان

الخيال ومنهم من ابغضه لانه يذكره زمان الوصال ولو لم يكن

طيفا كما مثلت لما زال فى ليل مدلهم ولا زاد قلبك سقما ولدعى

انه من عشاقه وانما فانه وانه ويريد العبد الضعيف الالتيق به ولكنه

ولما الأبيات الأبيات على الخطاب المسمحات الخطاب فعيذ بابه
بحر طرشه وجوهره اسباح وليل نقشه وكاشه الصباح وتلك القوافي
الى عزدت في بستان الخط حمايم وتلك المعاني التي ذنجبت في
الالفاظ اياصنا في غايم وعيذه بابه ان يفضح دجى عذه بشمسه
ولن يهلل المرء عرف قدر نفسه والطوق لا يوضع في مكان
الخلخال والاسد لا يضع من بلقاء الشبال وقد وردت الملح
الناصرية الرقام الخاكم بنادون آياتها وكت الزولية ماشا
حسن العهد من رواياتها وما تقول وقد تنزل على اشرف المواضع
بل الاطالع وشبقت اليها القلوب قبل المسامع ولما كذا
فقد تقدم وعدكم ناصري الآن الموانع العاجلة اسعا
تستوعب الاعمار وعزولت تستهلل بمشيئة الله الاوزار

فمن تعرّب بعد هجرته
سيرة البرّ يوسف وسرى
الحق من رقدته الأجنّة باطلا

وكتب المجلس السامي المولوي على عقود الدرّ الناصع المعروفة فيها
رياض الفضل الباهر والأدب البارع المتلألئ فيها كواكب لطفه
القلوب
وتهم الى الآمال الأجلها نزهة المطامع التي اذا وردت كانت
ظ
بها معتبطة والفوائد منها ملتقطة وعقوس الأولياء ساكنة
وروس الحاكمة عمن تقعد عليه متطامنة وما اولاه بالامتنان
بمتابعة ارساله وارواء غلل الشوق بما تعلكه بحمها من
عذب عذر المسترة وزلال سلسالها لازال ممنوحا من
التأييد دانيا له من المطالب كل شاسع بعيد ان الله على
وكتب السلطان
اعز الله سلطانه مولانا الملك الناصر وزاده نصرا وتمكينا وزاد الكفر

بعزه خذلانا وتوهينا وكتب له النصر كتابا مستبينا
وآتاه من لدنه سلطانا نصيرا واحيا الاولياء فى ظله حياة
طيبة والبسهم عيشا نضيرا كتب مخلصه على يدى فلان وفلان
ولفلان رحمه الله ولسان عمره طول مستغرقا للاعمار وقدره
موفيا على الاقدار وصورة عيشه منزها عن الاقذاء والاكدار
وحضرة الصون تحفى ابويه وبالعناية المختصة بهما وظهران
ظهرهما ثقيل وذيلهما طويل وعددهما جم كثير والزامهما
يحتاج له الى مال اماده له الآفيض الانعام العزيز والمذكوران
واثقان بما تكفل لهما من مواعد الانعام وما يديهما من الحظ الزين
الى هو سندهما على الايام وبما يليقه لله سبحانه فى قلبه من الحنو الذى

هو به اخص او صافه الكريم والمولى فما ايتم مرحل بحلاله ما قال اليوم ام

وتكفل الايام عز ابيه حتى وددنا انها ايتام

فلا ايتم على من المولى وليه وكافله ولا ايما على من وردة بحره الذى

لجته المعروف والجود ساحله وكفى بشرف طبعه وكرم

صنعه دليلا لمن ليس له وعد والتقدم له عقد فكيف بمن

تأكدت له المواعيد وسبقه الى ابوابه المراشد

فعز بسق الايام منك بموعد تحنى على آبائه وتحكما

ولله تعالى يمن المولى للاولياء يتعين عليهم طارقة الحلم ويغنى

عز الوالدين معنى تسمية الايتام ○

وقال العماد الكاتب

تسترد هذه المفاوضة ادام الله فيض انعمه على المجلس السامى ولا اخلى ناديه

من وافدٍ وصورة من وارد ومجلسه من قاصدٍ ورايه من زائدٍ وذكره
من حاضرٍ وحظه من سعد ساعدٍ مرحبا بموفور الداعي والداعي له الى
الاسلام بدلالة الكتاب والسنة والموالي ذلك السحاب الكتاب الراي الجميل الا
الاكتساب وهو ضيف تكثر معونته وتقل مؤونته وتخف وطاته
ولن بعدت طينته واستوفق في قصد المحل بعالي كتابه فاعلمه
ان الطريق اليه واضحة في مسلكها وان اقل ما يسدد المستجد
اذا اشعت الايام حسب معارفها وما اولاه بما يوليه ويوليني فيه
وهذا القدر من القول يكفي من الوصية بكفيه ورايه المرشد

والـــــــــــالية

ورث الكتب الكرام العالية اعلى السعيد كابرا واسفل بحق ابادها
واعان على ولعها ولا عدمت رياض الطرس صوب سحابها

وقلت الانفس تلك الانفاس والهمم الى الاخلاق ذهبية
مذاهبها وضربيه ضرائبها في دفوع اربع تبارت تبارى
اربع الرياح وبرت برّ الشاهر بانوار الصباح وعلت
باسود الاقلام في سود الهمم ما الثغلبة بيض المفاح وازرق
الرماح فلاعدم الحظ هذه الكتب التي يضيء في آفاق الافكار
قلمها وهذه الانفاس التي تمتزج باجزاء النفس علقها
وهذه الاقلام التي يتشيع في طلب الفضل والتفضل مداها
وطلقها وهذه الكتب التي صدرت كل صدرٍ وما يقع
المشتط الهمة بشطرِ سنطرٍ تصرفت فيه الخواطر

العمادية فوشعت وتجدد فيض القرطاس فوشحت
ومزجت ماء اللفظ بخمر المعنى فتورت وشعشعت
فمرت تلك المحاسن على الاسماع فامتعت وعلى الطباع
فامتعت وقد عطل بخاطره كل خاطر دوزانه
حتى الافلاك والقى لقلمه كل زاجر زمحه حتى الشمال وما
عنى في مقابلة هذا القبول والاقبال وهذا الفضل
والافضال وهذا الجميل والجمال وهذا السحر الحلال وهذه
البدايع التي تحل بها الهموم وتشد اليها الرحال الا الاعتزال
والاعتزال والقطاف وان شئت الاعتطاف فانها

جلل شرقيه لاحد في شرقها وكواكب افقيه لا ينقض
نورها بامتداد الخواطر في طرقها ولقد بدأت بهذا
الكتاب على ان اطيل واصفا واجلب له من رونق جنان الجنان
خاصفا فعاق حلبي ما عاق يدي ولقد رأيت ابتداي بهذا
الكتاب بخطي ثم اني خفت ان تشملني هوان التعليق الى خطي
وكل الناظر على ان صداه اثمده وطالبته مد خاير النواظر
من السور فقال لقائم بكتابته موعدك ولذلك استعبت
واستغثت ولما لم تنبعث الا اذا ابعثت وعلى مقدار
ايقاع الزمان وحمل السيف كثيرة من الجبان وهو يقبل
بمنشور الخاطر المأثور والمشار اليه ان المصنف

مدراستلوا العنبر في هذا الوقت فلا صحة له وما خلق الله
شيئا منه ولا انطلقت به يد ولا لسان ولا اشتمل عليه
مكان ولا زمان والعنبر اليوم انجس وانعس من المصريين
امس ولو وجدوا ما وجد المصريون في دولتهم لارعف منهم
الديار وصبت عليهم النار وانما اوجب هذه الشناعة الى
ابتذارها ان تعلق بكبريتها وانف المجال الذي يوقف
منه ان يكثر بيت عنكبوتها تخيل بارد وتحيل شارد
وحديث بغرياء وقول باضافة تاء ولم الاسيل عن كتب
والى مركتب والمصريون موتى فعد عن ذي قبر والباقي
منهم نحو مائة شيخ او اقل وكان لهم نعم فارقوها فخالفهم

فقر مقيم وفاقة وبيس الخليفان المذلة والفقر
فلا جعل الله للسلطان عدوا الا هم فانهم في عداد اهل القبور لا
عداد اهل الدور والله الموفق

وكتب اليه

كانت الكتب من المجلس في البلاغة غير لاعنة بقاءه اذا فقدت لقاءه
والكتابة اذا منعت خطابه والاقلام اذا حرمت كلامه
والرسل اصول على الدهر بوجوده وافاخر بخاطر القطر
على ثقة انه يبر على جوده وكثرة التلفت الى الطريق
وتقليب النظرات في كل فج عميق والسؤال لكل وارد وصدر
حزن مجملا اذا اشكل مفصلا وكل يخبر بان الجاه قايم والجانب

سالم والدهر عن الاذى بريئة وجهه صايم ونقنع من
الدهر بعد فقد مركنا عليه فتطيل وبيد مزرعة تستديل
بهذا العيش المرتع الذى هو كالطهر الموقع فان المشافه فيما
بيننا وبينه لا يطول ارتجال الافراس فى قطعها بل القناة
اقرب المنيام من رجعها وهذا المعنى انا اعلم مريدنا انه يشق
ان يسمعه شريكا او غير شريكٍ وقد لهجت به فهو يحركنى
ويقتضينى التحريك
اذا ما اتى يوم من الدهر بالتى تخاف فكرات التى تاخر
ما هو عمر يوثق على نفاده ولا يوثق بوداده ونعود الى مشافه
الكلام كما نصول فورد الان كتابه فما القول فى الغايب تقدم

على أهله والغريب رجع الى محله والحبيب طلع على محبه والمستغيث
فاجاه فرج كربه لاعدمت تلك اليد التي لها عندي أياد
ولابرحت اهيم مز شكرها وبرها في كل واد والامور هانئا
ساكنة وسبلنا امنة وسلطاننا مبذول الاحسان وقدره
اجل مز ان اقول ومكفوف العدوان وهو محبوب العالم
مزله على كل قلب سلطان

وكتب اليه

وصل كتاب المجلز وصلك يدك بالله بايزيد مز آماله العليا ولازال
اخطب منه بالعدة القصوى وهو منه بالعدة الدنيا ولاعدمت
عيون الاولياء ذلك المحيا الذي لا يعدلون به حسن المحيا

ولا اغتبط دارا اجل بها حلب الغمام بباكرة الشقيا

يؤدي ولا ينهاك عن وردة والماء يزويك وينهاكا

ووقفت عليه وقوف الظامئ على موردة ووصلت به صلة

اليوم بغده والذراع بعضده وكل كتبه صوافع كريمة

ومطالع وشيمة ولا كهذا الكتاب الذي كان كالغمام رقت

على المحل في خلال بوارقها وكالسماء معروضة على المتأمل

في ستني شوارقها لما تضمن من الخبر الذي لستفاضت به

المسار وفاضت به المبار فعم به كافة البشر البشار

من العافية الناصية المجرودة الهلب الى عقابها اثر ذلك

الدرب ولله الحمد كل سنح خاطر وسمح ماطر وكل

طلع شارق وعطل يابس وتجلى وارق حمدا يقضي حقوق هذه
النعم وان كانت مما لا يطمع في قضائه ويجازى عم النفع
به ويحرسه من انقضائه وجزى الله قلم سيدنا افضل ما جزى
قلما والقلم هاهنا نايب اليد فقد كرمت منه اليد
وعظمت وتالقت به عقود السعود وانتظمت وقد اثمر
هذا القلم اكرم الثمر وهو يابس وابر جودا على الاخضر
العاس وقد قط رطب حنيا الا بل دنا جليا وانى الله
كل حين وكل وقت وطال وكان القصير فقصر عنه طول
كل بعيد ونطق بالشكر فاضره ان عزى اليه حكمة الصمت
وستر اهل الجهد بعد ما خافوا اهل الاحد واعتزلوا المسار

عزلة اهل الشبث من لطف الله التي لا تقدر قدره

ولا يبلغ شكره العلم بالعافية قبل العلم بالمرض والمعرفة

بالشفاء قبل المعرفة بالمضض فان القلوب والعياذ بالله لو

باشرها هذا الالم وامتد بعد في حكم الموهم لاخرجت الارض

اثقالها واوتقت القلوب اثقالها وضعفت الجبال وهي

جنوح وانقشعت السحب وهي دلوح ولغضبت كل روح على كل

جسم وكل جسم على كل روح ولان لله علم ما بالقلوب من الفاقة

فعجل لها الكهام من الفاقة وسلم انه عليم بذات الصدور

وعرف المجتدات وارجوان يصل كتابي هذا بان ازرق مخبر

العافية قد ابيض وجيش هم الالم قد انفض فان الكتاب الثاني

وهو الاول بالقلوب العالية ان يكون بخلاصها العالي وقد
آمنا بالبشرى ولقاءاتها وعبارتنا عنها عن العافية لاخلوها
من رشاداتها واشاراتها وشاراتها غير انا نريد في هذا
الامر الطمانينة التي سألها ابه الخليل فما هذا الاستيناف
بكثير في ذلك الامر الذي هو غير القليل وكتب هذه الاجابة
من سرعة الحب والعزم على تصميمه والامر على تقديمه غير ان
الاحوال لم يمكن كشفها ولا بد من التبين والاستقال وصفها
وقد كنت اشرت في مبادي وصول الامر وقبل كشف سره
الاسرار ان يصدق الحال صدقا يكون عمله بحسبه وتحمل السنتنا
نقد لعوالنا الى صير في قلبه فما وافق هذا الراي من مباشر
الامر لا شيء الا الكراهية استفتاح العامله بعذر والذكر

ركب الصعب والذلول والتحمل والتجمل في الوصول

وخبرت ليلى بالعراق مريضة فأقبلت من مصر اليها أعودها

لو لم يكن السير محتما لحتم علي ولو لم يكن حبيبا الى الصبا

حبيبا الى لان اثر هذا الخبر في القلب لا يمحوه الا شفاء

النظر وهذا وجه وجدي وقد واجه الصفا فكيف به لو

واجه الدرر ن

وكتب اليه

وصل كتاب المجلس الاوان مجملا الاخوان والزمان والصحو

قلما شيم من سيوف الايمان منصرفا على احكام كتبه بين اهل

دهره حكاما من الخوف والامان ولا زال سابقا للمحسنين

اذا كان غاية الناس بعدهم ان يكونوا من التابعين لهم باحسان

وهو الكتاب المسمى من طريق المجاز ووصل الى القلب من طريق الحقيقة
وفاض فيه من بحار آياته ما اغرق خواطر الشكر السابحة
وانجى خواطر الهمم الغريقة وعرف كل ما انعم بشرحه واقتضاه
شاقب فكره وقرب اللقاء يعني عن الاطالة في شكر الهمة التي
لا اطمع في استيفائها بقلمي مكاتبا وبلساني مخاطبا وشتت
في ذلك ذاهبا حيث ذهبت القول المجمل واللفظ المكرر
ولا هو تزويق اللسان وصوغه ولكنه قد خالط اللحم والدما
والهمم في الشر واقعة والعاكر قد قربت طالعة والاوامر العالية
الناصحة واردة على الخواطر السامعة الطايعة والشروح العمادية
لصدور الاولياء شارحة ولصدور الاعداء جارحة وهي مشكورة

بكل لسانٍ ومن كل ولي فأما شكري أنا فبكل جارحةٍ
وجملة الجميل وقبلة التأميل التي يميل اليها كل ممیلٍ
من مجلسه الاسنى في دعة لسه ولهانه وكلانه وصيانه
وكف احسانه ان شا الله تعالى

فصل

هذا الكتاب فيه الفاظ قد عقدها شغل البشر وشياقة
قد شوشها ضيق الصدر وبعضها قد املى في هاجة الحر
القايمه وبعضها املى في ليالي الفكر المظلمه انظالمه
فأرخ عليها ستر معروفك الذي سترته قديما على عواري
وللراي العالي فضله في الصفح عن التصفح والاجراء على عادة

المساحة والتسمح لازال مرجوّ الكل حسنة جازيا على كل شيمة محسنة

وكتب اليه

وصل من المجلس السامي ادام الله للمملكة به الاعتضاد وعليه
الاعتماد واورع اولياءه فريضة الشكر والاعتداد ولا قطع
عنهم ملكة احسانه المنتظمة الاعياد والاعلام عمل صالح
مكتنف به الانوار المقتبسة من حسن الاعتقاد ولا برحت آثاره
موقفة للارتياد محضبة للارتياد كتب ثلثة اثنان
منها بتاريخ واحد صدر بدر سوليز وعلى ظهر كلها عطفت
فوايده وكرمت عوايده وبجميل الشكر مساعيه وانتظمت
في رق الاحسان مساعيه وتوالت فيه الآلاء حتى كلت
لمستعفي مطلعها واستصحى موقعها وارقه عن ذلك التعب

من ذلك الخاطر واقنع بما يسيل تلك العلة من ذلك السحاب
السحاب المساطر وارتق القلم الكريم من تحمله ما تحمل
والخاطر المبارك من تحمله من الحمد فيما تحيل وحتى كرك
اوديم نفعه في الزاهرة على نفعي في هذه الملح التي هي للعين
اثمد اذا مرهت وللنفس شفاء اذا قعت على طغيان
اذا شرهت فقد اعرق شكري يجعل له شبحا طويلا
واستنفد وسعي ولم اود من حقه الا قليلا واستمد
على الخوان واستصلحي للزمان وقنعت من الدنيا بولد
وما شرى ان يونسه بشل وروت الارم عن نفله
وكان يحيشه عن كان وزف الى كل يوم عقيلة

لم يطمثها انس قبله ولا جان ولوان لي قوة اوادي الى ركن شديد
لركبت ظهر اللاعة فقد ما ولى العنان فتعالى الله ما أطيب
تلك الانفاس وما اشد ما جلب من الاهتزاز ذلك القرطاس
بل الكاس وما اكثر ما أتلو اوائل كتبه على الناس فاول ما يقول
الناس قل اعوذ برب الناس فالى اين تبغي صعودا فمن الذي
يضحي ايامها عنيدا وهل خلقت الدنيا الا اماء وما قدم الا
عبيدا وهل يورد الا مقتضبا مبتكرا وهل يورد الناس الا
مبتذلا رديدا وهل يتناول القلم قصبا رآ ويقل الشيف
حديدا وقد كادت هذه الكتب تحبب ايام الفراق الى
الحوائل فتستديمها وتفاخر ايام اللقاء بايامها فتستضيمها

فانى وان كنت اشافه السحاب فى الغرب فانى اباشر
الرياض فى البعاد وان كان بين السمع بالمشافهه
فانه بالكتابه سر العز والفؤاد فلا اعدمنى الله ليالى
كتبه الايام قربه ولا مشافهه حياض انشه الابماشه

رياض طرسه

وان كانت الاعياد ايام قربكم فاين حلاوات الرسايل والكتب
وعرفت المجددات كلها وفهمت دقها وجلها وتقلدت
العارفه بها وشرى كونى لم اطق حملها وحصرت بها ما
اناعنه الغليب وباشرت بعينى ما حال دفنه الف حاجب
واستدمت لله النصر شيف الملقب عنه والمجد لقلم الكاتب

وعرفت بقل سند في البروج الربعية متنزها ومتفرجا
ومجيلا للناظر منه في الناضر منها وممرحا وحاضرا
بمعارك الطير وحروبها ومبتدرا بالبراه ان رواح
الوحوش وقلوبها مهى الان عند مضة العالى كما شبهها
امرؤ القيس بالعناب والحشف البالى وابجوان يكون
الهمج نخفة قبل العذر بقرنصة ابجواح وقبل بعطل
كرمة مزطريح تلك الذبايح فناكل تما علمته يده
الكرمة وصادت وترتع في الطايب ان لم تكن من آطايب
الجنة فقد كادت ولله تعالى يوتيه في العيش غبطة
ويزيده في اخلق بسطة والبرح جده يقول للارزاق
حطة ويقيه من الشعاث امنع وامتع وامرع خطة

فصل وما يخلو من يخدم السلطان من طاعن وحاسد
ولا تسلم مقاصد من بغض من بينه وان كانت سديدة من كايد
وقاصد واصعب ما كان الحذر ان من حيث ينتظر الربح
وباذا يعلل الظمآن اذا كان ظمأه من قبل الماء القراح
فمن حيار شيم الدهر ان ساء اذا جرح وان سلى اذا افدح
وكان سنى تحفه لا يعاد مثلها الفواد وطيف خيال
احسن منه انه يزور بلا رقاد ولكنه يهدى من حيث السكون
من الرقاد وهو ادام الله نعمه يواصل به الى حين انقطاعه بما هو
خير منه من اللقاء ولا يستقل قرى ضيف هذا القدر
به فعهدى به لا يمل الضيف وان كان طويل الثواء ٥

١٧٧٥

وكتب اليه

وردّده بالمحلّ رفع لله قدره ولفضله دهره واجمل امره واوجب
على القلوب وده وعلى الالسنة شكره واطال واطاب عمره وذكره
وسرّى همّته وسرّ سرّه وجارى بره الذى لا يقاس ببر بره
وزاد انفاسه ونوّر فكره وادام مزدخر الصالحات اثر اثره
وشرّف وهو الاب الذى ارخم مرخ عن مرّ الحمى فوسع للمجد
مسلكه واضاء بعد انقضاء المناسك منسكه وافرط فيه الاحسان
فتلافى ذنب كل دهر واستدرك واستعرب بيوم غرايب الفضل

ظ

نعم لحظ منه بعد تركه اجل لزغاية الامانى وان
الغالية فى يوم وعده لتفاخر وتباهى
وللنية صوب العقول اذا انجلت سحايب منه اعقبت بسحايب

وما منها كتب منه الا متع الاطراق ومسك الارماق وكنوز
اموال الفضلاء لو انهم تملكوا جزائها لاسكم خشية الانفاق
فاما الكتب التي ذكرها المجلس مسرودة ولوردها معدودة فما
راح انه عدم منها سوى نسوبه لبز الطوال وتماثاني ضياعه
الكرام اشتان من الفتن فاعزز على تمصرعها واحب الى برجعها
واخصب ما ارى من الشكر بمنعها وعلى ندا ما اعيان ان
يعيده وعلى سبيل في دهره ان يضف المنظم منه ويقيده
بحكم سيدنا قابله للوصية النبوية لسلال مصغيه الى الجود
الى العفاه معرضه عن العذال والنجز العثماني من اهلت
انواء شكر الهمة العلية العمادية وهي عماده وقلمه في

ميدان شكرها الوسيع جواده فما يخلو كتاب من ان يحفز من
الاكرة الجميل كتبه وان يوطن فيه من محامد الشيمة الكريمة غريزة
في اشرع غريزة ولا ابعث تلك الهمة في ابناء المجد بمجد ولا
عدمت لهامة الكتاب والقلم في يدها قضيبه والكتاب وبرده ان
فصل فاما فلان فقد القى بيده الى تهلكة الاغفال وادعى
حوايج كسرت الملال وفلان نخلم المحلس بثنايه ودعايه وحيثما
كان يولي وجهه شطر قبلة ولايه وهو يدعوا الله بصالح
يسمعه ويجيبه ويعترف بانه انما كان مرايض فهو فيها صنيعة
وعزيزه وكتب الول مولاة الكتب وهي بعد سل القلب الا القلب
وحاملات الرياض تحيتي النواظر والنفوس بتحيات النعام الكلب

وما هي الا عود وتمايم ووجوه للانس ومباشم ومعاهد
للوداد ومعالم
حبايب حول الافارق مضجعي وهنا شفا للنبي انا كاتم
وراية الاعلى في المواصلة بها هذا موقعه والايجاب بها هذا من
القلب موضعه لابرحت للخير واصلة وبه موصولة ولا
زالت يدها مبسوطة موصولة ويد الايام عنها مغلولة

وكتب اليه

وصل ادام المجلس الكام لله صلة النعيم بعيشه وابقى على البلاغة
من اقلامه متوليات تجهيز جيشه والاعلام الملل من رايه اركان
توثيق استنادة وتوقير طيشه والاشراح لبشره ويسرى
ويرى النجاح ويورى زنده ولا يوري وتخلد اشباب

الاحسان لموطها من حيث يدري ولا يدري ويصيب شاكلة الصواب
اذ تيقن العلم واذ يبدي فجئته موقنا بانه خاتم المحتم
مشتملا على الاذعان على الحركة واستدعاء الساكرين لموعدها وتحلب
للقصور لقصدها ووافى ذلك مني ارتياحا الى نظر المجلس يطوى
المسافة وان كانت نائية ويقتضب المشقة وان كانت الهة
راغبة وما رايت ايراد العدل حيث لا يقبل قوله واطالة القول
حيث لا يقبل ما قوله الا عيا من النفس وسآمة وقصورا
من ذاتها وسنا بها فعلتها لا يضيع زمانها واظهارا للعجب
ان يحتجب غيابة جنانها والا فقد تخطت اذني السنة الى علت
واظلت في عيني الانوار الى اجلت وقرعت المحزون منى

وقد تمت المركب الاشهب للسفر فعلمت انى رابح من هذه الحركة
الاهتمام الى تلك الجهة فانه مع الشروع فى ذات العدة الدنيا
قد شرع فى باب العدة القصوى وستعادلت حالك من الايام
لامدادها واعوانها من الاقدار امضى من السيوف التى هى فى اغمادها
ولنصر من الرجال مكان اعتمادها والله تعالى يفتح لها من بلاد الكفار
كل مبنى على الضم ويجعل القائم بها فى طاعته ماضى الهمة
وعليها موقوف الهمم ن فصل فاما فلان فانه بعد قد
قل توفيقه ونوعت الى الخلاص طريقه لانه قد حدث نفسه بما
لا يقوم بقليل ولا كثير ووطن نفسه على التجلد على ان يطلع
بغير جبل من البير وقد عرضت عليه ان يرشوى هذه الحوالة
التى تختص بالحلب وان اخذ بيده على ظالمه وان اقبل التحفة له

على انها نايمه وادفع الحه عنه على انها عليه قايمه وعريكته لازداد
الا شرسا والمامه لا تباشر منه الا شكسا وما شطرت هذه
الاجابه او املتها الا وانا مشدوه لاعتراض لعزالحركه الى
استضافت متى بغير ذى فرق وطلعت على ليلها وانا نايم الهمه
عن السرى وقد علم الله اى احب من قرب الليل اغاثه ضره
ما قد بعثه الاهل والولد والوطن والغنى والشباب وان من المحبه
سببها ما تحت الضمير لا ما فوق الثياب

وان امرا قد سار خمسين حجه الى منهل مزوره لقريب
وجرى شيئا على عاده الانعام ولستخدم فى نظم عقود تفضله
وسط بط الاقلام فشرح من الاخبار كل شارح وشرح الى

مسرائع من ربها من الاسرار كل ستاصه وذكر من المجد ما امتع
واستوعب وقايع البلاد اجمع واستمد من بحر كتابه خليج تعليقي
وراقت تلك النطف الغدلب فما افتقرت الى تهذيبي ولا ترديقي
وستري البيكار الذي ذكرت انه قد اخرج راسه وشد بازره
امر اشه علو همة لا بعد منال وسعه مجال لا ضيق احتيال وما بعد
ان يجي الى حيثها ويفي من الشمس الى فيها فيحمي الكرم من مغاراته
ويتلقى الفضل من مداراته ويرد الزيد ود بعد النيل ويجي بنظام
العدل كل محل محيل ومقارع الدهر عن ثمراته فتحول السيوف بيننا
مير خلقه الجميل ولسعال الضي العديم في مواقف التحاكم مواطن
السلام ويجعل لها البشيطة على كل ذي بسطة ويمنع اهل الدنيا
بعضهم البشيطة التي منها معرفة الايدي البسيطة ويقسم للمجلس

أجل الأقسام من فضله وبيمن استمداد خواطرها من شمسها وسيم ظ

لسمو قدره أقدارهم من طلعة آل السعال معركاب

كبتى ملا المجلس السامي عز جنابه وصار صوابه وبعد شاوه وقيل

طلابه واستقر وجهه ودهره وكتابه وقبلت يده بل قبله بل

شرابه كثرة والسوق الشروط مستدعية عادات حلمه فانه بكمر

عمر أفراد وبان عمر قصره وكتب

وصل كتاب المجلس اعلى الله عماده ولعن مراده وثبت في الروعات فؤاده

وزاد الى جنبه بارتفاعه وشرد الهم عن أن يناجي وساده

وهو الكتاب الموبخ بكذا ما كان الا كتاب نزل من السماء وما كان الاني

طوفان الجهل فيه يعصم من الماء ولزم الكتاب الواصل على يد حامله

بسام القلوب سوء العذاب وكانت الاقلام فيه شياطين العقاب

وأثار كل شاكٍ وأبرز كل كامنٍ وأخاف كل آمنٍ وعلقت
له القلوب والأسواق وتعاظم له الاشفاق والاشفاق وصيح
بالناس صيحة واحدة مالها من فواقٍ وكانت لهو وكاطباق
ووقعت في العين عبرة لا ترقى والتراق فتحزن ساعة كالساعه
في يوم كألف سنة مما تعدون وفي ليلة كليلة لبي البيت الحاسه
والعقول ذاهلة والقلوب والهة والخطب عظيم واليوم أعم
بهيم والحياة قد سئيمها الخلق والموت قد طاب فلله هو الحق
وهذا بكى الى هذا وهذا يشكو الى هذا وهذا يقول يا حيرة الخلق
ويا وحشة الاسلام كيف يكون مع الكفار وأشيا تعمى الابصار
وتخرج دموعها وتقطع الاسماع وتصدع قلوبها
فذكا يظهر وجه الذل وتطرى ويظهر العجز والتقصير
يعرف

ارجول اقرب ما قالوا به زمن وحين يوئس منك الموئس الناعى
واسأل الركب هل احسستم فزعا لو كان مبتاعا لضاعت ثلة الراعى
كلما تحرك الباب قد دخل فؤادى وكلما استنبأه اقول يا دهر حيث
لميعادى كذلك دابى استير القلب لا مقول مطلق ولا ممنع عليه
ممتنع حتى وصل كتاب السلطان عنصره وفيه الاسطر التى اثبتت
الارض باوتادها وزينت استبار الضلوع على اكبادها فهرع الناس
من كل حدب ينسلون وجاؤا كلهم الى الموعد يحشرون فصار على باب
الدار من الجمع المحشود كما كان فى خاطرى من الهم المحشود فاما ذكر
ما عنى فمهما تزل البغية بصفة او لحلية بعرفة او تبين عنه بنت شفة
وليز لك خاطر الذى يعاطى الاباية وابز اليد الى تمل القلم بعد ان تحاملت

على الزمانة لقد سكر القلب مالا يخرج وزكد فيه مالا يعزج

وما بخامن شقار البيض منفلت بحار ومهر في أحشاية فزع

وما غبت عما عمره سيدنا وحضره فلا عدمت منعما يناهلي مورد

العيش فيوردني صفوه ويباشر دوني كدره ان شاء الله تعال

كتاب آخر

مما صدرت به كاتبي هذا المجلس الذي لا زالت المكاتبة الى مجلسه تصدر

والرغبات الى سواه تصغر والية يكبر الله على ما هداه ويكبره

والخواطر تمثل محاسن صدره والاقلام تسطر واماله الآمال فيه

يستفز وجهها والايام في نجاحها تشفر مقصورا على الجهد

كتبه التي كتبت لاعهدة الشكر واباحته كتبها في شهر الصوم

ولا تزال تردف السرور بمثل نور الايمان اذا كنت من الهتم في مثل ما

يعيذ الله منه في ظلة اللفد والعهد بها قريب وقلم الهم
طمان لا يبقيه من القلب قليب وكنت سيرف رقاعا وابضعت
سيدنا صداعا فلا اعلم عجب النجاح على مكرهة الالحاح بالجاه منها
والوجه بمبايه والعود بلجايه قبلناه وشكرناه ومهما احتيج فيه
الا الاستبداد وتكلفت فيه مؤونة التردد فاسه من وراء العذر
ولكم سيدنا الشكر
اذا الشافع استقصى لك الجهد كله وان لم ينل وجها فقد وجب الشكر
ورأى سيدنا الاسمى وحفظه من الصواب الاسنى ان الله يعال

وكتب اليه العميمة

وصل كتاب المجلس وصلة يد الله الكريمة وعمته مواهب الله
وعظم الله فضل همته العظيمة وشكر الله عن اليوم مودته الحميمة

وعز الانس مودته القديمة وكتم أسرته الطلقة واسرته
القسمة الاول على فلان والثاني على فلان وكلاهما معناه
واحد ومعنى الفضل فيه كبير زايد وصادف منى وصول منه الكلمات
فسرة خاطر وجبر عاداى فى مرضيهما وصرفا عنى سهام الهم
بما بلغنى من عرضيهما وهو جاء الانقباض غير واحد وطريق
السلامة هذه الدنيا غير قاصد والى الله الشكوى من دنيا تتجنب
الينا وكانها تتجنب وتجد فينا ونحن نلهو ونلعب وكتبت
هذه الخمسة اقامة لرسم المواصلة التى تجب على ولوظيفة الشكر التى
شغلت بها وشغل معتضيا تردى والامر اطول فى تطويل
هذه الكتب طويل عريض وان لفظها حلو صحيح حتى فى كل فم مر

مريض ولن مجالسته تطرب ما لا يطرب الكأس العريض مزاجها على ما
تعتاده معبد والعريض فرذا بالله من حسن هذا الحديث وشاركنا
فيما يأتي به النهر من الجد والاعابيث ولن هذه الكتب لو اصغى
بها وطني ان المشاركين فيها غير موتمنين على ما حققت عن
خاطري ما املاه من الطرب بها على اهل الفهم لها وقليل ما هم
وان جهلت فهما لم اجد كتمان وان جدتها لم اجد لصاحبها في المودة
حكما فليس الا ان اطرب قصبي وكابة النديم وخلوه دون
صحبي والاستهزال مني غيرة الحريم فيثق المول بانها متى موضع
السر من الطيب في قوله
وللسر مني موضع لا ينالهُ نديم ولا يفضي اليه شراب

والله يتولى طريقها فانها حسنا اخشى عليها عيون رقبائها

وشمس والشمس لا تزال قائمة حتى تغرب احرزناها فصل

مصاب القولنج رحمه الله عظيم الموقع وهو انه كان متوقعا

ان يأنس به كل روح كان به متحشا وكان منه مروعا والحول والقوة

الا بالله العلي العظيم وسائر والله صحة عليه وصلى حتى

وقل غيرها ان تعض الابهم والمرض الايام ثم تختلف

مسلم الشهام

فان هن اخطأنه مرة فيوشك محيطها ان يعودا

فبينا يجيد ويخطيه قصدن فاعجلنه ان يجيدا

من باب النهي عن الدنيا والميل اليها والانقياد للامال فيها

فجمع بين الضدين في شطرين ان طرفي الكائنة رفعة بقصد

وسيلتها يقف عليه ويتلطف له فان رأى الاجابة سهلة القياد
والسؤل فيه موافقا للمراد فليدع هذه الجمعة ويدع هذه
الرقعة فما رغب في جميل تمم ولا في ممحق تجشم فما هي
الا مقتضية ان قبض تمامها ومعاوضة ان شرع مرامها والله اعلم

ولله اليه

المحمود على ادلم لله انه بالغه وانشكابه والعلاء من فضل
يفضل عنه فيسمح به عند استيهابه حامل الاثقال وقابل
الادبال ومصيف سؤل الاهتمال والرحب الصدر والفناء
لوفود السؤال والله تعالى يجعله للامال موئلا ويجعل قلبه للغلل
منهلا ويجري الخير على يديه ويجعل وجهه وساحته داعيين اليه
قد حمل الفقر المدقع والضر المشجع جماعة على الخروج من اوطانهم

بمصر وركب البريدى الموجه الى الشام والتعرض لاخطار الكفار
وما فى الطريق من المشقات والاوعار وللصفه لترحلها وصان الله
قدر المجلس عز ان يصل اليه علمها من هولاء المختشم من الوجوه
للمتقدمين فدان الدوله ادام الله سلطانه واحسن صحابته وهنا الرجل
استلم وحسن اسلامه وقويت حركاته احكامه واقام الفرايض
البيتيه فاستمر قيامه ولزم المسجد فاتخذها وطنا وقام لله
قانتا لا يبتغى بقيامه ثمنا وظهرت منه افعال دلت ان الله قد تقبل
اسلامه قبولا حسنا ولما استمكن عطلته وتمادت خلته وثقل
بالعيال ظهره وضاقت بالفقر يده وصبره هاجر الى باب
السلطان الذى هو باب الرحمه وفر الى ظله من هجير النايبه المدلهمه

واحسار كمالة المجلس العالى مبلغ لضفة مودة لصهرة

فصل انه صيف الاسلام والبيض لرجوع وما اولى الحضرة بان

يحسن المتاب عن قضاء حسنة وتبذل الجهد فى ايصال زرقة فقد نزع

من منزع بعيد ووصل الى ماء البحر متيمما من الصعيد وشكر مكرمة

عمادية كل معتمد عليها ولجد فعل علة الى مورد كريم عزيزى كل وارد

عليه وارد وفى دون هذه الوصية ما يستنهض تلك الهمة العلية

رسائل الاريحية التى تشبق لاضيفها التحية وراءه الوفى

وكاليه

تحية لسد المجلس مباركة طيبة زكية صيبة متردده على الحواله

بركاتها نامية بحياة زكواتها متتابعة وفود الفوايد لاتحتشى

فتراتها سناعيا يتيه فى تاثيل فضله وتشيد مجد سناعاتها

زايدة عن الماضي من مسارها ومسايرها مستقبلها ومستطلعها
ما يسرني ان يمضي وقت عاطلا من مكاب منه فان لم اكل هذه الرتبة
وان لم ارق هذه الهضبة فما يسرني ان يمضي وقت خاليا من مكاب
من يعترض على صحاريه ويتعرض لاستسقاء غمايمه وقد اعييت عن كل
ما امطرنيه فلك الملاطف واوسعني خاطره واقنيه بكل حاطر
وكسبه وانا بين عزم متورع عن اقامة وحيل ومقسم بين
عزم يشير بالهجير وعلة تشير بالمقيل والى الان لم اكبر همي
للخمس ولم انض بينهما لحد الكبر فلله نفسي اي نفسي اتبع
من يطلع شرق النجد ويبلغ معترك الشتين بكر بن نقيه
ما كان يعرفه ويصفه عن الرحال ما كان يعطفه ويستصحب كل
عشية من قرة كقرة سيدنا في القرة ويعيد الدهر طفل الراي

كما بدأ أول مسرة وكتب مستنا تعتقر كل جنايرحتى البيضاء في السوداء
وتجسى كل مرة حتى الخضراء في الحمراء ورأيه المعتق في اختام مدة العشرة
على ما افتتحها به من مواصلة السير وها اثر السآم والايفرق بها من شمل الانس
ما النسأم لن سأله بحال

وكتب اليه

اصدرت بمطلعها وضاء المجلس الناكر بالعرف موصولا قدره وبالشكر
موصولا ذكره وبالبشاشة موصولا بشره وبالفسحة موصولا عمره والكتب متباخرة منه فالها عهد وايام الانتظار
لطويلة فالها حسد وطول الاشفاق جايرة فالها قصد على ان المدة
ما انافت على العشرين من الايام ولكن ساعة الانتظار ساعات بل
ايام بل اشهر بل اعوام والله يعين القلب على ما به ويسهل بمآب

احبابها موعدها وشبهه لان الاشغال كثيرة والهموم كثيرة
والكتب تلزم عنايتها الموفرة وهمتها المشكورة فانها تجر
الكلف الكثيرة وتشغل الخواطر الاسيرة ولولا ان هذه الاشياء
معدة في كل معدة موجودة الجدة في كل شدة وملحقة
والالحاق ما تواصفنا في هذه المدة من البردة لما جدتها ولا
استجدتها ولاجوبتها لاي دعوتها فان الخاطر كالجسم كالمريض
والقلب كالناظر كلاهما عضيض والقلم كاليد كلاهما مهيض بلسه محال
يطلع من الاعناب الناضية على ما تتناصره المسار وتتبارى به
المسار وترضى به عن مجاري الاقدار ويفتح بياسة البلاد المغلقة
وينقذ بعزمه الخوف العزيمة ورايه اعلى من قضاء الديون
وحل الرهون وتبعاته اشهر عليه من الحوال والكفون والجدات

المسئلة تسئل الحاكم الطبية السجون وسيدنا ضمان لسيد وكلاءه
وحماه وعنايته ولطفه وكفايته وعلى الحلبة العساكرية سلام كثير
كثير ذكر صاحبهم وقل سلام ان يقوم بواجبهم وسيدنا رسول
عبده الى نفسه الكريمة يبلغه اليهم ما يابى الكريم رسالة الى
الكرماء يوجب الحق عليه وعليهم ٥

وكتب اليه

ورد الغلام لسيد سعادة المجلس واسعده بموارد الامور ومصادرها
واوائل الاحوال واواخرها وامتع منه بغرائب المكرمات ونوادرها
مولاى علم اولياء بحار فكره التى لا سعد فى القرب والبعد من
سحابها وجواهرها وبالله انى كلما انكت فى الاشغال
الى يعنانها وتعان عليها وبلابسها ولا تخلع صبرة فيها وان

لله ما وهبه قوة جلد في ضعف جسد وعلو همة في علو
سن ورحب صدر بضيق صدر وخصب وجه مع جدب يد
فلا أشك أن سعادة المقلب وهو شرى ظاهرة الشبب
فإن الله سبحانه أدل بأن تتناسب أفعاله الكريمة وتتشابه مواهبه
العظيمة فإذا أحسن في هذه الدار الدنيا أحسن في تلك الدار
الأخرى ولو ألطف بعبد اليوم لطفه في غده وإذا عافى
عبدا في معتقده عافاه في منقلبه فلنكن ثقتنا منتظمة
في هذه المقدمة وما نحلوه من حسنة ورتب نجاة بكلمة
وكان المجلس السامي دريئة البديع وهادي المسيغ وبلغة كل
بل غنيه البليغ وهو يداوي به القلوب العليلة ويكثر تكثيره
فيه حواصل السرور القليلة معها رجاء للناس الله يعال

وكتب اليه

وصل الاقبلي بآخر كتب المجلس لعام لله امتاع الغيد بصحته
ولعام امتاعه ببهجة صحته ونسخ عمر الفضيل بمزيد في عمره ونسخته
ولذلك اشرق المكرمات مستقرة من صفحته وانوار المحاسن والحسنات
مستمرة مستمرات من قدحته ولاعدم الزمن منه عدل الصفات الى
يحسى عن حسابه كان حسرته ما تحوى تلك الآثار التي كان
اوصلها وما تحيف تلك التحف التي كان اهداها الى ذلك الغلب
وقبلها فرستهل رلايحه ما استهل مزيده سحاب ولا استقل من
كتابه كتاب ولا تعلق بعامله الوهم بمرآه من زلته المبشره
حساب واحل قلمه في الميقات قد احرم فلم يمس الطيب
من انفاسه ولم يتضمخ بالعبير من اقباسه والان فقد انقضت

الايام المعلومة فهلا قضى عنا الايام المعدودة فصل
فلما وفاة فلان وما ادراك ما فلان والله تعالى يبقى لنا الاصل
ويفديه بالعمر نروح ويحفظ لنا الولد ويفرق به الهموم المخوفة
الجموع فكل مصاب تحطاه اهدار وكل شكوى من غير شكواه هذر
واذا اجتمع شمله وشملنا به فلا ضير ان يمزق كل ثمل شذر مذر
والتطلع واقع الى طيار هذه الكتب المخلقة ان يقع والى نشر
هذه المطايق المخلقة ان تطلع فما خلوق عرف المسارة الا طوق
المطايق ولا اوتيت القلوب الا اخبارها وكل قلب لا فوق
له فراهق والله تعالى يحقق الجذل ويصرف الوجل ويوزعنا
شكر النعمة بالعافية الناصرة التي هي فوق كل امل والشكر

٣٨٣ ٤٠١

عليها عمل فوق كل عمل ويطلع الكتب العالية أبهر المطالع
ويخلف بحولنا الصحة حروف على فعل الآتي المضارع كل الله يعالى

وكتب اليه

كتب المجلس السامي روح الله قلبه وأناح قربه وأبرحت أقلامه
سلاحا أوليا على الزمن اذ لا فوا حيته وأفلت كفاية لسر
حصونه من حوادث الأيام وجنته واستان وحجبه تونس راجيها
وتويش مجاريها وتخصب بها السمع ويوثق بها الطبع ويظاهر
بها النفع ولولا أنها تعيد علينا شيمنا فتخلق فيها الجدد
وتستديد ايدينا اذا قاطينا المعالاة بجبل من مسد وورد
منه كتاب فيه للفضل كتبه ولد استوطنت فيه من المحاسن

كل عنبر فمن حقه ان يشبه بحق حلي فالاولى به من
اليد الزنجية فمن واجبه ان تقتفى آثار بلاغته فهو
البلاغة التي لا عنب له فيها ضريبة ولله در ركاب ابهج
يوم وصوله وليلة وصله فكان خلقا من الشبيبة والجنة
فسبحان من سخر له القوافي والمعاني تطوع لمشيته وتمضي
لارادته وتجري رخاء حيث اصاب وينفق منها بغير حساب
ولو شئت لارتفعت عن موقف الوصف واخرجت نفسي من البلغاء
فما انا في ذلك الصف فان الواقعي به قد اسبع والمنادي بقصور
ايات الغاب عنه قد اسمع وقد اطمع سيدنا بالاياب وقرنه
وكاد يطوي دولة الكتاب بين القلوب وبين كتبه فكيف

لنا به ومتى وكل الناس تسألوني عن جنته هل اتى وذلك

بميعادٍ به يصير الشباب طفلاً والشيخ فتى

وما غسل بارد دماءٍ مسنٍ على ظمأٍ لسانه يشاب

بأنهى من ابكم الينا فكيف لنا به ومتى الإياب

ويقترن بهذه الاجابة فصيلتان سنيتة وفائيته لفلانٍ وقد

ابدع وبلسم فيها واغترف من طيب طرب وذهب من العنان

في كل مذهب وتفنن وتصرف وبرز في طول البلاغة فحل مقدماً

فما تحبس ولا تحرف وكاد يفحر به زمانه لو اتصل بضمير الزمان

فما بحلمه فانه من محاسن هذه الايام وفرائد اكرمها التي انشر الكرم

بعد مامات الكرام ولولا وجود الخواطر العامية ادام الله وجودها
لقال ان يستحق امان امراء الكلام ولكن للحمى حامي السماك
الرامح عنه اعزل ولمرتبة البلاغة رواق العيوق عنده
في الدرك الاسفل فيغرهيد بعرضها وبيتي لما يقول في
عرضها فلا بد للعقد من واسطة وللحسناء من مشاطة وداله الموفق

ومن كلام سلطاني

الملوك بعدل الارض احلم الله تقبيل الارض مزيدة وروض الارض
ثراها مزيدة بسحابته وجعل الايام الخيار على الدهر في
تقلب يومه وتسخر لكل عسير وتسخر لكل صعب وذلك
بتسخيره مالك كل اسير وجبر بنهضته الكسير كل كسير

وكتب

٢٨٣٠٥

صلحها الله بركات هذا العيد العايد وهذا الموسم الوافد
وهذا اليوم الشاهد وصرفه عنه بعمل مقبول وسعي
موصول وصالح هو له محسوب ومن غيره غير مطلوب
ولا محسوب واعلى يده وبيض وجهه وشرح صدره واطال
اعمره وزوج قلبه وعافى جسمه وجعل في الاخرة لا في الدنيا
همته وهمه وتقبل فرضه ونفله وزاد قدره ومحله
وبلغه الى مرضاته طرقه وسبله وانجح ما يبتغي اليه من الوسيله
واجزاه على عوايده عنده الجميله واعاد اليه امثاله وشبه
اليه اشكاله ما ترقبت ليلة قدره وما فضل الهلال سر صوم
صايمه ونظره افردت هذا الكتاب بالتهنيه وقصرته على
ما لا اقتصر على قليله من الاذهبيه واضربت عن ذكر الاشواق

٣٨٨٤٠٦

الى تقريب عن القلوب صفحا وعز عتاب الدهر المحارب الذي
لا اقبل له دون اللقاء صلحا واهل المودة كلهم باشواق لا
يزولون عنها الا ان تشعف الايام بقتله وترفع في اخباره
استار كتبه ان شاء الله بحال

كتاب آخر

المجلس السامي ادام الله الاعتماد على كفايته والاعتقاد بعلوه
همته واجرى الارزاق على لسانه وقلمه ولا اعدم الطالب
وجوده واعاذه من عدمه مطمح خواطر الآملين
ومسرح لحاظ السائلين ومستمتع من قعدت به الايام والمحنة
ومشتكى من عاب الدهر بفقد الكرام فما عد مهم من وجد واشكا
الظمأ من وردة ولا عاب الخير عمن سهله ولا اغلقت
ابواب المقاصد عمن قصده ولا سيما اهل الادب الذين هم

٧٠٣٨٨

رعيته وهو ابقاه الله اميرها والبلاغة مملكة وخاطره ملكها

وقلمه سريرها ولسانه فصل

الملول يعد لابض سريري مولاي رداء للاولياء ناصرا وعدوا

واوسع لله من نعمته ما هو الحق به فاول واطال يده بالطول

الم تستطع ايدي الملول له طولا ان

وقال العماد

لو استطعت لكان الله استطاعه المجلس لايلاء المبارّ وادناء

المزار واقرّ العين بمشاهدة واعان القلوب على مكابدة

شوقه ومجاهدة ولاعدلها من الانس بخبره ونظره والاستلابه

للمستقر فيها من انسه واثره لما اخليت يدا علمها انها تصافح

يد الكهمة من كتاب ولا فما اعلم انه يليها من قلبه فاكون اول من

يعتنق القبل الى السحاب وكتبته وانا الى مودة كتبه عطش

والسادس موظف عن وقته دهش وعاشر الوجد بغير
الفناء لا يتنعش وسائل شوكة الم الذكر بغير راحة
الظفر لا ينتعش ولولا امانى القرب حققها الله يحى النفس
بابقائها لم تعش وآخر ما ورد ما تاريخه ما من شهر رمضان
فللناس فيما صوم ولهذولى صومان ويوم الصوم يوم عندهم
وهو عندى يومان وما اشد الصوم بين يصوم الفم لكن صوم
العز والعلم اذا صام قطع قوت الجسد والعز اذا صامت
قطعت قوت الجلد اذا ضعفت قوة الخلد وكم بين من
المسافر قد تباعدت جدا وصبغت بعدا والبين قد
جاوز فيه حده وهو على حسنه وجدته فقل لنا
متى تقر عيون الظاعنين بهم والبين يطلبهم بالماء والزاد

٢٩٤٠٩

ولا أعلم أنه من محمد بن إقلام سيدنا فارأيت مثلها سنيت
أنواه بلاغة فاشمرت بعد أن تولى الحديد قطعها وارغمته
الصريمة بعد أن كان أصيل ينعى بيعها ورأى مستيمنا في
الإجاف والإطراف والإسعاف بكبته منى التخف والطرف
واذا استعدبها أسعف واذا استرفدها شنف واذا استرف
فيها على الإطالة فما استرف بل علل قلبا عليلا ولو زده
وردة عنه غليلا وجلاه عنه هما جليلا وغالطه بالكلام
عن الخطاب تعليلا
اذا ما طمعت الى ريقة حجلت المدامة منه بديلا
وليز المدامة من ريقه ولكن اعلل قلبا عليلا
وهي في دعة لله ومنعة وكلاءة وعصمة الله تعالى

وكتب اليه

وتتر الكتابة الكريمة ادراك الواردات من كتابتها وعليه

مبشرة ميسرة ضاحكة الوجوه سافرة منشرة بجزله

للخطوط موقرة كريمة الاثر والاثر في الصوم

كالسيوف المجوهرة منجدة على الايام وحوادثها انجاد الجموع

المجهزة ووقفت منها على تفضله الذي لا يقف عنى وطوله

الى يطول به التمني وعلاته التي يزيد ايثارها على اشتطاط

الاهل للتجني ولبابه الى لا عدمت منها التسلي ولا عدمت منها

التسني وحفت بهذا حديثه والرسول قد حضر مشيره

واجد بكونه وشد على ظهر المطية كون فلم يمكني

من استعاب ما في النفس من وصف انعام سيدنا والشوط

٢٩٢٤١١

وفيه بطين ولا الى ما فى النفس ايضا من وصف الشوق الى وجهه
والبيان لا يكاد عنه يبين واستديم عوايد احسانه بكبته الى لو
علم موقعها منى لاعتدها فى قرابة وحبها فى بنيه ومشوبة

وكتب اليه

كثر الله حاشية المجلس حرسه الله مواهبه وفسح فى آماله
الكريمة مذاهبه وحباه عن كل خائف وجله وشتبه كل
آمل وملا امله وعضده من كل عدو بالمين وخذله على يد فلان
عند حضور مولانا ايها المجلس الكريم فى وعوته على ما ينبغيه
وتحقيق ما يتحيه والصلة بينه وبين حضوره وهو الزمان والقيام
بينه وبين احترامه وهو الحرمان وما ادى المجلس السامى بما يوليه
من بشره ويعديه على دهره ويصل زلفه فانه مقطوع ويرفع

حفظه فانه موضوع درأى سيدنا طبيب الاسواء وقلمه يجرح
الانواء فيتم حقه عما يقتضيه وما يوجبه فضله
ويقتضيه آل الله تعال

كتب آخرا

وردت الكاتبة الحسنة لازالت الحسنات في صحايف كاتبها
مكتوبة وفرايض الخواطر عن الطرق الرقيقة مكتوبة واورع
الله شكر قلمه واعاد اوليائه من عدمه وسقى الله تلك
الشيمة الى تخيط بالبعد ان من مفتحة الكمة وبالبعد
تلك الهمة الى ينال الحمد دونها وان بلغ الى اقصى همه
وهم الكاتبة الوثيقة بالبال من شهر تضاف استمد الله تعال بعلم
الرفيع ودعايه للشموع والاعلان من فضله الشايع الشموع

فمن تلك الجنان التي هو من ثمر الجنة غير مقطوع ولا ممنوع
ولا بخير من طالب الى ميادين تجري فيها اعنة الى الصالحات
مأمونة العثرات وبساتين يعتطف منها ايدي القربات جانية
الجنى يانعة الثمرات وجعلها الله ممن توقظه الليالي بسحرها
ومن تشهده الموهبة الالهية عند الليل وهي ليلة قدرها
موفقة على هذه الكتابة وعجيب سلامتها في طيها ونشرها
في تغيرها البيتا وقتلى لتزيده لما كانت فيها كانت عين
السماء تنهل وظاهر البرق يشعل مكانت هذه الكتابة كما قيل
ويحسن من فوقها والعهد واحد من تحتها مطبق
فعجت لعجلة الروضة المسقية بهذا السحاب وتصفح
الانوار الزاهية الزهوة في هذا الكتاب فاقتبست من هذه الشهب

حتى همست وعربت والعيدت من الروضة حيث تروق حتى
اعجبت حتى اعشبت حتى ازهرت حتى اثمرت وقد تمادت
السفرة وطال البكار واستوجبت الاوطان تراعها
واشتاقت القلوب الحانوية العين وملكت اشتياقها وكتابه
الكريم كريم الكتب وزاهرها وربيعها وروح الارواح
اذا استندت هجيرها وبرد الاكباد اذا حمي وطيسها قرياد قس

ولسالبه

ورد كتاب المجلس السامي لازال لسمو مجلسه وانائه وتبسه وركابه
والاعلى الافق من طيب نفسه وجلابا بنوار تيانه ما يشمل
على القلوب من ليل الشك وغلسه والقصر يديه عن مغانمه
من قرص الشكر وغلسه وجبرس افق الملك بشمس رايه الكريم

٢٩٣٤/١٥

وهو كاتبه شكرا وحمدا فانه ذكر خفة العارض وتصويح البارض
وانقشاع الريح عن ربع الجسم العلي وبعد الحمى عن حمى المزاج
المزعج ولله تعالى بطيب قلبه وجبره وشكر اثره وشرح
صدر من شكره بالقلب والان فها ما فيها ودلالة الالفاظ
لسيدنا اكثر من معانيها بخاطر منقبض وظن الاشفاق معترض
وعيون المغنين مخاطبة بما قال قصيدها عشى الم تغتمض

وكتب اليه

بعد الكتابة بمشيئة الله تعالى على المجلس السامي اعلم لله نعمته واعلى
همته ولعض عزيمته وصرف سيدنا اعنة التدبير وارمته مزيل
فلان الحكيم للميمن النقيبة المعدود في جلة الاطباء جليس
الكتبة وقد كان شخص السيد ما هو في ذلك المقام فاجد

صحته على مرضه وشدد نهم دوايه مزدايه الى غير ذلك

وعاد الى طوطا فرا كعود الحلى الى العاطل

فتبرك به وتيمنا وسكنا اليه فى كل معضلة وامنا

وصدقنا بعجز صناعته وامنا وقد بقى دعوة الجال

ولن امسكت عنه دعوة المقال وسار الى الجناب الناصرى

والرالة العافية مستقرة بربعه ومستقلة برفع ربعه لبابه

الحمد بفضله ويمنه بقديمه ويعقب الله تدبيره

بالنجاح ويصل الله سراه بالصباح ولكل قادم ذمة

فابداوه بالهاشة ولكل غايب وحشة فانثوه بالبشاشة

على انه غايب يعود الى اهله وواصل يقدم على اصله

وكتب اليه

وكتب اليه

وصل دار المجلس ادام الله انس السعادة بايامه والملك بايامه

والهم الاحزان منه منه اعزه الله وصونه الزلل ولا برح التوفيق

مجرى لمشاهده ومنتدى لسعده وسعد المزامنة وشعفا

لزامه وهو الكتاب المؤرخ يوم السبت مستهل ذي القعدة

احسن الله فاتحته ومنصرفه وكشف فيه الضر الذي نؤمل

من رحمته ان يكشفه وكتبه مضمار الاوصاف المرتكضة

وكور الخواطر المفترضة ولما كانت الصدور منشرحة

والنفوس مسترجعة كلما ناخذ منها اوصافها ونعيد الى

كرمتها سلافها فاما والخطرات معتقلة والنفوس

على همومها مشتملة فقد ضاق قدر عن مسيد

٤١٨

وكاد ينقلب البصر خاسئا وهو حسير وعرق راشح
المجلس فلو ان ما نحن فيه من الجرح يدمله غير العافيه
لكان شرحه يدمله او لو ان ما بالقلوب من الاسى
يرحل بغير بشرى الصحه لكانت الفاظه ترحله وعلى
ذلك فلو كان الدهر يقاتل بسلاح لقوتل بسلاحها
او لو كانت جبال الهموم تذرى برياح لكانت
تذرى برياحها والنفس واثقه بلطف الله تعالى وبما
عهود ان البشارة ان لم تكن في اليوم كانت في الغد
وكانت الالفاظ العماديه كما يادي وقد جاءت مجى

مسبل الغمام العام واضات بوارقها فاجحلت ما شام
الشام وتجلت ليالي الهموم منها بفقد امرء علمها
من انوار الايام ولكن الان يأتي هذه الكتب قد عفت
العيون فكيف منامها وطلقت العرايس التي تزفها
لجلامها وبالجملة فكل خبز وان ازعج والعياذ بالله
مهود ما نظن اذا اخرت الكتب فقد از كونا بها والله
امر هو بالغه وغيب هو شاهد والله تعالى يجعل الخيرة
فيما وعيدنا من جوالب اعمالنا ونواقص اعمالنا وقد
اكتفى هنا احدهما امر العلة والاخر تأخرى عن

الخدمة فاعذاری وان اتسعت فقد ضیقتها علی الحقوق
الواجبة واخرست لسانی عن المحجة الغالبة وبالله
اقسمت ان المشاهدة للآثار وان کانت رابعة ارّوح
من التوقع للاخبار وان جاءت سارة فانتم فیما هو
ارّوح وان کانت لکم المنة ونحن فیما هو ابرح وان
کانت علینا الحجة وانا استحسن قول الشاعر
لولا تمنع مقلتی بلقائه لوهبتها لمبشری بایابه
لوعلمت ان الجوی مع الحرکة تملی الی اول نظرة لشریتها
وما علمت وشریت وما بعدت وجشمت وما شقت

ولكن لست واثقا والله بالتماسك ولعل المسافر
يصيب الوقت يطيب والملح ينقع والطريق
يسلك والإرجاف ينقطع والضعف الذي أنا
عليه يقف والله المستعان ان شاء الله تعالى

نجز بعون الله تعالى ومشيئته في اوائل الحجة
الشريف من سنة ثلث وثمنين وستمية
بالكبيت المقدس
الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

دانت لي الدنيا وواصل الوصلا
مزجاتها يحيا وصار لي خلا
لا اسمع النهيا فيه ولا العذلا
ما اعطر اللقيا له وما احلا

تكلل الخلس من النمش او اللعس لقد كمل بدر طرق مخمل الغلق
تحت الغسق حتى سرق الباب اهل الصواب

ماضا الحتى صاد بطرفه الوسنان
وصير الاساد فرايس الغزلان
واخلف المعاد واخجل السلوان
حينه الوقاد ان شبت والقنان

فيه قلبس تحت الخلس وقد حرش ورد الخجل نل رشق
قلبي فرق حتى ابق فلحدق نشاب بها يصاب

هذا هو الباطل حقا بلا شك
واما القايل صدقا بلا افك
من يمدح الفاضل بالدر والسلك
الواصل الصايل والفارس الملك

لما خلس وقد رأس فلم غرس من الدوك ولم رتوس من افق
وقد ملا حق لما خلق وهاب بلا حساب

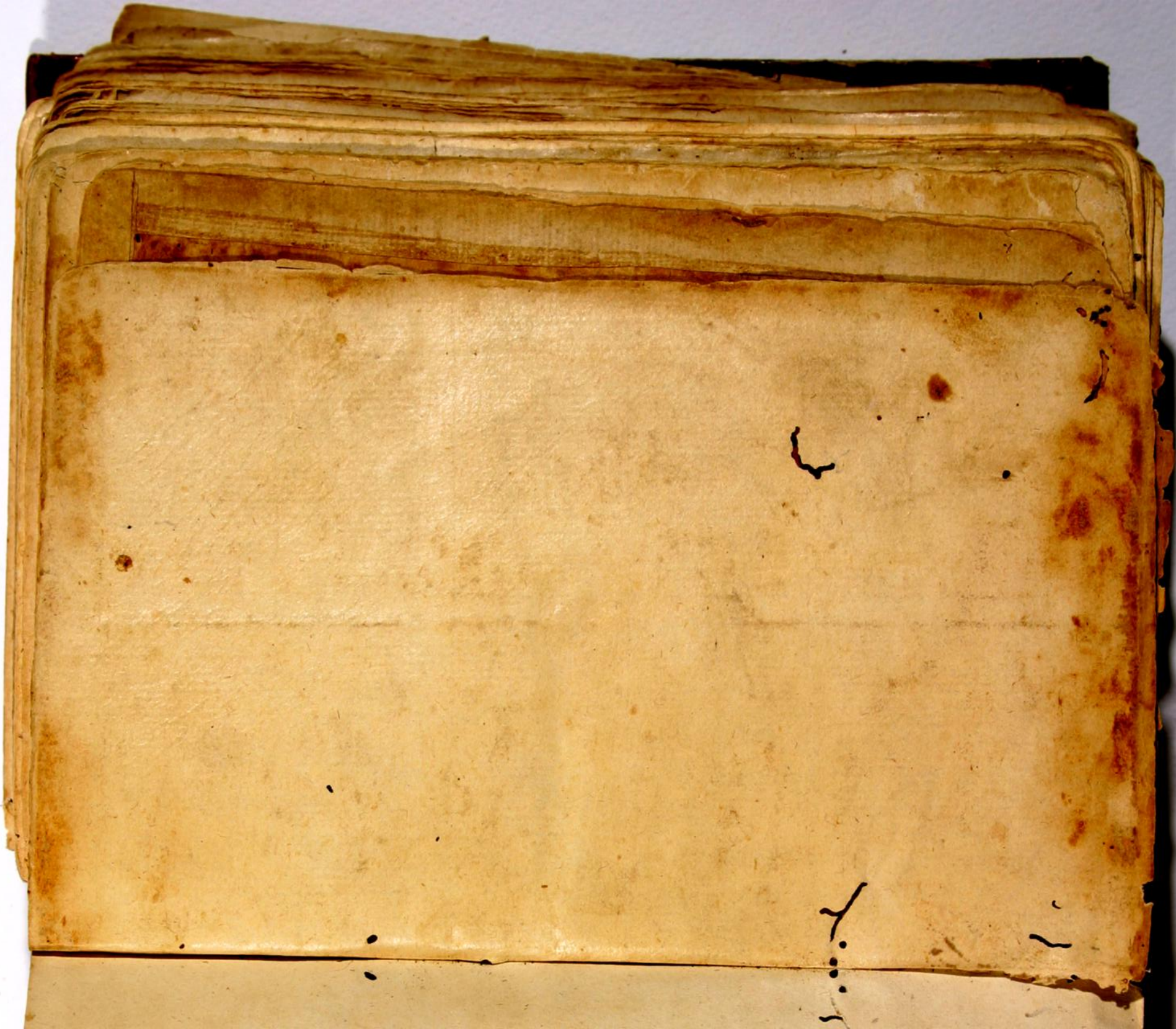
لم جرت الاقدار بحسن اثاره
وشاعت الاخبار بحسن اثاره
لم ملك اختيار مني الى داره
وراح كلما سار في عظم مقداره

اذا بت بمنس وقد حنس دل نفسي من الرجل وان نطق فالسحر حوله
وان رزق فاخشى الغرق سحاب ديل السحاب

والعيف التي كدمية المحراب
هامت به اتما وكلهوى اسباب
وهو تها مضمى وهكذا الاحباب
قالت لما علقت الابواب

بالله بس بس بس دع ذا الهوس وذا الكسل وقم وذق
واركب وسق وادع وشق ومز يد والباب ما الوجاب





مكتبة الملك عبد العزيز العامة

مكتبة العطيان للتراث

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
UT VITAM HABEANT ABUNDANTIUS HABEANT
1866
الجامعة الاميركية في بيروت
MS
892.76
B62KA

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
LIBRARY



غمره

كُلُّ علمٍ لَيْسَ فِي ٱلقِرْطَاسِ ضَاع

MS
892.76
B62kA

AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
OF BEIRUT

انشا

كتاب فيه من كلام
القاضي الفاضل
عبد الرحيم البيساني
رحمه الله